هجرة الطلاب المصريين للدراسة بالخارج: الفرص والتحديات

دراسة حالة لبعض الطلاب الدارسين بالجامعات الأجنبية خارج مصر

Egyptian students' migration to study abroad: opportunities and challenges

A case study for some students studying in foreign universities outside Egypt

دكتورة / نهى توفيق محمود على مكروم

دكتوراه فى الآداب –علم الاجتماع

كلية الآداب –جامعة المنصورة

الملخص:

شهدت العقود الأخيرة زيادة كبيرة في حجم الطلاب الدوليين في جميع أنحاء العالم؛ ومع ما تشمله تلك التجربة "السفر للدراسة خارج الوطن" من فرص وتحديات؛ سعت هذه الدراسة إلى استقصاء تلك الظاهرة، ودراسة تجربة الطلاب والطالبات المصريين فى الهجرة للدراسة بالخارج، أسبابها، والتحديات والمعوقات التى واجهها الطلاب الدارسين بالخارج، والفرص والمزايا التى حصلوا عليها. أنطلقت الدراسة من نظرية الطرد والجذب، وأفكار بورديو عن رأس المال فى تفسير موضوع الدراسة. وقد أعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى باستخدام أداة دليل المقابلة المتعمقة، والتى تم تطبيقها على عينة عمدية بلغت ١٣ طالب وطالبة من المصريين الدارسين بالجامعات الأجنبية خارج مصر.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن أحد أهم أسباب هجرة الطلاب المصريين للدراسة الجامعية بالخارج هو عدم قدرتهم على الالتحاق بكليات القمة بأحد الجامعات المصرية الحكومية أو

الخاصة. وأن أكثر الدول التى تستقطب أعداد متزايدة من الطلاب المصريين هى دولة روسيا والأردن. كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن الطلبة المهاجرين للدراسة بالخارج يواجهون العديد من الصعوبات أبرزها الاختلاف في اللهجة والعادات والتقاليد، والإحساس بالغربة والحنين إلى أُسرهم ووطنهم، فضلًا عن مواجهتهم مشكلات أكاديمية. كما توصلت الدراسة إلى أن أهم المزايا التى حصل عليها الطلاب من دراستهم خارج مصر هى إتقان لغة جديدة، واكتساب العديد من الصداقات مع جنسيات مختلفة عربية وأجنبية، والاعتماد على النفس.

الكلمات الافتتاحية: هجرة الطلاب، أسباب الهجرة، مزايا وصعوبات الدراسة بالخارج.

Abstract:

Recent decades have seen a significant increase in the size of international students around the world; With the opportunities and challenges involved in that experience, "traveling to study abroad"; This study sought to investigate this phenomenon and study the experience of Egyptian male and female students in immigration to study abroad, its causes, the challenges and obstacles that students studying abroad faced, and the opportunities and benefits they obtained. The study started from push and pull theory and Bourdieu's ideas on capital in explaining the subject of the study. The study relied on the descriptive and analytical method using the in-depth interview tool, which was applied to ١٣ Egyptian male and female students studying in foreign universities outside Egypt. The study reached several conclusions, including: One of the most important reasons for Egyptian students emigrating to study abroad is their inability to enroll in the top faculties of

one of the Egyptian public or private universities. The most countries that attract an increasing number of Egyptian students are Russia and Jordan. The results of the study also found that students emigrating to study abroad face many difficulties, most notably the difference in the dialect, customs and traditions, a sense of estrangement, and nostalgia for their families and their homeland, as well as their academic problems. The study also found that the most important advantages that students obtained from their studies outside Egypt are mastering a new language, acquiring many friendships with different Arab and foreign nationalities and Self-reliance.

❖ **مقدمة الدراسة وأهميتها:**

تعد الهجرة واحدة من أقدم الظواهر الاجتماعية التي رافقت وجود الإنسان على الأرض، ولا يعد السفر والترحال من أجل طلب العلم والتزود بالمعرفة وليد العصر، ولكنه يمتد فى أعماق التاريخ؛ حيث كان الطلاب من جميع أنحاء العالم يقصدون الجامعات والمؤسسات التعليمية الكبرى التى كانت بمثابة مراكز إشعاع علمى؛ فالدراسة خارج الوطن ظاهرة منتشرة يرجع تاريخها إلى ٥٠٠ عام قبل الميلاد عندما هاجر طلاب العلم إلى أثينا، ثم تتابعت الأسفار إلى مراكز العلم فى جميع أنحاء العالم مثل الاسكندرية وروما؛ حيث يعتقد أن الدراسة بالخارج تعطى صاحبها نوعًا من التميز فى معظم المجتمعات والثقافات خاصة وأن العالم يعيش عصرًا يموج بالتطورات والتغيرات السريعة المتلاحقة.(١)

فى الوقت الحاضر يزداد عدد الطلبة الدارسين فى الخارج يومًا بعد يوم، ففى عام ٢٠١١ بلغ أعداد الطلاب الدوليين الذين يدرسون بالخارج حسب البيانات الرسمية الصادرة من منظمة اليونيسكو ***UNESCO*** أكثر من ٣,٥ مليون طالب، ليصلوا إلى أكثر من ٥,٣ مليون طالب

دولى في عام ٢٠١٧، كما ترجح الإحصائيات المستقبلية أن يصل العدد إلى ٧,٢ مليون طالب عام ٢٠٢٥،[٢] وأمام هذا الحجم للطلبة المنتقلين للدراسة خارج أوطانهم وما تثيره حالة الانتقال من قضايا وما ينتج عنها من آثار، أولى الباحثون اهتمامًا خاصًا لحالة الطلبة المنتقلين وتبنوا أكثر من منظور –اجتماعيًا، ونفسيًا، وثقافيًا– يعكس نظرتهم إلى الانتقال بوصفها تجربة فردية عبر ثقافية؛ فعلى الرغم من اعتبار الكثيرين حالة الانتقال الجامعى حالة إيجابية لما ينتج عنها من ارتقاء علمى وأكاديمى واجتماعى، غير أنها فى الوقت نفسه خبرة صعبة ومعقدة تتولد عنها المعاناة بالنسبة للطلبة المنتقلين كآثار الصدمة الثقافية ومشكلات التكيف واللغة والتحصيل...الخ[٣]

وتعد هجرة الطلاب لغرض الدراسة نمط متميز يختلف عن الأنماط الأخرى للهجرة فى العديد من الخصائص والسمات، فهى من ناحية من أكثر أنماط الهجرة تخطيطًا وأكثرها وضوحًا من ناحية أهدافها وأمدها والنتائج المرتقبة منها، وهى من ناحية أخرى من أكثر أنماط الهجرة تعقيدًا؛ حيث تتضمن مرحلتين متصلتين، هما الانتقال الأول والمتمثل فى عملية الانتقال من المنطقة الأصلية إلى المنطقة المستقبلة. أما المرحلة الثانية، فتتمثل فى عمليات التكيف مع أنماط الحياة فى المنطقة المستقبلة والدخول فى شبكة من العلاقات الاجتماعية فى الموطن الجديد إلى جانب ما يعترى العلاقات الاجتماعية السابقة فى الموطن الأصلى من فتور أو قوة، وبعد الانتهاء من الدراسة على الطالب أن يقرر البقاء فى المنطقة الجديدة أو العودة للمكان الأصلى الذى هاجر منه.[٤]

ومع زيادة التوجه نحو "الدراسة فى الخارج" ***Study Abroad*** شجعت الحكومات هذا التوجه ووفرت فرصًا عديدة لأبنائها للدراسة فى الدول الأخرى تزامنًا مع الوعى بأهمية الاعتماد العالمى المتبادل ***International Interdependence*** والحاجة الملحة لترسيخ البعد العالمى فى التعليم لفهم الشعوب والثقافات الأخرى ولتعزيز المقدرة على التنافس فى عالم شديد الترابط.[٥] وتعد مصر إحدى الدول التى يهاجر منها عدد من الطلاب لاستكمال دراستهم بالخارج وبحسب منظمة اليونيسكو ازداد عدد الطلاب المصريين في الخارج أكثر من ٣ مرات خلال ٢٠ عامًا، من ٨,٨ ألف طالب في العام ٢٠٠٠ إلى ٣٤,٩ ألف في العام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨.[٦]

وعلى الرغم من أن هناك العديد من الدراسات التى أسهبت فى وصف الهجرة الخارجية للمصريين وتحليلها من حيث دوافعها والمشكلات المترتبة عليها، ومن حيث خصائص المهاجرين

الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية وسماتهم النفسية. ومع أن بعض هذه الدراسات قد ألمحت إلى التعليم كأحد دوافع الهجرة، إلا أن الباحثة واجهت صعوبة أن تجد دراسات ركزت اهتمامها على هجرة الطلاب المصريين للخارج بعد إنهاء المرحلة الثانوية بصفة خاصة، وأن الدراسات التى تناولت دراسة الطلاب المصريين بالخارج ركزت على المبتعثين من أعضاء هيئة التدريس للحصول على درجاتهم العلمية الماجستير والدكتوراه. من هذا المنطلق تظهر أهمية الدراسة الراهنة فى تركيزها على أحد أشكال الهجرة وأنماطها وهى الهجرة الخارجية للطلاب لاستكمال دراستهم الجامعية بالخارج بوصفها إحدى أنماط الهجرة التى زادت وتنامت فى السنوات الأخيرة للتعرف عليها من كافة جوانبها وأبعادها.

❖ مشكلة الدراسة.

إن عملية الحراك الأكاديمى، وانتقال الطلاب عبر الحدود ليست جديدة فى تاريخ المجتمعات، إلا أنها باتت تشكل مع نهاية القرن الماضى ومطلع القرن الحالى ظاهرة أخذة فى التنامى المستمر. فقد شهدت السنوات الأخيرة تزايد الهجرة الدولية للطلاب والطالبات رغبة فى تلقى التعليم الجامعى خارج وطنهم، ومع ما تشمله تلك التجربة "السفر للدراسة خارج الوطن" من إيجابيات وسلبيات، وفرص تتحقق لكل من الطالب والدولة وتحديات أيضًا. تتمثل هنا مشكلة الدراسة فى استقصاء تلك الظاهرة ودراسة تجربة الطلاب والطالبات المصريين المهاجرين لاستكمال تعليمهم بالخارج، ودراسة أسبابها، وأنماطها واتجاهاتها وأكثر الدول والتخصصات التى تستقطب الطلاب المصريين، والتحديات والمعوقات التى واجهها هؤلاء الطلاب لتلقى الدراسة بالخارج، والعائد من تجربة السفر والرؤية المستقبلية للطلاب حول مستقبلهم العلمى والمهنى.

❖ أهداف الدراسة.

تهدف هذه الدراسة إلى:

١. التعرف على حجم الطلاب المصريين المهاجرين لاستكمال تعليمهم بالخارج، واتجاهاتها.

٢. إلقاء الضوء على الأسباب والعوامل التى دفعت هؤلاء الطلاب المصريين للهجرة لاستكمال دراستهم الجامعية بالخارج.

٣. الكشف عن التحديات التى واجهت الطلاب المصريين فى بلاد المهجر.

٤. محاولة التعرف على الآثار الإيجابية والسلبية الناجمة عن هجرة الطلاب المصريين للدراسة بالخارج.

٥. الوقوف على آثار جائحة كوفيد ١٩ على الطلاب المصريين الدراسين بالجامعات الأجنبية بالخارج وعلى نظام دراستهم.

٦. التعرف على دور أجهزة الدولة المصرية المعنية فى رعاية الطلبة المصريين بالخارج ودورها فى الاستفادة من كفاءات الطلاب العلمية فى تنمية مستقبل مصر.

❖ **تساؤلات الدراسة.**

تنبثق من الأهداف السابقة بعض التساؤلات التى سوف تحاول الدراسة الإجابة عليها، وهى كالتالى:

١. ما حجم واتجاه هجرة الطلاب من مصر إلى الخارج؟

٢. ما الأسباب والعوامل التى دفعت هؤلاء الطلاب المصريين للهجرة لاستكمال دراستهم الجامعية خارج مصر؟

٣. ما الصعوبات والتحديات التى واجهت الطلاب المصريين قبل الهجرة للخارج وأثناءها؟

٤. ما طبيعة الرؤية المجتمعية التقليدية والمعاصرة للطلاب والطالبات المهاجرين للدرسة بالخارج؟

٥. ما الآثار الرئيسية الإيجابية والسلبية لهجرة الطلاب المصريين بالخارج؟

٦. إلى أى حد أثرت جائحة كوفيد ١٩ على الطلاب الدارسين بالجامعات الأجنبية بالخارج ونظام دراستهم؟ وما دور الدولة المصرية وأجهزتها فى الاستفادة من كفاءات الطلاب العلمية فى تنمية مستقبل مصر؟

❖ **مفاهيم الدراسة.**

١. الهجرة: *Migration*

لا يوجد تعريف متفق عليه على الصعيد العالمى للهجرة أو المهاجر، إلا أن هناك عدة تعاريف عامة لمصطلح الهجرة، مثل التعاريف الواردة فى القواميس، وتعاريف محددة صادرة عن الهيئات الدولية المهتمة بالهجرة وما يرتبط بها من قضايا. فيشير تعريف هيئة الأمم المتحدة إلى أن الهجرة شكل من أشكال التنقل الجغرافى، أى انتقال الإنسان من وطنه، أو بيئته إلى وطن آخر، أو بيئة أخرى بغرض الارتزاق، أو كسب العيش، أو أى سبب آخر. فإذا كان هذا الانتقال يتم عبر الحدود الدولية فتعرف الهجرة بأنها خارجية تمييزاً لها عن الهجرة الداخلية التى تحدث داخل حدود القطر الواحد.(٧)

وتعرف الهجرة أيضًا بأنها الحركة المكانية للسكان بين وحدتين مكانيتين منفصلتين بقصد الإقامة الدائمة، أو المؤقتة. ويطلق على الوحدة المكانية المهاجر منها الإقليم المرسل، والإقليم الأصلى، والوحدة المكانية المهاجر إليها الإقليم المستقبل، أو إقليم الوصول.(٨)

٢. الهجرة الخارجية/ الدولية: *International / External Migration*

تعرف الهجرة الدولية بأنها عملية انتقال الأفراد عبر الحدود الدولية ليس فقط للدول المجاورة بل ومن قارة إلى أخرى. ولا تعنى الهجرة الدولية الانتقال الجغرافى عبر الحدود السياسية بقصد الاستمرار فى المهجر فقط بل أنها تضم أنواعاً أخرى أهمها الهجرة المؤقتة للإقامة فترة من الزمن.(٩)

٣. الطالب الدولى: *International Student*

تعرِّف منظمة "اليونيسكو" الطلاب الدوليين بأنهم الطلاب الذين عبروا الحدود الوطنية أو الإقليمية لغرض التعليم والمسجلين الآن خارج بلدهم الأصلي.(١٠) فالطالب الدولى يغادر بلده أو إقليمه الأصلي، وينتقل إلى بلد أو إقليم آخر بهدف وحيد هو الدراسة.(١١)

التعريف الاجرائى للطلاب المصريين المهاجرين للدراسة بالخارج: هم الطلاب المصريين الذين يعبرون الحدود الدولية لمصر إلى حدود دولة أخرى سواء عربية أو أجنبية من أجل استكمال الدراسة الجامعية بالخارج وذلك بعد إتمامهم المرحلة الثانوية بمصر.

❖ **الدراسات السابقة.**

أولًا: الدراسات العربية.

١) **دراسة نايف عودة البنوى وآخرون (٢٠١١)**[١٢] بعنوان: **المتغيرات المؤثرة فى مؤشرات التكيف النفسي الاجتماعى الحنين للوطن لدى الطلبة الوافدين فى جامعة مؤتة.** هدفت الدراسة إلى قياس درجة الحنين للوطن لدى الطلبة العمانيين والماليزيين في جامعة مؤتة، وعلاقتها ببعض المتغيرات ك (الجنس، والجنسية، والحالة الزواجية، والدرجة العلمية، والسنة الدراسية، والمعدل التراكمي). ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق أداة الاستبيان على (١٦٣ طالبًا وطالبة) موزعة (١٠٧ عمانيًا، ٥٦ ماليزيًا). كشفت نتائج الدراسة معاناة الطلبة العمانيين والماليزيين من ظاهرة الحنين للوطن، كما توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية (الجنس، والجنسية، والسنة الدراسية) والحنين للوطن؛ حيث تبين أن الإناث أكثر ميلًا من الذكور إلى الحنين للوطن، وأن الطلبة العمانيين أكثر حنينًا للوطن من الطلبة الماليزيين، وأن طلبة السنة الأولى هم الأكثر حنينًا للوطن. بينما تبين من النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية والدرجة العلمية مع الحنين مع الوطن.

٢) **دراسة جهاد على السعايدة وآخرون (٢٠١٥)**[١٣] بعنوان: **مشكلات الطلاب الوافدين من دول الخليج العربى فى الجامعات الأردنية من وجهة نظرهم.** هدفت الدراسة التعرف إلى المشكلات الأكاديمية والاجتماعية والنفسية التي تواجه الطلبة الخليجيين في الجامعات الأردنية الواقعة في محافظة البلقاء، وتكونت عينة الدارسة من٢٠٠ طالب خليجي من الذكور والإناث، واستخدمت أداة الإستبيان فى تطبيقها على أفراد العينة. أظهرت نتائج الدارسة أن المشكلات النفسية تحتل المرتبة الأولى عند الطلبة الخليجيين في الجامعات الأردنية ثم المشكلات الأكاديمية ثم الاجتماعية، وأن أبرز المشكلات النفسية الضيق والاكتئاب نتيجة الابتعاد عن الأسرة، وأبرز المشكلات الأكاديمية التي تواجههم هي عدم الارتياح والرضا عن التخصص، أما المشكلات الاجتماعية فأبرزها هي ارتفاع أسعار السكن للخليجيين.

٣) **دراسة عمر بن علوان عقيل (٢٠١٧)**[١٤] بعنوان: **تجربة الدراسة بالخارج وعلاقتها بالذكاء الثقافى لدى مبتعثى التربية الخاصة من المملكة العربية السعودية.** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تجربة الدراسة بالخارج وعلاقتها بالذكاء الثقافى لدى مبتعثى التربية الخاصة من المملكة العربية السعودية. قامت الدراسة باستخدام أداة الاستبيان وتطبيقها على عينة قوامها ٩٣ من مبتعثى التربية الخاصة فى أمريكا وبريطانيا والدول العربية بشكل عام. وتم استخلاص عدة نتائج أهمها: تبين وجود علاقة ارتباطية بين مستوى الذكاء الثقافى وتجربة السفر إلى الخارج فكلما زاد مستوى الذكاء الثقافى يصبح المبتعث أكثر قدرة على التكيف والانخراط فى المجتمع وأقل تأثرًا بالمشكلات من حوله وأكثر قدرة على التعامل معها، كما توصلت الدراسة إلى أن مستوى الذكاء الثقافى يتأثر بدولة الابتعاث؛ إذ أن المبتعث للدول العربية لا يحتاج إلى مهارات ووقت كبير للتكيف مع البيئة العربية على العكس من المبتعث للدول الأجنبية.

٤) **دراسة مصطفى أحمد شحاتة أحمد (٢٠١٩)**[١٥] بعنوان: **تنمية الوعي بالهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات المصرية المبتعثين للدراسة بالخارج.** يتمثل الهدف الرئيسى للبحث فى تحديد مستوى الوعي بالهوية الثقافية لدى طلبة الجامعات المصرية المبتعثين للدراسة بالخارج. وتحقيقًا لأهداف هذا البحث تم استخدام المنهج الوصفي، كما قام الباحث بإعداد مقياس الوعي بالهوية الثقافية، وتم تطبيقه على عينة بلغ عددها (٨١) باحثًا من طلاب الدراسات العليا مبتعثًا من الجامعات المصرية للدراسة بالخارج. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: ثمة تغييرًا في الهوية الثقافية لدى طلبة البعثات العلمية، وأن مستوى الوعي بالهوية الثقافية (الدين–اللغة–القيم والعادات الاجتماعية) لدى طلبة البعثات العلمية متوسطًا.

٥) **دراسة إيمان عبد الوهاب محمد عبده (٢٠١٩)**[١٦] بعنوان: **التكيف الاجتماعي والثقافى للطلبة الوافدين بالجامعات المصرية دراسة لأوضاعهم المعيشية والدراسية.** تحددت أهداف الدراسة في التعرف على الأوضاع المعيشية والدراسية للطلاب الوافدين بالجامعات المصرية والكشف عن مدى التكيف الاجتماعي والثقافي لديهم، والوقوف على التحديات والمشكلات التي تواجههم في بيئتهم الجديدة. استعانت الباحثة بعدة

أدوات للبحث الميدانى فقد أستعانت بأداة الاستبيان وتم تطبيقها على عينة قوامها (٢٦٣ مفردة)، وأداة المقابلة المتعمقة باستخدام دليل عمل ميدانى طبق على عدد (١٨ حالة). توصلت الدراسة إلى أن الطلاب الوافدين حققوا التكيف الاجتماعي من خلال عدة مؤشرات أهمها تواصلهم مع الجيران والأصدقاء خارج نطاق الجامعة وفهم اللهجة المصرية، ومن ناحية أخرى استطاع الطلاب الوافدون أن يتكيفوا أكاديميًا من خلال تفاعلهم مع البيئة الجامعية ومشاركتهم في الأنشطة الجامعية المختلفة. كما توصلت نتائج الدراسة إلى تنوع مشكلات الوافدين ما بين انفصالهم عن وطنهم وشعورهم بالحنين لأصدقائهم، والروتين الإداري وتعامل الموظفين معهم.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية.

١) **دراسة ندى وأراوجو (*Nada, C.I. and Araújo, H.C., ٢٠١٨*)**[١٧]

بعنوان: **الهجرة والتعليم: نهج سردي لتجربة الطلاب الأجانب في البرتغال**. تتناول هذه الدراسة التجارب المعيشية للطلاب الأجانب في الفترة التي أعقبت وصولهم إلى البرتغال كبلد أجنبى يستكملون دراستهم بها والطرق التي يتعامل بها الطلاب مع تحديات العيش والدراسة في بلد أجنبي، كما تناقش الدور الذي تلعبه اللغة والدعم الاجتماعي في تكيفهم. تم تطبيق الدراسة باستخدام أداة المقابلة المتعمقة مع عينة بلغت ١٢ طالبًا مسجلين بأربع جامعات برتغالية متنوعين من حيث الجنسية والأصل الجغرافي واللغة والجنس والمرحلة الدراسية (البكالوريوس –الماجستير– الدكتوراه). توصلت الدراسة إلى أنه ليس كل الطلاب المهاجرين يواجهون صعوبات الصدمة الثقافية عند الانتقال إلى دولة أجنبية؛ فعوامل مثل القرب الثقافي والتجارب الدولية السابقة ووجود شبكات دعم في البلد المضيف تساعد في تخفيف ضغوط الانتقال إلى بلد جديد. كما أشارت النتائج أن تلقي الدعم الاجتماعي من أعضاء المجتمع المحلي أو زملائهم خاصة في الفترة التي تلي الوصول مباشرة كان أمرًا بالغ الأهمية في التكيف الناجح لجميع الطلاب الأجانب. أما عن تأثير اللغة في تكيف الطلاب الأجانب فقد تبين أن اللغة تشكل في الواقع حاجزًا أمام تكيفهم الاجتماعي والأكاديمي الناجح؛ حيث وجد أن الطلاب غير الناطقين للغة

البرتغالية يواجهون صعوبات أكبر في التعامل مع المتطلبات الاجتماعية والأكاديمية خلال فترة إقامتهم من الطلاب الناطقين لتلك اللغة.

٢) **دراسة تران لي (*Tran Le Huu Nghia*, ٢٠١٩)**[١٨] بعنوان: **دوافع الدراسة في الخارج ونوايا الهجرة: حالة الطلاب الفيتناميين.** بحثت هذه الدراسة دوافع الطلاب الدوليين الفيتناميين المحتملين والحاليين للدراسة في الخارج ونواياهم المتعلقة بالهجرة. أستعانت الدراسة بأداة الاستبيان وطبقت على عدد ٣١٣ طالبًا (٢٤٩ طالبًا محتملًا لاستكمال دراستهم بالخارج، و٦٤ طالبًا مهاجرًا حاليًا). وكشفت نتائج الدراسة أن من أهم عوامل الدفع للدراسة بالخارج تمثلت فى جودة التعليم الجامعي في البلدان المضيفة مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا، والرغبة في اكتساب خبرة دولية من خلال حضور برنامج جامعي في الخارج؛ حيث أن الخبرة الدولية مهمة لتطورهم الوظيفي، وخاصة لأولئك الذين يرغبون في بدء أعمالهم التجارية الخاصة أو إدارة أعمال آبائهم. كما أن الشهادة الجامعية الأجنبية ستجعلهم قادرين على المنافسة دوليًا من حيث فرص العمل، إلى جانب ذلك استكشاف الثقافات الأخرى وتجربة الثقافات الأجنبية، فضلًا عن تحسين مهاراتهم اللغوية الأجنبية. وفيما يتعلق بالعوامل المؤثرة على نواياهم للعودة إلى وطنهم الأصلى بعد انتهاء دراستهم بالخارج تمثلت فى الروابط والالتزامات الأسرية، المسئولية تجاه تطوير الوطن الأم، وأشارت نسبة صغيرة من المشاركين رغبتهم العودة بسبب عدم قدرتهم للتكيف مع ثقافة البلد المضيف وخوفهم من التمييز.

٣) **دراسة بلال عبيدات وآخرون (*Bilal F. Obeidat et.al*, ٢٠٢٠)**[١٩] بعنوان: **كيف يتصور الأمريكيون العرب: الخبرة الاجتماعية والثقافية لطلاب الجامعات.** هدفت الدراسة إلى التعرف على المفاهيم الاجتماعية والثقافية للطلاب الأميركيين تجاه الطلاب العرب الدوليين في إحدى جامعات الغرب الأوسط (New Century University NCU)، ولتحقيق الهدف أجرى الباحثان مقابلات فردية مع ١٥ طالبًا أمريكيًا من طلاب السنة الثالثة والرابعة في كلية إدارة الأعمال. أشارت نتائج الدراسة إلى أن معظم المشاركين يفتقرون إلى معرفة دقيقة أو متعمقة حول من هم العرب كشعب عرقي وثقافي، وحمل المشاركون العديد من المفاهيم الخاطئة عن العرب

وثقافتهم، فهم يعتقدون أن العرب والشرق الأوسط منطقة تلتهمها الحرب والإرهاب حيث يعيش الناس في صحراء ولا تتمتع النساء حتى بحقوق الإنسان الأساسية، وافترضوا أن العرب لا يحبون التفاعل مع الأميركيين في الحرم الجامعي بسبب عدة عوامل منها الحواجز اللغوية والتكتلات الثقافية؛ بسبب هذه الافتراضات، كان الأمريكيون مترددين في التعامل مع العرب أو بناء علاقات اجتماعية معهم.

٤) **دراسة ساتى (*Samia Satti, ٢٠٢٠*)**[٢٠] بعنوان: **هجرة طلاب التعليم العالي من منطقة شمال إفريقيا إلى المملكة المتحدة**. قدمت هذه الدراسة لمحة عامة عن هجرة طلاب التعليم العالي من شمال إفريقيا دول (الجزائر، مصر، ليبيا، المغرب، السودان، وتونس) إلى المملكة المتحدة. واستخدمت الدراسة كلًا من المنهجين الوصفي والمقارن لتقديم تحليلًا أكثر شمولية وحداثة لهجرة طلاب التعليم العالي من منطقة شمال إفريقيا إلى المملكة المتحدة باستخدام بيانات اليونسكو الأخيرة حول تنقل الطلاب الدوليين في التعليم العالي. وقد أظهرت الدراسة ازدياد نمط وحجم هجرة طلاب التعليم العالي من منطقة شمال إفريقيا إلى المملكة المتحدة بشكل كبير خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠١٧ / ٢٠١٨) وهذا التزايد ناتج عن العديد من عوامل الدفع والجذب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتعليمية. كما توصلت الدراسة إلى أن هجرة طلاب التعليم العالي تؤدي إلى تأثيرات إيجابية وسلبية مختلطة (على سبيل المثال نقل المعرفة واكتساب العقول واكتساب المهارات للطلاب المهاجرين العائدين، ولكن فى المقابل ضعف وصعوبة القدرة على الاحتفاظ بالمواهب وهجرة العقول للطلاب المهاجرين غير العائدين).

موقع الدراسة الحالية على خريطة الدراسات السابقة: من العرض السابق يتبين أن هناك العديد من الدراسات السابقة التى تتطرقت لموضوع هجرة الطلاب للدراسة خارج وطنهم الأم وتناولته من زوايا مختلفة، وقد تنوعت هذه الدراسات بين العربية والأجنبية. ومن أبرز القضايا التى تناولتها هذه الدراسات قضية تكيف الطلاب الأجانب مع البيئة الجديدة، والمشكلات الاجتماعية والنفسية والأكاديمية التى تواجههم. كما تنوعت أدوات البحث الميدانى التى أعتمدت عليها تلك الدراسات بين الأدوات الكمية والكيفية، وجمعت بعضها بين أداة الاستبيان وأداة المقابلة.

أما الدراسة الحالية سيكون تركيزها على أسباب هجرة الطلاب والطالبات المصريين ودوافعهم للدراسة خارج مصر، والتحديات والصعوبات التى واجهوها إلى جانب عرض المزايا التى أكتسبوها من تجربة السفر، والرؤية الذاتية والمستقبلية للطلاب حول تجربتهم فى الدراسة بالخارج ومستقبلهم العلمى والمهنى، وذلك بتطبيقها على الطلاب المصريين المهاجرين للدراسة بالخارج من قرى مركز ومدينة دكرنس بمحافظة الدقهلية مستعينة بالمنهج الوصفى التحليلى وبأداة المقابلة المتعمقة فى التطبيق عليهم.

❖ **التوجه النظرى للدراسة.**

على الرغم من عدم وجود نظرية شاملة حول الهجرة، إلا أن أدبيات الهجرة تحفل بالعديد من النظريات التي تحاول تفسير تلك الظاهرة، وقد أعتمدت الدراسة الراهنة على نظرية الجذب والطرد ومفاهيم وقضايا بيير بورديو عن رأس المال.

تعد نظرية الجذب والطرد من أكثر النظريات شيوعاً فى تحليل الأسباب التى تدفع بالأفراد إلى الهجرة. حيث هيمنت نماذج الدفع والجذب على الكثير من تفسيرات الهجرة خلال منتصف القرن العشرين، حتى الستينيات إن لم يكن بعد ذلك، وعكست نموذج الاقتصاد الكلاسيكي الجديد، استنادًا إلى مبادئ تعظيم المنفعة، والاختيار العقلاني، ومقارنة العوامل بين المناطق الطاردة والبلدان المستقبلة.(٢١)

وضع فكرة النظرية "رافنشتين *Ravenstein*" عام ١٨٨٩، وطورها " فيريت لى *Lee*" . تقوم نظرية الطرد والجذب على أن الأفراد تهاجر لأن هناك عوامل طاردة لهم من موطنهم الأصلى، أو أن هناك عوامل جاذبة لهم فى المنطقة المضيفة. وهذه العوامل تتداخل في قرار الهجرة، كما تشير النظرية إلى أن قوة الجذب أكثر دفعًا للهجرة من قوى الطرد، وأن الرغبة فى الأفضل دافع أكبر من الرغبة فى الهروب من واقع سيء، وعوامل الطرد بيئية كانت، أو اقتصادية، أو اجتماعية، تخلق توترًا، ودافعًا للهجرة، وكلها تولد تيارت الهجرة، ولكن الهجرة لا تحدث إلا إذا تأكد الشعور بوجود بديل أفضل، وإيجابيات فى مكان المقصد، والذى يمكن تسمية عناصره بعوامل الجذب.(٢٢) وأن معلومات المهاجر كلما كانت أكثر وضوحًا بشأن المهجر كان الدافع إلى الهجرة أقوى، وأن الصعوبات المحيطة بالهجرة كلما زادت ضعف تيارها، وأن شدة الهجرة تتوقف على الظروف الشخصية للمهاجر، وأن

العوامل السلبية والإيجابية فى مناطق الأصل والاستقبال تدفع، أو تجذب فى اتجاه الهجرة أو عدمها.(٢٣) كما أن الهجرة هي نتيجة قرارات يتخذها الفرد "الفاعلون العقلانيون" الذين يوزنون إيجابيات وسلبيات الانتقال بالنسبة للبقاء، بناءً على معلومات وفيرة حول الخيارات، وبحساب التكلفة والعائد يأتى قرار الهجرة.(٢٤)

وإذا حاولنا تطبيق هذا المنظور على هجرة الطلاب المصريين، وجدناها تفسر أهم أبعاد هذه الهجرة، فالدافع الرئيسي لهجرة الطلاب من مصر عدم قدرتهم الالتحاق بكليات القمة العملية – سواء فى القطاع الطبى أو الهندسي– لعدم حصولهم على الحد الأدنى للقبول بهذه الكليات داخل مصر فى الجامعات الحكومية، وارتفاع تنسيق القبول بالجامعات الخاصة وارتفاع مصروفاتها الدراسية؛ مما يصعب معها تحقيق طموحاتهم، بينما يسهل الالتحاق بها فى دول أخرى سواء عربية أو أجنبية وتتحقق رغبات الطالب المهاجر، فضلًا عن رغبة البعض منهم فى التعليم خارج مصر والحصول على شهادة دولية داعية للتباهي والتفاخر والتمايز بين أقرانهم.

أما النظرية الثانية التى أنطلقت منها الدراسة هى أفكار بورديو (١٩٨٦) عن رأس المال حيث يرى بورديو أن هناك عدة أنماط لرأس المال هى:

*رأس المال الاقتصادى: يقيس الموارد المادية والمالية، ويرصد ممتلكاته وثروته، ويحدد دخله الشهرى والسنوى.

*رأس المال الثقافى: يقيس موارد الفرد الثقافية مثل الشهادات العلمية والمهنية، وما يمتلكه من مواهب وقدرات معرفية ومهنية وحرفية.

*رأس المال الاجتماعى: يقيس ما يملكه الفرد من علاقات اجتماعية ومعارف وصداقات ترجع إلى ذكائه الاجتماعى الذى يستثمره فى ربط مجموعة من صلات الرحم والقرابة والصداقة والزمالة.

*رأس المال الرمزى: يتضمن رأس المال الاقتصادى ورأس المال الثقافى والاجتماعى، وبهذه الأنماط يتميز الفرد مجتمعيًا عن باقى الأفراد الآخرين.

*رأس المال اللغوى: يتمثل فى رأسمال جماعة ما تفرض وجودها من خلال إجادة لغة أجنبية وثقافة مجتمعها وهذا يثمن تعلم اللغات الأجنبية ومن يتقنها.(٢٥)

وبتطبيق مفاهيم بورديو على هجرة الطلاب المصريين نجد أن معظمهم ينتمون إلى الطبقة الوسطى التي تبني رأس المال الثقافي من خلال نظام التعليم، وفرص التعليم الدولي لأبنائها التي تساعد على إعادة إنتاج الميزة. ويتوفر لديهم رأس مال اقتصادى يتم استثماره فى تعليم الأبناء. كما يمكن النظر لهجرة الطلاب فى بعض الحالات، أنها قد تكون إستراتيجية للتحايل على الفشل في الحصول على مكان في إحدى جامعات النخبة –كليات القمة– داخل مصر، والطلاب المصريين فى اغتنامهم فرص الدراسة بالخارج منحهم جوانب من "التميز" و "الاختلاف"، فقبل كل شيء، يُنظر إلى هجرة الطلاب الدوليين على أنها تتعلق برأس المال الرمزي فى تمثيل الدراسة الدولية كعلامة هوية مميزة. كما يعتقد الطلاب أنه يمكن نشر خبرتهم الدولية بشكل مفيد في مسارات حياتهم المهنية في المستقبل وتميزهم فى أسواق العمل المحلى والعالمى.(٢٦)

ومن خلال رأس المال البشرى يُنظر إلى هجرة الطلاب باعتبارها استثمارًا فى رأس المال البشرى أو تغييرًا فى رصيد المهارات والمعارف الذى يتجسد فى الطلاب، وبناءًا عليه نجد أن الطلاب المصريين يختارون الهجرة للدراسة بالخارج تحقيقًا لأحلامهم فى الالتحاق بكليات القمة وتوسيع معارفهم ومهاراتهم واحساسهم بالتمايز، فضلًا عن تكوين شبكة من العلاقات بين الزملاء والأصدقاء من جنسيات وثقافات مختلفة –رأس مال اجتماعى–، والتمكن من اكتساب وإتقان لغة أجنبية ثانية –رأس مال لغوى–.

❖ الإطار النظرى للدراسة.

أولاً: تقديرات أعداد الطلاب المصريين الدارسين بالخارج:

تشير الدلائل إلى أن تدفق الطلاب في جميع أنحاء العالم قد نما بشكل ملحوظ خلال العقد الماضي، ووفقًا لإحصائيات اليونسكو تتضح الزيادة فى أعداد الطلاب الذين يواصلون دراستهم الجامعية والعليا خارج بلدهم الأصلي، فى الثمانينيات كان عدد الطلاب الدوليين ٩٢,٠٠٠ بنسبة ٣٠٪ سنة ١٩٨٠، ووصلت إلى ٢٠٠,٠٠٠ سنة ١٩٩٠، ووصل عددهم إلى ١,٨ مليون عام

٢٠٠٠، وبلغت ٢,٨ مليون فى عام ٢٠٠٧ بزيادة قدرها ٥٣٪ عن سنة ٢٠٠٠،[٢٧] ووفقًا لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، بحلول عام ٢٠١٢، زاد العدد العالمي للطلاب المسجلين في التعليم العالي خارج بلدانهم إلى أربعة ملايين ونصف، وهو ما يمثل متوسط نمو سنوي يقارب ٧٪،[٢٨] ليصل في عام ٢٠١٨، إلى ٥,٦ مليون طالب جامعي قد عبروا الحدود من أجل الدراسة في جميع أنحاء العالم. ومعظم الطلاب الدوليين يختارون بشكل أساسى وجهات دراستهم في أوروبا والمملكة المتحدة وأمريكا الشمالية؛ حيث تجذب الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة "بريطانيا" وفرنسا وألمانيا أعلى نسبة من الطلاب من معظم البلدان،[٢٩] فتعد الولايات المتحدة هي الوجهة الأولى لطلاب التعليم العالي الدوليين؛ حيث تتصدر الولايات المتحدة القائمة بأكبر عدد من الطلاب الدوليين. وفقًا لمشروع أطلس *Atlas Project*، في عام ٢٠١٩، كانت الولايات المتحدة موطنًا لـ ١،٠٩٥،٢٩٩ طالبًا دوليًا، تليها المملكة المتحدة؛ حيث تحتل المملكة المتحدة المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة، وهي دولة مضيفة لما يقرب من ٥٠٠,٠٠٠ طالب دولي يلتحقون بجامعات الدولة كل عام. كما تعد كندا بلد مقصد لمعظم الطلاب الدوليين؛ حيث درس ٤٣٥,٤١٥ طالبًا دوليًا في الجامعات الكندية خلال العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩.[٣٠] وهناك دول أخرى تعد وجهات رئيسية للطلاب الدوليين حول العالم منها أستراليا وفرنسا والاتحاد الروسي، وفى العقد الماضي، ظهر صعود التعليم العالي عبر الوطني ومراكز التعليم في بعض البلدان الآسيوية والاقتصادات الناشئة مثل الصين والهند وسنغافورة وكوريا الجنوبية وماليزيا وهونغ كونغ وغيرها، وتغيرت أنماط تنقل الطلاب الدوليين وأثارت منافسة مكثفة للطلاب في مناطق العالم.[٣١]

أما فيما يخص حجم هجرة الطلاب والطالبات المصريين لتلقى تعليمهم الجامعى خارج مصر فهناك صعوبة فى الوصول إلى تقديرات دقيقة بشأن تحديد حجمهم؛ لذا فقد اعتمدت الباحثة على البيانات الصادرة من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، والمكتب الإحصائى للاتحاد الأوروبى بشأن عدد الطلاب المصريين الملتحقين ببرامج التعليم الجامعى وأكثر الدول المقتصدة لتلقى التعليم بها.

على الرغم من أن تنقل الطلاب المصريين للدراسة بالخارج أكثر تواضعًا مقارنة بتدفقات الطلاب الوافدين من الدول الأخرى، إلا أن أعداد الطلاب المصريين قد نمت بسرعة في العقد

الماضى. فمنذ عام ٢٠٠٨، تضاعف عدد الطلاب المصريين الباحثين عن الدرجات العلمية والذين يتابعون تعليمهم في الخارج ثلاث مرات تقريبًا، من ١٢,٣٣١ طالبًا إلى ٣١,٨٢٢ طالبًا في عام ٢٠١٧.[٣٢]

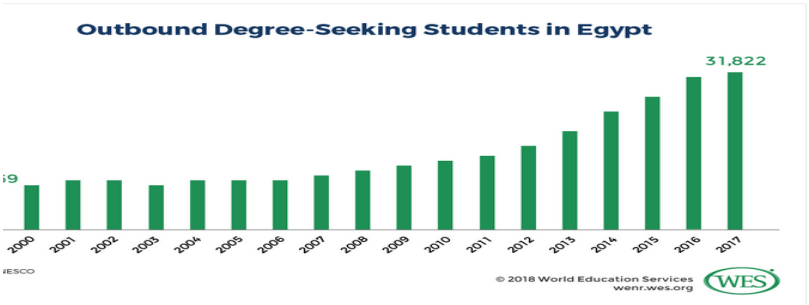

وقد وصل عدد الطلاب المصريين إلى ٣٤,٩ ألف في العام الدراسي ٢٠١٨ ليرتفع إلى ٣٨,٦٦٧ طالبًا عام ٢٠٢٠م بحسب بيانات منظمة اليونسكو.[٣٣] وتعد مصر الآن رابع أكبر دولة مرسلة للطلاب الدوليين في العالم العربي بعد المملكة العربية السعودية والمغرب وسوريا. ومع ذلك، فإن النسبة المئوية للطلاب المصريين الذين يدرسون في الخارج لا تزال صغيرة، ومن المحتمل أن يكون هذا بسبب نقص الدخل المتاح بين السكان المصريين للتعليم الخارجي المكلف وخاصة للأسر من الطبقة الوسطى؛ فيظل التعليم الدولي إلى حد كبير مجالًا للنخب الثرية وأولئك الذين يمكنهم الحصول على منح دراسية.[٣٤]

يتابع الطلاب المصريون الساعون للحصول على درجات علمية دراساتهم في مجموعة متنوعة من البلدان، فما يقرب من ثلاثة أرباع (٧٤٪) الطلاب المصريين الذين يدرسون في الخارج يدرسون في أربعة عشر دولة. على وجه الخصوص، فنصف الطلاب المصريين تقريبًا (٤٣٪) تكون وجهتهم لدول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وهى (أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية وكندا) وتحظى الولايات المتحدة الأمريكية بأكثر من عُشر الطلاب المصريين، بينما حوالي ثلثهم يدرسون في الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، أكبر دولتين مقصدتين فى المنطقة العربية للطلاب المصريين،[٣٥] وتعد المملكة المتحدة وألمانيا وأوكرانيا وفرنسا وماليزيا وجهات الدراسة الأكثر شعبية للطلاب المصريين.

Top Destination Countries of Egyptian Degree-Seeking Student

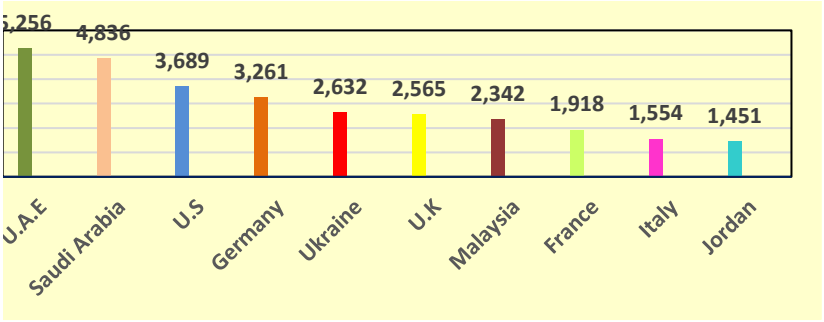

Source: UNESCO Institute of Statistics, ٢٠٢٠.

كما تعد كندا وجهة شهيرة للطلاب المصريين؛ حيث أن التحاق الطلاب المصريين حاليًا يرتفع بشكل حاد في كندا، فقد نما بنسبة ٢١٪ بين عامي ٢٠١٦ و٢٠١٧ فقط. تتزامن هذه الزيادة مع طفرة سريعة في تدفقات الطلاب الدوليين إلى كندا بشكل عام، بسبب الترحيب بتأشيرات الطلاب وسياسات الهجرة، بما في ذلك سهولة الوصول إلى فرص العمل بعد الدراسة ومسارات الإقامة للطلاب. فوفقًا لبيانات حكومية زاد عدد الطلاب المصريين بنسبة ١١٢٪، من ١٠٤٠ طالبًا إلى ٢٢١٠ طالبًا، هذا الرقم هو أكثر من سبعة أضعاف ما كان عليه في عام ٢٠٠٠، وتعد كندا الآن الوجهة الأكثر شعبية للطلاب المصريين الباحثين عن شهادات، وفقًا لمعهد اليونسكو للإحصاء.[٣٦]

ومؤخرًا قد لوحظ أن الجامعات الروسية تحظى بشعبية كبيرة بين الطلاب المصريين؛ حيث يتمتع التعليم الروسي بالعديد من المزايا، وأحد أهم هذه المزايا هي الأسعار المعقولة للبرامج التعليمية، فمتوسط تكلفة الدراسة في الجامعات في روسيا هو ٣٠٠٠ دولار، ويختار العديد من الطلاب المتقدمين (أكثر من ٦٠٪ من العدد الإجمالي للأجانب) برامج الدراسة على أساس تعاقدي؛ حيث يصنف بأنه أرخص بكثير من الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمملكة المتحدة. كما تعتبر المجموعة الواسعة للتخصصات ميزة أخرى للدراسة في روسيا؛ حيث توفر الجامعات للمتقدمين

أكثر من ٢٠٠ مجال دراسي وأكثر من ٦٥٠ تخصص في مستويات التعليم المختلفة. ويولي الطلاب المصريين وبشكل تقليدي اهتمامًا بالتخصصات الطبية والتخصصات الهندسية والتقنية.(٣٧)

وهناك العديد من العوامل التي تلعب دورًا رئيسيًا فى اختيار الطالب الدولة التى يتابع فيها تعليمه العالى وعملية الاختيار لا تتوقف على عامل واحد وإنما تتأثر بالعديد من العوامل المتداخلة والمتشابكة، فعادةً ما يختار الطلبة جامعاتهم بناءًا على اعتبارات اقتصادية تتمثل في أن الطلبة وذويهم يأخذون بالحسبان مقدار التكلفة والفائدة المرجوة مقابل هذه التكلفة، فالقدرة على تحمل تكاليف المعيشة بالإضافة إلى الرسوم الدراسية للجامعة تعد من أهم العوامل التى تتحكم فى اختيار الطلاب وجهتهم، وأيضًا الجودة فى التعليم كوجود برنامج أكاديمى مميز، وموقع الجامعة وسمعتها العلمية وتوجيهات الأقارب ونصح الأصدقاء والزملاء إضافة إلى مدى قدرة الطلاب على تحقيق التوافق بين متطلبات القبول في جامعة معينة والمتطلبات الشخصية.(٣٨)

ثانيًا: فرص وفؤائد التعليم بالخارج:

تعد تجربة الحياة والدراسة في بلد مضيف تجربة تعليمية مجزية للعديد من الطلاب؛ لذلك تُعزى الزيادة في عدد الطلاب الدوليين في جميع أنحاء العالم إلى الفوائد العديدة للتعليم الدولي. فتنظر معظم البلدان حاليًا إلى الحراك الأكاديمي الدولي والتبادل التعليمي كمكونات أساسية لمشاركة المعرفة، وبناء رأس المال الفكري، والبقاء في المنافسة في عالم يتحول إلى العولمة.(٣٩)

تشير العديد من الأدبيات والدراسات إلى أن متابعة التعليم الدولي والدراسة في الخارج يعد فرصة للوصول إلى تعليم عالي الجودة، كما يمكن الطلاب من تحسين المهارات اللغوية لديهم وأن يصبحوا بارعين في لغة أجنبية ثانية وخاصة اللغة الإنجليزية، وتعزيز كفاءاتهم الأكاديمية، وتطوير وتوسيع المعرفة بين الثقافات والمجتمعات الأخرى، وبناء شبكة من الأصدقاء والزملاء الدوليين، وتعزيز الصفات الشخصية، وزيادة فرص العمل لديهم؛ حيث يُنظر إلى الدراسة في الخارج على أنها طريقة لتحسين إمكانية التوظيف في أسواق العمل التي تزداد بفضل العولمة.(٤٠)

ويعد الطلاب المتنقلون (سواء كانوا دوليين أو أجانب) بالنسبة للبلدان المضيفة، مصدرًا مهمًا للدخل إذ غالبًا ما يدفعون رسومًا دراسية أعلى بكثير مما يفعله الطلاب المحليين، إلى جانب

المساهمة فى الاقتصاد من خلال الإنفاق على المعيشة خلال فترة الدراسة، وبالنسبة للجامعات، تعتبر زيادة العائدات الدافع الرئيسي إلى قبول الطلاب الدوليين. ففي عام ٢٠١٦، جلب الطلاب الأجانب ما يقدر بـ ٣٩,٤ مليار دولار أمريكي للاقتصاد الأمريكي. وفي العديد من البلدان التي تنخفض فيها معدلات المواليد ويشيخ فيها السكان، يلجأ قطاع التعليم العالي إلى الطلاب الدوليين حتى تظل المؤسسات مفتوحة.(٤١) ليس ذلك فقط بل إن الطلاب الأجانب يجلبون العديد من الفوائد غير الاقتصادية إلى الدول المضيفة؛ إذ يوفرون بيئة تعليمية غنية ومتنوعة ثقافيًا في حرم الجامعات، وتنوعهم يعزز التفاعل بين الثقافات، هذا التفاعل يقلل من العنصرية ويزيد من التسامح بين الشعوب، وإضافة القوى العاملة الموهوبة الماهرة إلى أرصدة رأس المال البشري بعد التخرج.(٤٢) فعلى المدى الطويل، من المرجح أن يندمج الطلاب المتنقلون ذوو التعليم العالي في أسواق العمل المحلية، مما يساهم في الابتكار والأداء الاقتصادي. لذلك، فإن جذب الطلاب المتنقلين، خاصة إذا بقوا بشكل دائم، هو وسيلة للاستفادة من مجموعة عالمية من المواهب، والتعويض عن القدرات الأضعف في المستويات التعليمية الأدنى، ودعم تطوير أنظمة الابتكار والإنتاج.

أما بالنسبة لبلدانهم الأصلية، يمكن للطلاب المتنقلين المساهمة في استيعاب المعرفة ورفع مستوى التكنولوجيا وبناء القدرات في وطنهم والاندماج في شبكات المعرفة العالمية، شريطة أن يعودوا إلى أوطانهم بعد دراستهم أو يحافظون على روابط قوية مع الوطن الأم. وتشير بعض الأبحاث إلى أن أعداد الطلاب في الخارج تعد مؤشرًا جيدًا لتدفقات العلماء المستقبليين، مما يوفر دليلًا على حركة كبيرة للعمالة الماهرة عبر الدول. بالإضافة إلى ذلك، يبدو أن تنقل الطلاب يشكل شبكات التعاون العلمي الدولية بشكل أعمق من أي لغة مشتركة أو قرب جغرافي أو علمي.(٤٣)

ثالثًا: تحديات الدراسة في بلد أجنبي:

تعتبر الهجرة إلى بلد جديد وبيئة غير معروفة عملية صعبة لمعظم الطلاب الأجانب. فيعاني الكثير من الطلاب الأجانب الصعوبات والتحديات المتعددة بمجرد اتصالهم ببيئة جديدة وما يترتب على ذلك من "الشعور بالاغتراب". فيجد الطلاب الأجانب أنفسهم في مواجهة "غربة" مباشرة في البلد المضيف. وقد أشارت العديد من الكتابات حول الهجرة عدد لا يحصى من الصعوبات التي يواجهها هؤلاء الطلاب منها الصدمة الثقافية، والتكيف مع المعايير الثقافية والاجتماعية الجديدة

كالتكيف مع الأعراف الاجتماعية غير المألوفة، والعادات والقيم المختلفة، فضلًا عن العزلة والوحدة، والحنين إلى الوطن وفقدان الشبكات الاجتماعية كالعائلة والأصدقاء.(٤٤)

كما أن الطلاب الدوليين يواجهون مجموعة أخرى من التحديات تشمل هذه التحديات التمييز والعنصرية، والدعم الاجتماعي المحدود، والصعوبات المالية المحتملة. كما تتمثل إحدى المشكلات الملحوظة في مستوى إتقان الطلاب للغة فى الدول التى يدرسون بها؛ فعدم إتقان اللغة يزيد من صعوبات التكيف الاجتماعى والثقافى والنفسي للطلاب، فهى تعيق تفاعل الطلاب مع السكان المحليين؛ حيث أنهم غالبًا ما يعانون من استخدام لغة غير مألوفة وصعوبة فهم اللغة العامية وسوء فهم المصطلحات والتشبيهات والاستعارات، إلى جانب الأخطاء التي تحدث أثناء الترجمة من لغة إلى أخرى؛ فتعد اللغة تحدٍ في التواصل يواجهه الطلاب الدوليون الذين يدرسون في الخارج. ومن الناحية الأكاديمية، يمكن أن يؤثر عدم معرفة لغة الدراسة سلبًا على فهم الطلاب لمحتويات الدراسة، سواء الشفهي والمكتوبة، والتي ستؤثر في النهاية على درجاتهم وشعورهم بالإنجاز.(٤٥)

كما أوضح سبنسر (٢٠٠٣)، أن البيئة الأكاديمية بالدول المضيفة والنهج التربوي العام في التدريس تمثل فرقًا ثقافيًا مهمًا آخر يدخل ضمن الصعوبات والتحديات التى يواجهها الطلاب الدوليين؛ حيث يأتي العديد من الطلاب من أماكن تعليمية يتلقى فيها الطلاب مواد المحاضرات بشكل التلقين، كما غالبًا ما يواجه الطلاب الدوليون أنشطة فصول دراسية تعاونية وتوقعات للمشاركة في المناقشات، والتي قد تكون أساليب تعليم وتعلم جديدة لهم. وتشمل المهارات الأكاديمية الأخرى التي قد تشكل تحديات للطلاب الدوليين استخدام مهارات التفكير النقدي وتدوين الملاحظات الفعال والعروض التقديمية الشفوية، هنا تواجههم تحديات التكيف مع الأساليب التعليمية والدراسية الجديدة أو ما كما يطلق عليها "صدمة التعلم".(٤٦)

هناك تحديات من نوع آخر ناتجة عن هجرة الطلاب للدراسة بالخارج خاصة لدولهم الأصلية؛ إذ يُنظر إلى الطلاب المتنقلين على أنهم مواهب مفقودة أو كما يطلق عليها "هجرة العقول". كما أن كثيرًا ممن تلقوا تعليمهم فى الخارج، وخاصة فى الدول المتقدمة يرفضون العودة إلى بلدانهم ثانية، ويفضلون البقاء والعمل فى الدول التي وفدوا إليها، ولعل من أكبر النماذج فى ذلك أنه لوحظ أن ٨٠٪ من طلاب الهند والصين ممن درسوا فى الخارج رفضوا العودة مباشرة بعد حصولهم على

شهاداتهم واستمروا فى الهجرة ورفضوا العودة؛ لعدم وجود الحوافز والفرص المحلية لتحقيق التقدم لهم إما فى حياتهم البحثية أو الاجتماعية أو فيهما معًا؛ وبالتالي يظل منحنى الهجرة مستمرًا.(٤٧)

كما تمثل هذه الهجرة إهدارًا أو فاقدًا تعليميًا بالنسبة للدول المصدرة بسبب ضياع النفقات التعليمية التى أنفقت على هؤلاء الطلاب منذ التحاقهم بالمراحل الأولى للتعليم، فتكاليف التعليم التى يتحملها الاقتصاد المصرى فى تكوين رأس مال بشرى المتمثل فى الطلاب المهاجرة وتشمل المصروفات الفعلية للدراسة والتكلفة التى يتحملها المجتمع فى تنشئة هؤلاء الطلاب منذ التحاقهم بالمرحلة الابتدائية حتى حصولهم على درجاتهم العلمية المختلفة يمثل عبئًا كبيرًا فى الانفاق العام على التعليم،(٤٨) وتمثل هذه الهجرة خسارة اقتصادية من جهة أخرى؛ وذلك بسبب حرمان الدول المصدرة من النفقات التى ينفقها هؤلاء الطلاب على تعليمهم، وتدفق العملة الصعبة إلى خارج البلاد فينفق حوالى ٢٠ ألف طالب مصرى ما يساوى ٢٠ مليار جنيه للدراسة فى الخارج وفقًا لتصريحات سابقة لوزير التعليم العالى والبحث العلمى المصرى،(٤٩) كما أن هذه التيارات المتوالية من هجرة الطلاب تخلق شعور بالإحباط لدى الأجيال التالية كما تقتل الكثير من طموحات الطلاب داخل الوطن، وتخلق شعور عام بالاستياء.

وعلى الرغم من التحديات والصعوبات التى تواجه الطلاب إلا أنه لا يمكن إنكار أن الرحلة العلمية في بلد آخر يعد إنجازًا مهمًا يتيح للطلاب الدوليين إثراء خبراتهم الثقافية وتوسيع قاعدة اطلاعهم وزيادة تقديرهم للعلم والمعرفة وتعرفهم على ثقافات الشعوب الأخرى، كما تكسبهم فوائد مهنية وشخصية في المستقبل وتمنحهم منظور جديد حول كيفية إدراكهم للعالم واستيعاب الفروق الحضرية واستثمارها لصالح الحضارة التى ينتمون إليها.

رابعًا: تأثير جائحة ١٩-COVID على الطلاب الدوليين والدراسة بالخارج:

أدى الانتشار العالمي لوباء الفيروس التاجي كوفيد ١٩ إلى توقف التعليم العالي في دول العالم المختلفة، فقد أغلقت الجامعات مبانيها وأغلقت البلدان حدودها استجابة لإجراءات الإغلاق الحكومية. وأثرت هذه الأزمة على جميع طلاب التعليم العالي، فقد كان لها تأثير كبير على تدويل التعليم العالي. على وجه الخصوص، أثرت الأزمة على السلامة والوضع القانوني للطلاب الدوليين

في البلد المضيف، واستمرارية التعلم وتقديم المواد الدراسية، وأصبح الطلاب أمام خيارات البقاء فى البلد المضيف أو العودة إلى ديارهم. ومع تقيد السفر فى ظل جائحة كورونا ولضمان استمرارية التعليم على الرغم من الإغلاق، سعت مؤسسات التعليم العالي إلى استخدام التكنولوجيا وتقديم دروس عبر الإنترنت وخبرات تعليمية كبديل للوقت داخل الفصل بسياسة التعليم عن بعد "أون لاين online". واضطر الطلاب الدوليون لمواجهة واقع التعلم عبر الإنترنت والتعامل معه. وهكذا أثر فيروس كورونا المستجد على التنقل الدولى للطلاب وفرصة العيش فى الخارج وتوسيع آفاقهم بتجربة الثقافات الأخرى، وتحسين كفاءتهم فى اللغة الأجنبية والتعرف على أشخاص جدد وتحسين آفاق سوق العمل لديهم.(٥٠)

خامسًا: جهود الدولة المصرية وأجهزتها المعنية فى رعاية الطلاب المصريين الدارسين بالجامعات الأجنبية بالخارج:

تتعدد أجهزة الدولة المصرية الراعية للمصريين المغتربين خارج حدودها ومن بينهم الطلاب المصريين الدارسين بالجامعات الأجنبية خارج مصر، وتتمثل هذه الأجهزة فى وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، ووزارة الهجرة وشئون المصريين بالخارج، ووزارة الخارجية والقنصلية المصرية وتحاول كل وزارة تعميق آليات التواصل بينها وبين شباب المصريين الدارسين بالخارج.

يبرز دور وزارة التعليم العالى والبحث العلمى فى متابعة آلاف الطلاب المصريين الذين يدرسون بالخارج بمختلف دول العالم، وذلك بهدف حمايتهم فى الحصول على مؤهلات علمية؛ من جامعة معترف بها من قبل وزارة التعليم العالى ومعادلة الشهادة التى سوف يحصل عليها الطالب سواء (طب أو هندسة)، حتى لا يفاجأ الطالب أو ولى الأمر بعد قضاء الطالب سنوات بالجامعة بالخارج أن الشهادة الحاصل عليها غير معادلة للشهادات التى تمنحها الجامعات المصرية، فضلًا عن وضع ضوابط جديدة لالتحاق الطلاب المصريين الجدد بالجامعات الأجنبية بالخارج، والإعلان تباعًا من خلال الموقع الإلكترونى للمجلس الأعلى للجامعات عن أسماء الجامعات الأجنبية بالدول

المختلفة التى يتم النظر فى معادلتها حتى يتم معادلة الشهادات التى يحصلون عليها عند تخرجهم حتى يستطيعون أن يزاولوا بصورة قانونية المهن فى مجال تخصصاتهم العلمية.

كما تقوم الإدارة المركزية للبعثات بالوزارة بالتعاون مع وزارة الدفاع فى اتخاذ الإجراءات اللازمة لتأجيل التجنيد بالنسبة للطلاب الذين يدرسون بالخارج، إلى جانب قيام الإدارة بمساعدة الطلاب في توثيق القيد الدراسى الخاص بهم.(٥١)

وتُعد إحدى أبرز الجهود المبذولة من قبل الدولة المصرية فى رعاية أبنائها من الطلاب الدارسين بالخارج مبادرة "شباب الدارسين بالخارج"، التي أطلقتها وزارة الهجرة وشئون المصريين بالخارج منتصف عام ٢٠٢٠، مستهدفة ربط شباب الدارسين بالخارج بوطنهم؛ حيث اشتملت على ١٧ زيارة للمشروعات القومية والمناطق التراثية، واطلاعهم على ما قدمته الدولة من جهود للتطوير والنهوض بمستوى المصريين.

كما أن الاستراتيجية تتضمن ربط الشباب المصريين بالخارج، والفرص المتاحة للتدريب والعمل؛ لتبادل الخبرات والتعاون بما يخدم جهود الدولة المصرية، ومشاركة أبنائها في تحقيق رؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠.

هذا إلى جانب تكوين قاعدة بيانات لهؤلاء الشباب المصريين الدارسين بالخارج للاستفادة من تخصصاتهم؛ ومن ثمّ ربطهم بأنشطة مؤسسة "مصر تستطيع"، وكذلك إقامة منصة لهم تستهدف استدامة التواصل معهم، ونقل ما يحدث في الوطن على أرض الواقع، وعرض الحقائق عبر مصادر موثوق فيها لمواجهة تزييف الوعي الذي يتعرض له المصريين بالخارج.(٥٢)

وبعد ما تم عرضه فى الإطار النظرى حول موضوع الدراسة من تقديرات لأعداد الطلاب المصريين الدارسيين بالخارج، وفرص وفوائد التعليم بالخارج وتحدياته، ومدى تأثير جائحة COVID-١٩على الطلاب الدوليين والدراسة بالخارج، وجهود الدولة المصرية وأجهزتها المعنية ممثلة فى وزارة التعليم العالى والبحث العلمى ووزارة الهجرة وشئون المصريين بالخارج فى رعاية الطلاب المصريين الدارسين بالجامعات الأجنبية بالخارج. يعرض الجزء التالى للإجراءات المنهجية للدراسة والتحليل الكيفى لنتائج الدراسة الميدانية.

❖ **الإجراءات المنهجية للدراسة.**

أولًا: مناهج الدراسة وأدواتها.

١. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الراهنة فى فهم طبيعة الظاهرة المدروسة على المنهج الوصفي التحليلي ذى الطابع الكيفي، وذلك من خلال تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من المقابلات الفردية المتعمقة فى محاولة التعرف علي ظاهرة هجرة الطلاب والطالبات المصريين لاستكمال دراستهم الجامعية بالخارج من كافة جوانبها، وذلك من خلال الاستناد إلي منهج دراسة الحالة.

٢. أدوات الدراسة:

تم الاستعانة بالمقابلة المتعمقة باستخدام "**دليل المقابلة**" كأداة لجمع البيانات، وذلك لأنها أداة مناسبة لطبيعة موضوع الدراسة، وأهدافه وتساؤلاته، ولقد اعتمدت المقابلة على دليل عمل ميدانى طبق على عدد ١٣ طالب وطالبة قاموا بالسفر للخارج بعد إنهائهم المرحلة الثانوية سواء الثانوية العامة أو الأزهرية لاستكمال الدراسة الجامعية خارج مصر. وحاولت الباحثة أن تكون دراسات الحالة من مجموعة متنوعة من الطلاب من حيث الجنس، والسن، والدول التى هاجروا إليها عربية وأجنبية، وتخصصات دراسية مختلفة لمحاولة الوقوف على فهم طبيعة الدراسة.

تضمن دليل المقابلة **عدة محاور هى**: المحور الأول ينطوى هذا المحور على بيانات أساسية عن الطلاب تكشف عن خصائصهم من حيث السن، الجنس، والتخصص الذى يدرسونه، والدولة التى يدرسون بها. المحور الثانى يشتمل على أسباب هجرة الطلاب إلى الخارج لاستكمال دراستهم الجامعية، أكثر الدول التى يهاجرون إليها، وعوامل اختيار الدولة التى يهاجروا إليها، ومعايير اختيار الجامعة والتخصص، وتجربتهم والصعوبات والضغوطات الاجتماعية التى واجههوها قبل السفر. المحور الثالث يدور هذا المحور حول تجربة السفر والصعوبات التى واجهتهم فى بلاد المهجر من الناحية

الاجتماعية والثقافية والنفسية والأكاديمية. المحور الرابع يدور حول الفرص والمميزات التى حصلوا عليها من سفرهم والتحاقهم بالتعليم الجامعى خارج مصر. المحور الخامس يدور حول جائحة كوفيد ١٩ وتأثيرها على الطلاب والدراسة بالخارج. أما المحور السادس والأخير فيحتوى على رؤيتهم الذاتية لتجربة السفر والتعليم خارج مصر، وآثار ذلك على تغيير حياتهم، وخططهم المستقبلية فى الرجوع إلى مصر من عدمه.

ثانيًا: مجالات الدراسة.

- **المجال البشرى:** طُبِّقَتْ الدراسة الراهنة على عينة عمدية بلغت ١٣ طالبًا وطالبة ممن يدرسون / درسوا بالمرحلة الجامعية بالجامعات الأجنبية خارج مصر. وقد تم التواصل مع الطلاب بمقابلة بعضهم مقابلة شخصية؛ وذلك لأن معظمهم متواجدون حاليًا داخل مصر "بعد جائحة كورونا"، وتلقيهم التعليم إلكترونيًا عن بعد "أون لاين"، وتم التواصل مع آخرون عن طريق وسائل التواصل الاجتماعى "واتس آب وصفحاتهم الشخصية على الفيسبوك".

- **المجال الجغرافى:** تم إجراء الدراسة الميدانية على الطلاب من القرى التابعة لمركز ومدينة دكرنس بمحافظة الدقهلية.

- **المجال الزمنى:** تم التطبيق الميدانى لهذه الدراسة فى الفترة من شهر نوفمبر ٢٠٢٠م حتى نهاية شهر يناير ٢٠٢١م.

صعوبات الدراسة: لقد واجهت الباحثة صعوبة فى توفر إحصائيات وبيانات رسمية دقيقة عن أعداد الطلاب المصريين الدارسين خارج مصر؛ وذلك لتعدد أجهزة الدولة المنوطة بالتعامل ورعاية الطلاب المصريين المهاجرين للدراسة بالخارج، وتتمثل هذه الأجهزة فى وزارة التعليم العالى والبحث العلمى ،وإدارة البعثات، ووزارة الهجرة وشئون المصريين بالخارج، ووزارة الخارجية والقنصلية المصرية. فلا تتوافر قاعدة بيانات للطلاب المهاجرين للدراسة بالخارج سوى فى إدارة البعثات التابعة لوزارة التعليم العالى، وغير مسجل عليها سوى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات والمبتعثين للدراسة بالخارج، وطلاب المنح الدرسية، والطلاب المهاجريين للدراسة بالخارج من الذكور فقط لتوضيح

وضعهم من التجنيد. أما الطلاب الذين يهاجرون للخارج على نفقتهم الخاصة غير مسجلين جميعًا بأى جهة. إلا أنه يجدر الإشارة هنا أنه يتم العمل الآن على إنشاء قاعدة بيانات مسجلة بإدارة البعثات لتسجيل بيانات جميع الطلاب المهاجرين للدراسة بالخارج سواء على نفقتهم الخاصة أو طلاب المنح والبعثات.

كما واجهت الباحثة صعوبة فى الوصول بسهولة للطلاب عينة الدراسة؛ حيث تم التواصل معهم من خلال الأهل والأقارب والمعارف حتى تتمكن من التطبيق معهم خاصة وأن البعض منهم غير متواجد فى مصر وتم التواصل معهم إلكترونيًا.

نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها

أولًا: البيانات الأساسية للمبحوثين.

فيما يتعلق بخصائص المبحوثين والذين مثل عددهم (١٣ مبحوث) فهى كما يلى:

* من حيث **النوع**، طبقت الدراسة على طلاب من الجنسين ذكور وإناث؛ حيث تساوت نسبة الإناث مع نسبة الذكور، فبلغت نسبة الإناث ٥٠٪ من عينة الدراسة بالتساوى مع نسبة الذكور ٥٠٪. وتشير تلك النسبة إلى إقبال الطلاب على الدراسة بالخارج سواء من الذكور أو الإناث، ولم تعد فكرة سفر الفتيات بمفردها خارج مجتمعاتهم الريفية مرفوضة وعائقًا لاستكمال الدراسة بالخارج.

* أما عن **الفئات العمرية** التى مثلها المبحوثين فقد تركز أغلبها فيمن تراوحت أعمارهم ما بين (٢١-٢٣سنة) حيث مثلوا أكثر من نصف العينة، إذ بلغت نسبتهم نحو ٥٣,٨٪ من إجمالى عينة البحث، تلاهم من تراوحت أعمارهم من (١٨-٢٠سنة) بنسبة ٣٠,٨٪، ومن (٢٤-٢٦سنة) أدنى المعدلات، إذ مثلت نسبتهم ١٥,٤٪ وتشير تلك النسبة إلى الطلاب الذين أنهوا دراستهم الجامعية بالخارج.

وتوزع الطلاب بين مازال فى المرحلة الجامعية بلغت نسبتهم ٧٦,٩٪ والنسبة المتبقية ٢٣,١٪ أنهوا دراستهم الجامعية مثلوا بالتساوى ٧,٧٪ باحث ماجستير، ٧,٧٪ باحثة دكتوراه، ٧,٧٪ حاصل على بكالوريوس طب.

*كشفت نتائج الدراسة أن أكثر من نصف عينة الدراسة حاصلون على الثانوية الأزهرية إذ بلغت نسبتهم ٥٣,٨٪، تلاها ٣٨,٥٪ من الطلاب حصلوا على الثانوية العامة، بينما ٧,٧٪ حصل على ثانوية من مدرسة المتفوقين فى العلوم والتكنولوجيا *STEM*.

* وبالنظر إلى **الدول التى يدرس بها المبحوثين** كشفت نتائج الدراسة عن أن أقل من نصف العينة بقليل يدرس بدولة روسيا حيث بلغت نسبتهم ٤٦,١٪ من إجمالى المبحوثين، تلاها الدارسين بدولة المملكة الأردنية الهاشمية بنسبة ٣٠,٨٪، بينما النسبة المتبقية جاءت بالتساوى ٧,٧٪ من عينة الدراسة يدرس فى دولة كندا، ٧,٧٪ فى الولايات المتحدة الأمريكية، و٧,٧٪ درس بدولة السودان.

* أما عن **التخصصات العلمية للمبحوثين** كشفت نتائج الدراسة عن أن معظم المبحوثين يدرسون تخصصات علمية موزعين كالتالي ٣٠,٨٪ بكليات الطب، ٣٠,٨٪ فى كليات الصيدلة، ١٥,٤٪ بكلية الهندسة، ١٥,٤٪ بكلية طب الأسنان، و٧,٦٪ تخصص المعلوماتية الحيوية *Bioinformatic* .

* تبين من خلال نتائج الدراسة الميدانية أن ٨٤,٦٪ من عينة الدراسة يدرسون بالخارج على نفقتهم الخاصة، بينما النسبة المتبقية والتى بلغت ١٥,٤٪ حصلوا على منحة دراسية لاستكمال دراستهم الجامعية بالجامعات الأجنبية خارج مصر.

* أما عن المستوى المهنى لآباء الطلاب المهاجرين للدراسة خارج مصر تبين ارتفاع مستواهم المهنى؛ حيث تنوعت مهنهم فمنهم الطبيب، والمدرس، والمحامى، والمهندس، ومن يعمل أعمال حرة...إلخ، كما أن من بينهم من يعمل خارج مصر. أما المستوى المهنى لأمهاتهم فكانت الغالبية العظمى منهم لا تعمل، بينما قلة قليلة تعمل بمهن حكومية كالتدريس.

* أما عن ترتيب الطلاب المصريين المهاجرين للدراسة بالخارج بين أخواتهم مثل الغالبية العظمى منهم الترتيب الأول بين أخواتهم بنسبة ٤٦,١٪ من عينة الدراسة، تلاهم من أتى فى الترتيب الأخير ومثل نسبة ٣٠,٨٪، بينما الترتيب الأوسط مثل أدنى نسبة حيث بلغت ٢٣,١٪. وربما يمكن مرد كون الطلاب الذين سافروا للتعليم بالخارج أتى ترتيبهم الأول بين الأخوات رغبة الآباء فى تحقيق أحلامهم بدخول الابن الأكبر إحدى كليات القمة، أما من مثل منهم الترتيب الأخير فكان الدافع إليه الحصول على شهادة جامعية من إحدى كليات القمة أسوة بأخوتهم الأكبر منهم.

ثانيًا: أسباب هجرة الطلاب للدراسة خارج مصر.

١. أسباب سفر وهجرة المبحوثين للدراسة بالخارج.

١,١. بسؤال المبحوثين عن أسباب اختيارهم السفر والهجرة لاستكمال دراستهم الجامعية خارج مصر تمثلت في:

(١) أتفقت جميع أفراد عينة الدراسية –الذين سافروا على نفقتهم الخاصة– أن السبب الرئيسي هو عدم تمكنهم من الالتحاق بكليات القمة (الطب– طب الأسنان– الصيدلة– الهندسة) سواء فى الجامعات الحكومية أو الخاصة أو جامعة الأزهر الشريف، وتشير الأقوال التالية إلى ذلك: ***(أنا جبت فى الثانوية الأزهرية ٨٠٪ وملحقتش صيدلة طبعا فى التنسيق فروحت صيدلة الأردن)، (كان حلمى أدخل طب ومنفعش مجموعى كان ثانوية أزهر ٧٨٪ فسافرت روسيا ودرست طب أسنان هناك وبكمل ماستر دلوقتى)، (أنا مجموعى فى أزهر كان ضعيف أوى تقريبا ٧٠٪ جت لى كلية شريعة وقانون فى دمياط وروحت فعلا أول سنة بس ملقتش نفسي فيها قمت مسافر روسيا بدرس هندسة بترول)، (أنا جبت ٩٤,٩٪ فى ثانوية علمى علوم وطبعا كده بقيت مرحلة ثانية ومش هلحق أى كلية من كليات القمة فقدمت فى صيدلة جرش بالأردن)، (أنا جبت فى ثانوية ٩٠٪ وملحقتش طب لا عام ولا خاص فأخدت طب من السودان).***

وتؤكد تلك الأقوال على أن "كليات القمة" تعد أحد المفاهيم التى وضعها المجتمع وترسخت فى عقيدة وأذهان طلاب الثانوية العامة والأزهرية، وباتت حجر الأساس لتحديد مستقبل الطلاب، وأصبح أمام الطلاب دائمًا هدف يحلمون الفوز به وهو الالتحاق بأى من كليات القمة وعلى رأسها الطب أو الصيدلة أو الهندسة والتي تتطلب مجموعًا كبيرًا في الثانوية العامة، وذلك لأن المجتمع يربط مكانة الفرد بنوع الدراسة أو الكلية التي يلتحق بها، وهو ما يجعل الالتحاق بكليات القمة هاجس لدى الطلاب وأسرهم.

(٢) ومن بين الأسباب التى ذكرها الطلاب –الذين حصلوا على منحة دراسية– اختيارهم الدراسة خارج مصر هو الرغبة فى الحصول على شهادة جامعية دولية، والتميز فى تخصص جديد ومختلف وذلك بقولهم: ***(أنا دخلت كلية طب المنصورة فعلا ودى كلية قمة بس أنا كنت عايزة أسافر وأتعلم بره وأكون مختلفة وعشان كده قدمت فى أكتر من منحة لحد ما قبلت فى واحدة منهم ودرست فى جامعة بنيويورك وتخصصي هو المعلوماتية الحيوية bioinformatic حاجة كده بين computer science والـ biology)***، ***(أنا صحيح ملحقتش هندسة فى أى جامعة حكومية ووالدى دخلنى معهد هندسة السلاب خاص بس أنا كنت مقرر أنى أسافر بره منحة وأتعلم بره ويبقى معايا شهادة دولية من جامعة Top وأخد تخصص مختلف عشان كده لما قبلت فى المنحة كانت على جامعة فى كندا وأتخصصت هندسة ميكانيكا فرعى هندسة صواريخ ومركبات فضائية)***.

(٣) أضافت بعض أفراد العينة الرغبة فى الحصول على شهادة جامعية عالية أسوة بأخواتهم وأخوانهم، إذ أنهم حاصلون على شهادات جامعية من كليات مرموقة ويعملون بمهن مرموقة أيضًا، وذلك على حد قول بعضهم: ***(أنا آخر أخواتى عندى أخين الأول صيدلى والتانى ظابط وأختى فى ٦ طب وكنت عايزة أكون زيهم فسافرت على صيدلة بالأردن)***، ***(أنا أخويا بيشتغل محاسب وأختى فى جامعة زويل وكان حلمى أكون مختلفة فطلعت على منحة بنيويورك)***.

١,٢. وقد لاحظت الباحثة أثناء جمع المادة الميدانية للدراسة أن أكثر الطلاب الذين يهاجرون للدراسة بالخارج هم من خريجى الثانوية الأزهرية، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى عدة صعوبات تواجه هؤلاء الطلاب دون طلاب الثانوية العامة جاءت فى النقاط التالية:

(١) أن نظام التنسيق بجامعة الأزهر يختلف عن الجامعات الحكومية، فهو عبارة عن مرحلة واحدة فقط، ويتم فتح الباب لتسجيل الرغبات بعد ظهور نتيجة الدور الأول للثانوية الأزهرية لعدة أيام ويغلق بعدها، ويتم فتحه مرة أخرى بعد ظهور نتيجة الدور الثاني، ويغلق لتسكين الطلاب بالكليات وفقًا لمجموعهم ورغباتهم، ويختلف تنسيق الكليات للذكور عن الإناث؛ حيث أن الكليات التابعة لجامعة الأزهر غير مختلطة الجنسين، وهناك تنسيق خاص لكليات الفتيات يختلف عن تنسيق الذكور، وتشير هذه الأقوال إلى ذلك: ***(إحنا فى الأزهر نظام تنسيقنا مختلف إحنا مرحلة واحدة بس ومفيش حد أدنى للكليات زى الثانوية العامة الواحد بينجح وبيقدم وزى ما تطلع معاه بقى مجموعه يوديه فين)، (إحنا التنسيق عندنا مش موحد للبنات والولاد يعنى لو الولد جايب ٩٠٪ ممكن يدخل صيدلة عادى إنما ممكن تكون بنت اللى جايبة نفس المجموع ومتلحقش صيدلة)***. وبالبحث وجدت الباحثة عدم المساواة بين تنسيق الذكور والإناث لعدم وجود كليات تابعة للأزهر فى جميع محافظات الجمهورية، وأن هناك كليات خاصة للذكور أكثر منها المخصصة للفتيات. ويجدر الإشارة هنا إلى أن تنسيق الأزهر شهد بداية من العام ٢٠٢٠ مساواة بين البنين والبنات في التنسيق للمرة الأولى؛ وذلك بعد رفع الطالبات دعاوي قضائية، انتهت بإلزام جامعة الأزهر في التحاق الطالبات بكليات القمة بنسب ومجاميع متساوية مع البنين، تطبيقًا لمبدأ المساواة بين الجنسين في التعليم وتكافؤ الفرص بين جميع الطلبة والطالبات في القبول بأي من الكليات متى كان يؤهلهم مجموعهم للقبول بها.

(٢) كما أن تقليل الاغتراب المكانى فى جامعة الأزهر ليس بالضرورة التبديل لنفس الكلية المناظرة وإنما يتم التبديل بين الكليات وهذا ما جاء على لسان أحد الطلاب بقوله: ***(أنا مجموعى فى التنسيق كان جايب علوم المنيا ولما عملت تقليل الاغتراب جالى تجارة القاهرة وأنا طبعا مكنتش لا عايز دى ولا دى)***.

١,٣. أسباب عدم التقديم للدراسة بالجامعات الخاصة بدلًا من السفر للخارج.

وبسؤال المبحوثين عن أسباب عدم التقديم للدراسة بالجامعات الخاصة بدلًا من السفر للخارج تمثلت الأسباب فى:

(١) بالنسبة لطلاب الثانوية العامة أشار المبحوثين أن الجامعات الخاصة أصبح لها تنسيق خاص بها إلى حد كبير مشابه للجامعات الحكومية يتطلب مجموع كبير للحاق بكليات القمة وهذا ما أكده الطلاب بقولهم: ***(أول ما النتيجة طلعت روحت لكل الجامعات الخاصة وسحبت ملفات التقديم بس هم كمان بقوا عاملين تنسيق عالى وملحقتش صيدلة ولا فى أى جامعة).***

أما عن طلاب الثانوية الأزهرية فهم يدرسون المواد الشرعية كالشريعة والفقة والحديث والقانون والسُنة، فضلًا عن حفظ وتجويد القرآن الكريم..إلخ بجانب المواد الثقافية وفى حالة التقدم إلى الجامعات الخاصة يتطلب ذلك عمل معادلة للدرجات يتم فيها حذف درجات مواد الشريعة ليصبح المجموع أقل بكثير من تنسيق الجامعات الخاصة. وهذا ما أشارت إليه إحدى الطالبات بقولها: ***(إحنا كطلاب أزهر صعب نقدم فى الجامعات الخاصة إحنا أساس المواد عندنا هى المواد الشرعية جمب مواد العربى والرياضة والفيزياء والأحياء وغيرها من مواد الثانوية العادية وعشان أقدم جامعة خاصة بيعملوا لنا معادلة بنشيل درجات كل المواد الشرعية وده طبعا بيقلل مجموعى أكتر والمعدل ميخلناش نلحق أى كلية تبع الجامعات الخاصة إلا كليات معينة يعنى معدلى كان يدخلنى هندسة وأنا عايزة صيدلة طبعا).***

(٢) كما أن بعض الجامعات الخاصة أصبح من شروط التقديم بها إجراء مقابلة شخصية مع الطلاب المتقدمين للدراسة بها؛ مما يقلل فرصة القبول لبعض الجامعات الخاصة وهذا ما أكدته إحدى الطالبات بقولها: ***(أنا كنت مقدمة فى جامعة خاصة فى القاهرة وأتعمل معايا مقابلة شخصية وأترفضت من الجامعة ومقبلونيش مع أنى كنت جايبة المجموع اللى يدخلنى عندهم).***

(٣) ارتفاع المصروفات الدراسية للجامعات الخاصة: حيث أشار الطلاب إلى أن الجامعات الخاصة ارتفعت بها المصروفات الدراسية جدًا؛ مما يعيق ذلك التحاقهم بها وذلك بقولهم: ***(مصاريف الجامعات الخاصة علت أوى أوى ولما قارناها بمصاريف الأردن لقينا الأردن أرخص منها)، (كنت بدفع فى طب أسنان فى روسيا ٢٠ ألف جنية مصرى وقت ما كان فى مصر الجامعات الخاصة سعرها فوق ٤٠ ألف جنيه).***

٢. الدول التي يهاجر إليها الطلاب المصريين للدراسة بالخارج، وأسباب اختيارها.

٢,١. أما عن أكثر الدول التى يهاجر إليها الطلاب والطالبات المصريين، فقد أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن روسيا والأردن تعد من أكثر الدول التى تجتذب طلاب مصريين إليها، فجميع أفراد العينة البحثية يدرسون فى روسيا والأردن، فيما عدا ٣ حالات واحدة تدرس فى الولايات المتحدة الأمريكية والأخرى فى دولة كندا، وهنا يجدر الإشارة إلى أن هاتين الحالتين جاءت دراستهم الجامعية على شكل منحة دراسية بينما العينة الباقية يدرسون على نفقتهم الخاصة، والحالة الثالثة قد حصل على بكالوريوس الطب من احدى الجامعات بدولة السودان.

٢,٢. ويرجع أسباب اختيار المبحوثين لهذه البلاد دون غيرها وإقبالهم على الدراسة فيها. فقد تعددت الأسباب التى أدلى بها الطلاب عينة البحث، ورغم اختلاف الدول ما بين العربية والأوروبية إلا أن الأسباب جاءت واحدة وهى:

(١) **عدم التقيد بشروط للقبول بالدراسة الجامعية:** بالنسبة للجامعات الأردنية الحكومية والخاصة تستقبل الطلاب الأجانب بشرط نجاحهم فى امتحان الثانوية العامة، وبعض الجامعات لها حد أدنى للقبول – ٦٥٪ للكليات العلمية، و٥٠٪ للباقى– وهذا ما أكد عليه الطلاب فى الجامعات الأردنية بقولهم: ***(مكنش مطلوب منى غير نجاحى فى الثانوية الأزهرية وعملت شهادة معادلة لكلية الصيدلة جامعة العقبة التكنولوجية وبعد المعادلة جبت ٧٥٪ والجامعة بتقبل بـ ٦٥٪ فدخلت الجامعة بسهولة)، (جامعة جرش مكنش مطلوب غير شهادة نجاحى فى الثانوية العامة بس وتكون موثقة من الخارجية المصرية).***

وأكد ذلك أيضًا المبحوث الذى درس بدولة السودان، حيث أشار أنه لم يكن هناك أي شروط للقبول بالجامعة غير النجاح فى شهادة الثانوية العامة المصرية، والقبول بكليات القطاع الطبى يتمثل فى الحصول على مجموع ٨٥٪ فى معادلة الثانوية السودانية وذلك بقوله: ***(مكنش مطلوب منى غير نجاحى فى الثانوية العامة وعملوا لى معادلة مع الثانوية السودانية وكنت جايب ٨٨٪ وده دخلنى طب هناك لأن وقتها طب عندهم كان بياخد من ٨٥٪).***

أما بالنسبة إلى الجامعات الروسية لا تشترط معدل معين للقبول أو للدراسة في تخصصات البكالوريوس، كما أن نظام التعليم الروسي يتيح لأى طالب أجنبي الالتحاق بأي جامعة وكلية

يرغبها دون التقيد بمعدل معين؛ بمعنى أن الطلاب هم من يختارون كلياتهم بأنفسهم دون أي عوائق. وهذا ما أشار إليه الطلاب بأقوالهم التالية: ***(مكنش مطلوب حاجات معقدة ولا حاجة كان أهم حاجة شهادة نجاح الثانوية وأنا اللى أخترت أدرس هندسة فى جامعة سامارا–روسيا)، (موضوع الاختيار ده كان فيه كذا أوبشن وكذا جامعة وكذا مدينة وأنا اللى أخترت أدرس أسنان فى جامعة بينزا– روسيا وده بعد ما سألت علي الجامعة طبعا)، (أهم حاجة كانت نجاحى فى الثانوية وأنا بدور كنت حاطط فى دماغى أربع جامعات فى روسيا وأتقبلت فى جامعتى وبدرس طب فيها)***.

(٢) **انخفاض تكلفة الدراسة:** حيث يعتبر أحد أهم العوامل الداعمة لاستقطاب الطلاب المصريين، فتعد تكاليف الدراسة بهذه الدول منخفضة فى حال مقارنتها مع الأسعار المعتمدة للبرامج الدراسية فى الدول الأخرى، كما تتميز بجودة التعليم بها إلى حد كبير. وتختلف المصروفات الدراسية لكل كلية ولكل جامعة سواء فى دولة الأردن أو روسيا تبدأ من ٤٠ ألف جنيها حتى ٩٠ ألف جنيه مصرى غير شاملة المصاريف الخاصة بالمعيشة والمصروفات الشخصية وأقوال المبحوثين التالية تشير إلى ذلك: ***(مصاريف السنة كلها للجامعة ٩٠,٠٠٠ ج من غير السكن)، (مصاريف الجامعة يعنى بتدخل فى السنة ٧٠,٠٠٠ ج)، (مصاريف الجامعة قبل الدولار ما يعلى كانت ٢٠ ألف جنيه دلوقتى بقت الضعف بدفع ٤٠ ألف جنيه)، (جامعتى مصاريفها حوالى ٣ آلاف دولار وحتى ممكن أسددها بعد ما الترم الأول ما يخلص والجامعة بتقدم تسهيلات فى السداد وتقسيط المصروفات)، (أنا أخترت السودان عشان تكلفتها كانت أقل من دول تانية كنت بدفع فى السنة ٨٥٠٠ دولار بس زادت مع تعويم الجنية فى آخر كام سنة)***.

(٣) **انخفاض تكاليف السكن والإقامة والمعيشة:** فالمعيشة سواء فى الأردن أو روسيا جيدة، والأسعار متوسطة؛ حيث يستطيع الطالب أن يسكن في السكن الجامعي في حال كانت الجامعة توفر هذا الخيار، كما يستطيع الطالب أن يعيش في سكن خارجى "شقة" حسب رغبته الشخصية، ويحتاج الطالب لحوالي ٦٠٠ دولار شهريًا من أجل المعيشة، وهذا ما أشار إليه الطلاب بقولهم: ***(أنا ساكنة فى سكن الجامعة لأن جامعة العقبة على الحدود***

بعيد عن البلد نفسها ومصاريفى فى الشهر ما بين ١٥٠ لـ ٢٠٠ دولار هى بتدخل فى ٦٠ ألف جنيه فى السنة كلها)، (روسيا مش عالية أوي فى التكاليف وكل واحد طبعا بيختلف هو ومصاريفه إنما أنا عامة يعنى من ٢٠٠ لـ ٣٠٠ دولار فى الشهر)، (مصاريف السكن فى السنة كلها ٢٠,٠٠٠ ج وكنت بصرف حوالى ٣٠٠٠ ج فى الشهر وأحيانا أقل على حسب بقى)، (مصاريف الجامعة كانت منحة كاملة وكنت باخد مكافأة مالية كمان من المنحة pocket money بس مصاريفى الشخصية بقى أول سنتين كنت بصرف جامد وبضيع فلوسى بابا وماما كانوا بيدونى ٢٠٠٠ دولار فى السنة وبعد كده بقيت ماسكة إيدى شوية وبظبط مصاريفى). وتشير تلك الإجابات إلى إنتماء الطلاب إلى أسر ميسورة الحال ويرتفع فيها المستوى الاجتماعى والمادى؛ إذ يتوفر لديهم رأس مال اقتصادى يستثمرونه فى تعليم أبنائهم، ويحقق لهم ميزة تعليمية وسط أقرانهم كما جاء فى أفكار ومفاهيم بورديو عن رأس المال.

(٤) **جودة التعليم والشهادة المعترف بها** بجميع أنحاء العالم وشهادات معادلة من المجلس الأعلى للجامعات المصرية، وإمكانية التسجيل بالنقابات المصرية وهذا ما أشارت إليه أقوالهم التالية: ***(أختى سألت فى المجلس الأعلى للجامعات عرفنا إن شهادة الجامعة معتمدة فى مصر وإحنا متابعين مع صحابنا اللى أكبر مننا فى اعتماد الشهادة هنا فى مصر واستلامهم للكارنيه من النقابة)، (وأنا بدور طبعا على السفر للدراسة بره كنت بشوف الجامعات وترتيبها على مستوى العالم وشهادتها معتمدة ولا لأ وهعرف أشتغل فى مصر لما أخلص دراسة وأرجع)، (أنا سألت فى المجلس الأعلى للجامعات لما أخلص دراستى همتحن امتحان مزاولة المهن الطبية لازم أجتازوا وهيطلع لى شهادة معادلة ووقتها هبقى عادى وأشتغل دكتور فى مصر)، (أنا الجامعة اللى أنا فيها عامة الرينك بتاعها عالى ومعترف بيها فى الاتحاد الأوروبى والدول العربية وعشان كده أخترتها)، (أنا أخترت الجامعة بتاعتى فى السودان عشان جامعة معروفة ومعتمدة دوليا يعنى مش معترف بيها بس فى مصر لأ فى العالم كله).***

ويتفق ذلك مع ما جاء ضمن تقرير ٢٠٢٠ *Education at a Glance* والذى أشار إلى أن جودة التعليم في الخارج، وتصنيف المؤسسات المضيفة معيارين أساسيين للطلاب الدوليين عند اختيار مكان الدراسة. فأفضل الوجهات للطلاب المتنقلين دوليًا تشمل عددًا كبيرًا من مؤسسات التعليم العالي الأعلى تصنيفًا. ويدرك الطلاب في جميع أنحاء العالم بشكل متزايد الاختلافات في الجودة بين أنظمة التعليم العالي؛ حيث يتم نشر جداول تصنيف الجامعات وغيرها من تصنيفات الجامعات الدولية على نطاق واسع، ويقوم الطلاب الدوليين باختيار جامعاتهم طبقًا لتصنيفها. وهذا ما جاء أيضًا ضمن نتائج دراسة ٢٠٠٤ *(Snaith, Goenner&)*؛ حيث تبين أن السمعة الأكاديمية كانت العامل الأكثر أهمية في قرار اختيار الطالب لجامعة شمال داكوتا بالولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث أشار ما نسبته ٧,٥٪ أن لتصنيف الجامعة الأثر المهم في اختيارهم للجامعة.(٥٣) كما أنه بالنسبة لبعض الطلاب، قد يكون الاعتبار الواعي لمثل هذه التسلسلات الهرمية ذو أهمية بأن درجتهم العلمية مميزة عن درجة أقرانهم لأنها تحققت من خلال الالتحاق بمؤسسة خارج بلدهم الأم، ويمكن زيادة هذا التميز إذا كان موقع الجامعة معروفًا كمدينة عالمية أو وجهة مشهورة عالميًا.(٥٤)

ويتفق ذلك مع مسلمات نظرية الطرد والجذب التى أنطلقت منها الدراسة التى تجعل من عملية هجرة الطلاب ظاهرة تحدث بمجرد توافر عوامل طرد أو جذب معينة، ومما سبق تبين أن أهم العوامل الطاردة للطلاب المهاجرين من مصر تمثلت فى عدم القدرة على الالتحاق بكليات القمة بالجامعات المصرية، بينما توافرت عوامل جاذبة لهم فى المنطقة المضيفة ساهمت فى القدرة على الالتحاق بجامعاتها وتلقى تعليم متميز والحصول على شهادة دولية؛ مما شجع ذلك من قرار هجرة الطلاب دون الالتفات للصعوبات التى قد تواجههم جراء قرار الهجرة.

٢,٣. التقدم إلى الجامعات الأجنبية خارج مصر.

وفيما يخص طريقة التقديم للجامعة فقد اختلفت الطرق التى أتبعها الطلاب والطالبات فى التقديم للجامعة التى يدرسون بها، ولكنها تمثلت فى عدة طرق وهى:

(١) التقديم من خلال وكلاء رسميين للجامعة: حيث توظف العديد من الجامعات اختصاصيين للمساعدة فى تسويق أعداد كبيرة من الطلاب الأجانب، ويعمل فى مصر بعض الوسطاء مختصون بتنظيم وتسجيل الطلاب فى المؤسسات التعليمية فى الخارج، وتقديم خدمات النصح والمشورة لهم، ومنحهم كل المعلومات والاستفسارات حول الجامعة، والمصروفات الدراسية ونظام الدراسة بها، والمتطلبات الخاصة للتقدم للدراسة بها، ونظام المعيشة وغيرها... وهذا ما أشارت إليه أقوال المبحوثين التالية: ***(واحدة صاحبتى أكبر منى عرفتنى بمندوب الجامعة كان مكانه فى الشرقية وأدتنا رقمه كلمناه وروحنا له وقعدنا معاه وكلمنا عن الجامعة والسكن والمصاريف وعرفنا كل التفاصيل وجهزت الجواز ووثقت الشهادة فى الخارجية وسلمنا له الورق وهو خلص كل إجراءات التسجيل فى الجامعة)***، ***(واحد معرفة والدتى هو اللى عرفنا بوكيل الكلية وهو اللى خلص كل أوراق التقديم)***. ويجب الإشارة هنا أن هؤلاء وكلاء لكليات وجامعات الأردن ولم تسمع الباحثة من الطلاب بوجود وكلاء لجامعات أوروبية، إلا أن هناك طالبة واحدة تدرس الطب بإحدى الجامعات بدولة روسيا أشارت إلى أنها علمت بالجامعة، والتقديم لها من خلال إحدى الطالبات المصريات التى تدرس بنفس الجامعة، وأنشأت صفحة على موقع التواصل الاجتماعى فيس بوك وتقوم من خلالها بالإعلان عن الجامعة، وكيفية التقديم لها وتقديم كافة المعلومات حول الجامعة للطلاب الراغبين للدراسة بالخارج، وقامت بمساعدتها للتقديم للجامعة بمقابل مادى، وهذا ما أشارت إليه إحدى الحالات بقولها: ***(أنا عرفت عن الجامعة من صفحة على النت بنت مصرية بتدرس فى روسيا كلمتها أنا وماما وعرفت كل المعلومات وأوراق التقديم وبعتهم لها وهى اللي قدمت لى فى الجامعة وبعتت لى رد قبولى بالجامعة وسافرت روسيا أدرس طب هناك)***.

(٢) التقديم بالاتصال المباشر مع الجامعة بمراسلاتها إلكترونيًا: يوجد لكل جامعة موقع إلكترونى خاص بها يمكن من خلاله معرفة نظام الدراسة والتخصصات المتاحة فيها، والمصروفات ومتطلبات التقديم فيها وغيرها، ويمكن التقديم عن طريق الجامعة مباشرة بتعبئة طلب الالتحاق وإرسال الأوراق المطلوبة إلكترونيًا ودفع الرسوم المطلوبة، وهذا ما قام به ٣٠,٨٪ (٤ طلاب) من أفراد عينة البحث وأكدت أقوالهم ذلك: ***(أنا اللي كنت ببحث عن الجامعة بنفسي وقدمت لها على موقعها على النت بس كان فيه إجراءات روتينية فى روسيا واحد صاحبى بيدرس هناك زيي هو اللى خلصها ليا)***، ***(أنا كنت بدور أنى أسافر للدراسة برة وأطلع على***

Scholarship –منحة– عشان مدفعش مصاريف الجامعة وكنت بدور على مكان يستاهل السفر والغربة وبدور على جامعة قوية فى بلد قوية كنت بدخل على مواقع الجامعات أعرف طلبات التقديم وشروط المنحة وقدمت فى ٧ جامعات على النت أون لاين وقبلت فى جامعة كندا وفرنسا وفنلندا وأنا أخترت الدراسة بكندا)، (أنا لقيت إعلان للجامعة على النت فقدمت أون لاين وجالى الرد بالقبول على الإيميل وروحت السفارة خلصت كل الإجراءات هناك).

(٣) التقديم من خلال مكتب لتسفير الطلاب بالخارج: مكاتب تسهيل الدراسة بالخارج تعتبر من أهم الأماكن التي يلجأ إليها الطلاب من أجل الحصول على تسهيلات لاستكمال الدراسة بالخارجP حيث تقوم تلك المكاتب بتأمين القبول الجامعي للطلاب في أي جامعة من الجامعات الخارجية، كما أن مكاتب التسهيل تعمل على توفير الخدمات التي يكون الطالب بحاجة لها بالخارج أثناء مرحلة الدراسة، وقد لجأ بعض الطلاب إلى تلك المكاتب لتسهيل إجراءات دراستهم فى دولة روسيا، وهذا ما أشارت أقوال المبحوثين التالية: ***(أنا حاولت كتير أسافر أدرس برة بأنى كنت بسأل فى السفارات فى القاهرة وقدمت فى كذا جامعة زى كندا وروسيا وهولندا والصين وغيرها بس مجاليش رد منهم فمكنش قدامى غير مكتب السفريات وأنا من كتر ما دورت على النت كنت محدد ٤ جامعات معروفين ومعتمدين روحت لهم ولأنى عارف إنهم لازم يخدوا عمولة وناس منهم بيبقوا نصابين حددت لهم الجامعات الأربعة وقلت لهم لو عرفتم تدخلونى واحدة من دول هدفع لكم اللى أنتم عاوزينه فعلا خلصوا لى إجراءات قبولى وكل ورقى وأخدوا منى ٢٥ ألف جنيه)، (أنا عرفت عن مكتب السفريات بإعلان على الفيس بوك وروحت المكتب فى القاهرة وقابلنى الموظفين هناك وقالوا لى على الجامعات اللى ممكن أقدم فيها ومصاريفها ونظام المعيشة عموما ودخلونى فعلا كلية طب أسنان فى روسيا وأخدوا منى عمولة على سفرى).***

(٤) بينما أضاف المبحوث الذى درس بدولة السودان أنه تقدم بأوراقه فى مقر الجامعة نفسها وذلك بقوله: ***(أنا والدى سافر السودان بنفسه وراح الجامعة وشافها وقدم ورقي هناك وخلص كل أوراق التقديم وبعد كده أنا اللى سافرت على هناك).***

٢,٤. أما عن **الأوراق المطلوبة للتقدم إلى الجامعة** أظهرت نتائج الدراسة الميدانية إلى عدة متطلبات قام المبحوثون بإجرائها من أجل السفر للدراسة بالخارج وهى: شهادة نجاح الثانوية العامة وموثقة من الخارجية المصرية وجواز سفر سارى، أما الجامعات الروسية لابد أن تكون الشهادات مترجمة، إلى جانب تقديم شهادة طبية عن الحالة الصحية للطالب، وتوفر حساب بنكى للطالب به مبلغ مالى يغطى مصروفات المعيشة، وهذا ما جاء على لسان الطلاب فى أقوالهم التالية: ***(خلصت جواز سفرى وختمت شهادتى من الخارجية وطلعت فيش وتشبيه وقدمت فى كلية صيدلة بالأردن)، (عملت جواز سفر وغيرت البطاقة بتاعتى وكتبت فيها حاصلة على ثانوية أزهرية ووثقت شهادة نجاحى فى الثانوية من الخارجية المصرية)، (المتطلبات اللى كانت مطلوبة مش معقدة خالص شهادة الثانوية مترجمة وشهادة طبية شهادة الإيدز وكشف حساب باليورو)،*** وقد أشار أحد الطلاب إلى أنه ضمن الأوراق المطلوبة للالتحاق بجامعته بروسيا توفر ضامن للطالب لدى الجامعة بقوله: ***(جامعتى كمان كان لها طلب زيادة إن حد يضمنى عندها يعنى مكسرش فيزا الدراسة وأكمل دراستى للأخر ومكتب السفريات هو اللى ضمنى وأنا بمضي العقد مع الجامعة)***. مما يشير ذلك إلى أن بعض الطلاب يستغلون الدراسة بالخارج للهجرة وليس لاستكمال الدراسة.

وقد أضاف الطلاب الذين سافروا على منحة دراسية أن متطلبات المنحة تختلف عن متطلبات الذين يهاجرون للدراسة على نفقتهم الخاصة، وأن أهمها هى دورات اللغة الإنجليزية متمثلة فى شهادة التوفل TOFLE، والأيلتس IELTS واجتياز اختبارات مثل ACT و SAT[٥٥]، وهذا ما أشاروا إليه بقولهم: ***(أنا أخدت كورسات قدرات ACT وGMT*** [٥٦] ***وكورس الانجليزى الآيلتس IELTS وشهادة معادلة الثانوية العامة المصرية نفس اللى كنت بخده فى الثانوى بس بالأنجلش إلى حد ما يعنى بس فى ثلاث مواد أساسية Math و Physics و Chemistry وكمان المشاركة فى أعمال خيرية وكل الجامعات اللى قدمت فيها كان لازم سنة فراغ بين الثانوية العامة والتقديم للجامعة وأشتغل فى الأعمال الخيرية خلال السنة دى وروحت لجمعية رسالة وده يعنى لتنمية المهارات الشخصية وsoft skills ومع كل ده المقابلة الشخصية طبعا ده غير الموقف من التجنيد عشان الجيش وكده)، (أنا خدت***

امتحانات كتيرة ACT و AST وامتحانات انجليزى توفل TOFLE ولا زم مجموع معين فى الثانوى ومقابلات شخصية معايا ومع أهلي).

وبسؤالهم كيفية المعرفة بمتطلبات المنحة الدراسية أشاروا من خلال الأنترنت وسفارات الدول الموجودة فى القاهرة وذلك على حد قولهم: ***(أنا كنت بدور على النت وبروح أسأل فى السفارات كمان لأن كتير المعلومة على النت مش كاملة أو مغلوطة وكنت بشوف لو فيه طلبات نزلت جديد على طلبات المنحة وعلى الدورات والشهادات المطلوبة وكنت بروح الجامعة الأمريكية وإدارة البعثات وبسأل كتير فى القاهرة على الدورات والكتب والـ score المطلوب منى).***

٣. فكرة السفر لدى الطلاب عينة الدراسة للهجرة للدراسة بالخارج.

٣,١. بسؤال المبحوثين عن تفكيرهم للسفر للدراسة بالخارج متى بدأت أشارت جميع أفراد الدراسة أنهم لم يكونوا يفكرون فى السفر للدراسة بالخارج من قبل إلا أن مجموعهم فى الثانوية العامة أو الأزهرية هو الذين دفعهم لسلك طريق السفر إلى الخارج وهذا ما أشاروا إليه فى إجاباتهم: ***(أنا مكنتش بفكر فى السفر قبل كده ولا خطر على بالى أصلا غير بعد مجموع الثانوية ومشيت الطريق ده عشان أحقق حلمى فى أنى أدخل صيدلة)، (أنا الصراحة فكرة السفر مكنتش بفكر فيها ولا أنا فى المدرسة ولا حتى بعدها أنا كان نفسي أدخل AUC –الجامعة الأمريكية– أصلا بس لما دخلت طب بدأت أدور وأقدم فى كذا منحة لحد ما قبلت وسافرت نيويورك).*** ومن خلال المادة الميدانية تبين أن الطلاب عينة الدراسة يعدوا أول من خاض تجربة الهجرة للدراسة الجامعية خارج مصر داخل عائلاتهم ولم تكون هجرتهم نتيجة عامل التقليد والمحاكاة لغيرهم ممن هاجر للدراسة بالخارج.

٣,٢. وعن المدة التى أستغرقوها للسفر للخارج أختلفت هذه المدة بين الطلاب والطالبات، فهناك من هاجر بعد الثانوية مباشرة بعد تجهيز متطلبات وأوراق التقديم للجامعة، وهناك من قضى سنة دراسية واحدة مقيد بإحدى الكليات التابعة للجامعات المصرية، وتشير أقوال الطلاب لذلك: ***(أنا بعد مجموعى فى الثانوية وعرفت بالجامعة وإزاى أقدم لها***

جهزت كل ورقى وسافرت عشان أكون فى الأردن مع بداية الترم على طول)، (أنا أهلى قدموا لى فى هندسة السلاب لما ملحقتش هندسة المنصورة بس أنا مروحتش الكلية ولا يوم ولا حضرت محاضرات ولا سكاشن وقعدت ١٥ شهر أجهز نفسي دورات وكورسات عشان أقدم فى منحة للدراسة بالخارج)، (أنا قضيت سنة كاملة فى كلية دراسات إسلامية فى جامعة الأزهر بدمياط وبعد السنة دى دورت على جامعة بره وسافرت روسيا)، (أنا قدمت على طب أسنان فى روسيا بعد الثانوية الأزهرية على طول).

٤. وفيما يتعلق **بالصعوبات التى واجهها الطلاب قبل السفر لاستكمال دراستهم بالخارج وأثناءها** تعددت هذه الصعوبات وهى:

(١) رضا وتقبل الأسرة "الأهل" لفكرة سفرهم لاستكمال دراستهم بالخارج تباينت أقوال المبحوثين واستجاباتهم لذلك إلا أن الغالبية العظمى منهم أشاروا إلى رضا الأسرة عن سفرهم للخارج، وإن كان البعض منهم وافق بعد الضغط من الأبناء، ورغبة فى حصول أبنائهم على شهادة علمية والتحاقهم بإحدى كليات القمة حتى لو من الخارج، وهذا ما أشارت إليه أقوال المبحوثين: ***(بابا وماما مكنوش متقبلين فكرة سفرى ١٠٠٪ وكان عندهم أمل لما أشوف الحياة فى أمريكا صعبة أرجع وأكمل فى طب تانى)، (أنا أهلى معرفوش أنى قدمت على المنحة غير لما جت لى الموافقة وخلاص لازم أسافر وبس عرفتهم كانوا رافضين تماما أنى أسافر بره لأنى الولد الوحيد على بنتين ولأنهم اتفاجئوا أصلا أنى اشتغلت على حاجة كبيرة زى دى من وراهم وأنى طلعت ماروحتش هندسة ولا دخلت امتحانات السنة دى بس لما شافوا تعبى وأنى أشتغلت على نفسي عشان أقبل فى المنحة وكمان أنى مسافر على جامعة ترتيبها ٩ على العالم وافقوا وشجعونى كمان)، (ماما كانت مشجعة الفكرة وأخواتى إنما الاعتراض بقى كان من بابا كان خايف عليا أنا أصغر واحدة فى أخواتى يعتبر مش معتمدة على نفسي فى أى حاجة عارفة أصغر حد فأكتر حد متدلع فأنى أبقى لوحدى فى الأردن بابا كان مستصعبها شوية وكان رافض خالص خالص بس ماما أتكلمت معاه وأقنعته لأن كنا ٤ بنات مسافرين مع بعض وبنخلص ورقنا سوا).***

(٢) كما واجه الطلاب صعوبة تقبل المجتمع والآخرين سواء من الأقارب والمعارف لفكرة السفر للخارج، وخاصة سفر الفتاة بمفردها لدولة خارج مصر من أجل الدراسة بدون مرافق؛ حيث مازال داخل الريف المصرى التمسك بعادات وتقاليد ترفض السفر للخارج وخاصة للفتيات وتحاول حصر حرياتهن، وهذا ما أشارت إليه بعض الحالات بقولها: ***(أنا فى الأول والأخر من قرية والناس بتتكلم وأنا سمعت كمية إحباط على سفرى من الناس وأتقال الكلام ده فى وشي ومن ورايا كمان زى أنتى مسافرة لوحدك إزاى وأهلك موافقين كده عادى أنتى مش خايفة هو أنتى عارفة هتروحى تلاقي إيه هناك وأنتي أصلا ملحقتيش صيدلة هنا خلاص بقى أنتى عارفة الجامعة اللى أنتى رايحة عليها دى شهادتها كويسة يعنى أنتى بترمى فلوس فى الأرض يدوب بتشترى شهادة ومش هيعلموكى حاجة ولما ترجعى مش هتعرفي تشتغلى هنا ولا حد هيثق فيكى ما أنتى شهادتك من بره يعنى أى كلام)***، ***(اللى كان موافق من العيلة أنى أسافر بابا وماما بس إنما أعمامى أخوالي الجيران أصحاب بابا ومامتى كله كان معارض أنى أسافر وبيهاجموا كمان)***.

(٣) هناك صعوبة أخرى واجهت الطلاب الذين تقدموا بطلبات الالتحاق بالجامعة من خلال مواقع الجامعة الالكترونية وهى أن التقديم له وقت محدد وعدم وصول الرد أيضًا يصعب معه تمكنهم من السفر قبل بدء الفصل الدراسي، وهذا ما أشار إليه أحد المبحوثين بقوله: ***(أنا قدمت لكذا جامعة على النت وأستنيت واحدة فيهم ترد عليا لأن الترم هيبدأ وأنا كنت لسه مسافرتش ولو ملحقتش أسافر كده السنة هتضيع عليا فده كان موترنى طبعا)***.

(٤) هناك صعوبات أضافها طلاب المنح الدراسية وهى تعدد شروط المنح من الدورات والكورسات التى لابد من الحصول عليها، وعدم توفر خبرة لديهم عنها وطول مدة الحصول عليها وتوقيت التقدم لها، وذلك ما جاء على لسان أحد طلاب المنحة بقوله: ***(أنا عشان أقدم للمنحة كان فيه دورات كتيرة لازم أخدها وكلها فى القاهرة كنت بسافر أشترى الورق والكتب اللى بذاكر منها وأروح عالامتحان ومكنش عندى حد أسأله أنا ماشي صح ولا غلط وكنت بذاكر كتير عشان ألحق أخلص كل الدورات المطلوبة وأجيب Score المطلوب فيها أنا قعدت ١٥ شهر أذاكر وأخد الدورات ولازم أقدم فى ميعاد معين عشان أسافر)***.

ثالثًا: تجربة السفر والصعوبات التى واجهتهم فى بلاد المهجر من الناحية الاجتماعية والثقافية والنفسية والأكاديمية.

١. تجربة السفر والاستعداد لها.

١,١. أما بخصوص تجربة السفر واستعدادهم له، أكد جميع الطلاب أنه كانت لديهم مخاوف وأفكار كثيرة حول السفر والمعيشة بمفردهم بعيدًا عن الأسرة والأهل، وخاصة أنهم لم يخوضوا تجربة السفر من قبل، فضلًا عن صغر سنهم، وهذا ما أكدته أقوالهم: ***(١٧ سنة من عمرى مقضيها فى البلد هنا ومكنتش بروح أى حتة براها حتى المنصورة عمرى ما كنت روحتها لوحدى وفجأة هسافر بره مصر ومش دولة عربية كمان الموضوع كبير كان فيه رهبة وحاسة أنى فى حلم مكنتش مصدقة)، (الموضوع بالنسبة ليا كان تحدى أنا عاوزة أحقق حلمى أنى أكون صيدلانية خايفة أكيد أنا مش عارفة هلاقى إيه هناك وأنى لوحدى وأهلى مش معايا بس كان لازم أكون قوية)، (بالنسبة ليا مكنش فيه أوبشن غير أنى أسافر عشان أدخل الكلية اللى أنا عاوزها الموضوع كان صعب طبعا)، (أنا مكنتش خايف من السفر وكنت بقول لنفسي يعنى هشوف إيه أصعب من اللي شفته فى سنة التحضير للمنحة بذاكر وبسافر لوحدى للقاهرة ومكنش فى دماغي مكنتش متخيل بس لأ السفر وتجربته فى البداية صعبة جدا).***

ويتفق ذلك مع ما ذهبت إليه دراسة *Bilal Fayiz Obeidat,* ٢٠٢٠ بأن معظم الشباب الذين على وشك بدء الدراسة الجامعية خارج أوطانهم يكون لديهم شعور مختلط من السعادة والترقب، إنهم يتوقعون أن توفر لهم الحياة الجامعية فرصًا لتحقيق أحلامهم إلا أنه غالبًا ما تكون تجارب الطلاب أصعب وأكثر إرهاقًا مما يتوقعه الكثير منهم.

١,٢. أما عن صحة المعلومات وصدقها حول الجامعة التى سجلوا بها بعد الوصول إلى بلد المهجر فقد أكدته الغالبية العظمى من أفراد العينة؛ حيث ذهبوا إلى أنها تصور الواقع الموجود هناك وتتسم بالمصداقية، وأن بداية المصداقية بوجود مندوب رسمى من الجامعة كان فى انتظار الطلاب والطالبات واستقبال الجامعات للطلاب بحفل استقبال

وتسكينهم بالسكن الخاص للجامعة، وهذا ما أشارت إليه أقوال الطلاب التالية: ***(أنا أول ما وصلت المينا لقينا Bus تبع الجامعة ومندوب مستنينا ركبنا وروحنا الجامعة لقينا حفل استقبال الطلاب الوافدين وعزومة كبيرة وبعد كده دخلونا سكن الجامعة وكل واحد دخل أوضته)، (أنا بس وصلت المطار لقيت مندوب من الجامعة مستنينى أخدنى على فندق الجامعة حاجزة لي أوضة فيه قعدت فيه ٤ أيام وبعدين المندوب جه خدنى لسكن الجامعة بعد كده)، (أنا لما وصلت المطار لقيت مدير مكتب السفريات مستنينى فى موسكو وحجز لنا طيارة على المدينة اللى هندرس فيها وكان فى المطار ناس تبعه مستنيينا وخلصوا لنا كل الورق بتاع الجامعة).***

بينما أفادت قلة قليلة جدًا منهم بأن ما سمعوه لم يكن صحيحاً وإنما كان هناك بعض المعلومات تخالف الصورة الفعلية والواقع المعاش، وهو ما أكدته أقوال المبحوثين التالية: ***(اللى حكته ليا البنت على النت مكنش صح فيه حاجات مبالغ فيها أوي عشان تشجعنى على السفر والتسجيل فى الجامعة اللى هى بتعمل لها دعاية وعشان كده أنا حولت على جامعة تانية بدرس فيها دلوقتى)، (مندوب الجامعة قالنا كلام كتير هى الجامعة كويسة جدا بس على الكلام اللى قاله بتكون فكرة فى دماغك وصورة من خيالك وبس توصلى مش بتلاقيها زى تصورك هى مقاربة ليها بس مش زى ما كنت متخيلاها).***

٢. أما فيما يخص **الصعوبات التى واجهت الطلاب والطالبات فى البلاد التى يدرسون بها،** فيتعرض الطلاب الدوليين لبعض المشكلات أو الصعوبات المختلفة نتيجة تغير نمط الحياة الاجتماعية والثقافية السائدة فى البلد الجديد؛ لذا أثناء عملية التكيف يواجهون بعض الضغوط والمشكلات على المستوى الاجتماعى والأكاديمى. ومن خلال المقابلات المتعمقة مع الطلاب والطالبات عينة الدراسة كشفت عن تعرضهم لبعض المشكلات خاصة فى أول فترة من وصولهم مثل الشعور بالغربة والحنين إلى الوطن والأسرة، إلى جانب مشكلات تتعلق بالتوافق والتكيف مع الثقافة الجديدة، والصعوبات الأكاديمية وجاءت كالتالى:

(١) اختلاف اللغة: أكدت نتائج الدراسة الميدانية أن الغالبية العظمى من الطلاب قد واجهتهم مشكلة فى فهم اللغة فى البلاد التى يدرسون بها حتى من درسوا بدول عربية، فبدولة الأردن

على الرغم من أن اللغة الرسمية لها هى اللغة العربية، إلا أن اختلاف اللهجة قابله الطلاب بصعوبة فى فهم اللغة العامية واللهجة الأردنية والمصطلحات الدارجة من الأردنيين، وهذا ما أشار إليه الطلاب الذين يدرسون فى الأردن بقولهم: ***(أنا أول ما نزلت المينا وسمعتهم بيتكلموا حسيت كأنى فى مسلسل مدبلج ومعظم الكلام مكنتش فهماه)، (مكنتش قادرة أفهم كلامهم وقعدت أكتر من شهرين على ما قدرت أخد على كلامهم فيه كلام كتير مكنتش بفهمه وبفتكره مهم وبيطلع مش مهم)، (أنا كنت ضمن مجموعة طلاب كلهم أردنيين وأنا المصرية الوحيدة وسطهم والدكتور وهو بيشرح كل شوية يقول كلة هسة..هسة فقمت رفعت إيدى وقلت له أنا مش فاهمة يعنى إيه الكلمة دى كل الشعبة ضحكت عليا عشان كان معناها وبعدين أو الآتى).***

وفى دولة السودان أيضًا واجه المبحوث صعوبة فى فهم اللغة؛ حيث أن السودان بلد متعدد اللهجات، وإن كانت العربية باللهجة السودانية هى الرسمية هناك، وهذا ما أكده قوله التالى: ***(أنا مكنتش فاهم لغتهم فى الأول وهم بيتكلموا تحسيه عربى بس مش فهماه).***

أما عن الطلاب الدارسين فى دولة روسيا فقد أشار جميع الطلاب بأنهم واجهوا صعوبة فى اللغة الروسية؛ حيث لم يكن أحدًا منهم يتقن اللغة الروسية، وإن كان هناك قلة قليلة منهم تعرف اللغة الانجليزية، إلا أن الشعب الروسي لا يتقن الإنجليزية فواجهتهم مشكلة فى التواصل مع السكان المحليين، وذلك على حد قول الطلاب: ***(فى الأول كان فيه صعوبة فى التعامل بسبب أن الروس الأنجلش بتاعهم ضعيف جدا وقليل أوي الناس اللى كانت بتتكلم أنجلش فمكنتش عارف أتكلم مع الناس فى الشارع أو حتى أشترى حاجة ليا أو أسأل على مكان عاين أروحه واللغة الروسية اكتسبتها من الشارع أكتر من الجامعة بالكلام مع الناس وكدا)، (أنا أول شهرين كنت بتعامل بالإشارة مكنتش بعرف أتعامل لحد ما أتعلمت الـ Basic فى الروسي أنا أخدت سنة تحضيرية كان فيها تعليم للغة الروسية وأتصاحبت مع زمايلى الروس كمان وشوية شوية بقيت لبلب فيها).*** وعلى حد ما أشار إليه المبحوثين نجد أن تعلم اللغة يأتى بالممارسة وهو ما تحقق لهم بعد دخولهم لدولة روسيا والاستقرار فيها، وأن دولة روسيا يوجد بها مدارس لتعليم اللغة مجانًا مما يساعدهم على إتقانها فى فترة زمنية قصيرة. وتعد معرفة لغة البلد المضيف عاملًا هامًا يساعد على التواصل مع البيئة الجديدة المحيطة؛ ومن ثم التكيف، فهى تعد بمثابة الناقل الرئيسي للتكيف حيث

من خلالها يمكن معرفة ثقافة البد المضيف، والتاريخ، والمعتقدات والأعراف، وقواعد السلوك بين الأفراد، كما تعد عاملًا يساعد على الإندماج فى المجتمع.

ويتفق ذلك مع النتائج الميدانية لدراسة "**صالح بن محمد الصغير**" والذى توصل إلى أن الطلاب الوافدين يعانون من صعوبة فهم اللهجة العامية بشكل كبير من قبل أفراد المجتمع، وهذا دون أدنى شك يخلق فجوة بين الطالب الوافد وأفراد المجتمع سواء داخل الجامعة أو خارجها؛ لأن استخدام اللهجة العامية يجعل الطالب الوافد لا يفهم الحديث العامى. فمستوى التكيف الاجتماعى لدى الطلاب الوافدين يزداد كلما ازدات درجة إلمامهم باللغة، ويعود ذلك بطبيعة الحال إلى الدور الكبير الذى ينتج عن الإلمام بلغة أهل البلد الذى يعيش فيه الطالب من حيث تكوين فكرة واضحة عن المفاهيم الثقافية لديهم، ويجعل الطالب أكثر قدرة على التفاهم وتكوين العلاقات والصداقات مع أفراد المجتمع، وأكثرة عرضة للامتصاص والتشرب والتقبل الاجتماعى؛ وبالتالى أكثر تكيفًا؛ لذا فإن تعلم اللغة يؤثر إيجابيًا على مستوى تكيفهم الاجتماعى فى بلد المهجر.(٥٧)

(٢) الإحساس بالغربة والحنين للوطن والأهل: تشير الدراسات أن الطلاب الذين يدرسون خارج أوطانهم وثقافاتهم معرضون بدرجة أكبر لحالات الاغتراب، كونهم بعيدين عن أوطانهم، ويعيشون فى وسط ثقافى يختلف فى عاداته وتقاليده ونظمه عن وسطهم الذى ولدوا فيه، فدائمًا ما يشعرون بالغربة والحنين إلى الأهل والوطن، وقد تصل مع بعض الطلاب إلى حالات من الاكتئاب والحزن الشديد والضيق، والرغبة فى الانعزال عن الناس، ويؤثر ذلك على دراستهم الأكاديمية بالخارج، وهذا ما أكده جميع عينة الدراسة بأقوالهم التالية: ***(هو بصراحة أنا لما سافرت الواحد بيعدى عليه فترة صعبة بيقعد يقول أنا واحشنى مصر ياريت ماما هنا ولما ببقى تعبانة أقول فينها ماما دلوقتى زمانها مدلعانى)، (أنا أول شهرين كانوا عذاب بالنسبة ليا كنت نفسيا مش متقبل الوضع اللى أنا فيه ومش قادر أتعامل مع الناس وكلمتهم فى البيت كذا مرة وقلت لهم أنا مش مرتاح وتعبان نفسيا وعايز أرجع مكنتش بعرف أنام بليل وأروح الجامعة مجهد كان شكلى مش طبيعى وأتعرضت على دكتور نفسي وربنا رزقنى بكذا professors من اللى كانوا بيدرسوا لى وقفوا جمبى كتير تطوعوا يقعدوا معايا وخرجونى من الأزمة دى وتكيفت مع الوضع الجديد اللى بقيت فيه)، (أنا كنت هايبة الموضوع بشكل كبير وكنت هايبة الأردنيين ومش بتكلم غير مع***

الدكتور المسئول عن الجروب اللى أنا فيه حتى لما كنت بحضر المحاضرة معرفش اللى قاعد جمبى مين).

ويتفق ذلك مع ما جاء فى دراسة *Lillian I. Olagoke, et.al* ٢٠١٩[٥٨] والتى أشارت إلى أن الطلاب الدوليين يجدون كل شيء غير مألوف، ويواجهون مشكلة التكيف مع ثقافات مختلفة عن ثقافاتهم، ويتجلى ذلك في القلق والحزن، ورفض ثقافة المضيف والعزلة الاجتماعية، وعادة ما يشعر الطالب بالغرابة، وانعدام الثقة بالنفس، ويصبح مرتبكًا وبائسًا، ويشعر بعدم الراحة والخوف وعدم الاطمئنان فى التعامل مع البيئة الجديدة.

(٣) الصدمة الحضارية أو الثقافية *Culture Shock*: من أهم المشكلات التى يواجهها الدارسين المغتربين لدى وصولهم إلى بلد الدراسة يفاجئون بأن كل شئ من حولهم يبدو غريبًا من حيث الثقافة وأسلوب الحياة. حيث أن جميع أفراد عينة الدراسة أصولهم ريفية، وهذا ما أكده جميع المبحوثين أفراد العينة بأقوالهم التالية: ***(أنا أتخضيت من التطور اللى سنغافورة فيه والنظام والالتزام والقوانين ونوعية الحياة حتى سكن الجامعة اللى روحت عليه فيه ملاعب تنس وحدائق وباركنج parking ودي حياة تانية خالص أنا قعدت شهرين مش مصدق ولا متخيل أنى فى المكان ده كأنى بحلم)، (الناس بره عمليين أوى أوى ورتم الحياة سريع وناس عايشة حياتها بيشتغلوا وبيتفسحوا مبسوطين بالحياة من الآخر وفيه نظام واحترام للقوانين)، (أنا لما روحت الأردن حبيت المكان أوى هناك نظام وأمان الشرطة الأردنية فى الشارع وتمسكهم بالقيم واحترام الناس لبعضيها).*** وتشير تلك الأقوال إلى مرحلة الانبهار عند الوصول إلى البلد المهاجر إليه، والتي تمثل عادة بداية الاتصال الحضاري بين الطالب والحضارة الغربية، وتتميز بمظاهر الاستغراب والانطباعات السريعة التي يشوبها شئ من السعادة والإطراء للمحيط الثقافي الجديد.

وبسؤال المبحوثين عن تعامل السكان المحليين معهم كأجانب داخل دولهم أشار الغالبية العظمى للمبحوثين إلى أنهم لقوا الترحيب والاحترام وعدم تعرضهم لأى مضايقات، وهذا ما أشاروا إليه فى أقوالهم التالية: ***(الناس عموما بره بيحبوا كل واحد مع نفسه وكل واحد بيحترم حرية التانى طالما مبيضرش غيره كل واحد عايش براحته)، (الروس شعب مش وحش والعنصرية قليلة جدا جدا هو شعب منطوى على نفسه ميفتحش معاكي حوار غير لو أنتى اللي بدأتى الكلام معاهم***

غيرنا إحنا كمصريين اجتماعيين أوى)، (أنا لقيت الأردنيين ناس طيبة أوى وبيحبوا المصريين جدا جدا يعنى وبيقي لنا معاملة خاصة متحسيش أنك متغربة أنا أتعمل معايا إكرامية فى مطعم ومحل لبس لما عرفوا من لهجتى أنى مصرية).

إلا أن أحد الطلاب من عينة الدراسة أشار أنه قد تعرض للعنصرية والتميز ولكن بدولة ألمانيا والتى سافر إليها فى مدة تدريب مع جامعته، وذلك بقوله: ***(كان ليا تدريب فى أول سنة وجامعتى كانت عاملة شراكة مع كذا جامعة فى دول كتير وأنا أخترت ألمانيا قعدت هناك ٣ شهور مستريحتش فيهم خالص عندهم العنصرية عالية جدا وخصوصا لما تكون عربى مسلم).***

(٤) اختلاف العادات والتقاليد: لكل مجتمع طبيعته وعاداته وتقاليده الخاصة به، والمؤثرة إلى حد كبير في حياته وطرق معيشته وتأقلمه مع البيئة الخاصة به، ولقد واجه الطلاب المبحوثين اختلاف فى العادات والتقاليد التى نشأوا عليها وتلك التى وجدوها فى المجتمعات التى سافروا للدراسة بها، وإن كانت عادات وتقاليد المجتمعات العربية تعد متشابهة من عادات وتقاليد المجتمع المصرى إلى حد ما، إلا أن الاختلاف يظهر فى المجتمعات الغربية والأوروبية خاصة، وهذا ما جاء فى أقوال المبحوثين التالية: ***(البيئة فى نيويورك مختلفة خالص وكانت صعبة عليا أول فترة أنا كنت فى سكن تبع الجامعة هو مبنى للبنات بس مسموح للولاد زيارات عادى وده كان أمر مريب جدا بالنسبة ليا ومكنتش مرتاحة خالص ومقعدتش هناك غير ترم واحد ونقلت مع واحدة صحبتى فى شقة بره)، (أنا أول ما نزلت روسيا نزلت على سكن الجامعة وكان نظام شقق وكانت الدنيا كويسة معانا وفي يوم لقينا حارس الأمن سكران وحاول يعتدى على بنت من البنات كان يوم رعب بالنسبة لنا والبوليس أتدخل والبنت أتنقلت المستشفى هنا قررت أنا وزمايلى نسيب السكن وأجرنا بره)، (أنا كنت ساكن مع واحد صينى وواحد أمريكى وهم ديانتهم مختلفة عن الاسلام فى الأول كانوا بيشربوا فى الشقة بس لما لاقونى بتضايق من الحاجات دى منعوا دخولها الشقة وبقى بينا احترام وكل واحد بيمارس حياته بطريقة مفيهاش مضايقة للتانى وقعدت معاهم فى السكن ٣ تيرمات).***

وهنا يجدر الإشارة إلى أن المبحوثين قد أضافوا أن بعض من زملائهم لم يتمكنوا من الاستمرار فى الدراسة؛ لأنهم لم يستطيعوا التكيف مع الحياة بالخارج خاصة فى الدول الأوروبية، والبعض منهم

أنجرفوا مع ثقافة الغرب وتأثروا بها بشكل سلبي، وذلك بقولهم: ***(إحنا كنا مسافرين ٣ جروبات عددنا ٥٠ من مصر وتونس والسودان أولاد وبنات فيه اللى نزل مش قادر يكمل وفيه اللى أترفد واللى قدر يكمل للآخر وأتخرج ١٠ بس)، (شفت طلبة كتير بينطبق عليهم مثل كان فى جره وطلع لبره خاصة اللى من الخليج فيه طالب سعودى زميلى دخل فى سكة تانية وأتغير شرب وخروج ونوادى ليلية ووقف دراسته مامته جت رجعته للسعودية تانى).***

وفى دراسة Lillian I. Olagoke, et.al ٢٠١٩ أشارت فيما يخص اختلاف العادات والتقاليد يواجه الطلاب كذلك تغيير نمط الوجبات في بلد أجنبي. حيث أن الصدمة الغذائية أمر لا مفر منه للطلاب المهاجرين الذين يجدون أنفسهم في بلد آخر، وتصل إلى حد "رهاب الطعام" أى رفض الأطعمة الجديدة أو غير المعروفة، وهذا ما أكده بعض الطلاب بقولهم: ***(أنا كانت مشكلتى أول ما وصلت مع الأكل الروسي مش عارف أكلهم ده حلال ولا لأ أقدر أكله ولا من المحرمات عندنا فى الاسلام وكنت خايف أجرب أى أكل هناك ومش عارف أسأل حد لأنى مكنتش بعرف أتكلم ولا أقرأ روسي)، (أنا كنت بخاف من أكلهم أوى عشان بيبقي داخل فيه خمور أو أنواع لحوم إحنا مش بنكلها وأكلهم مش زينا يعنى أكل حاجة مش عارفها)، (أنا أول حاجة عملتها لما نزلت المطار أول أجازة أخويا هو اللى كان جاى يخدنى قلت له هات لى علبة كشرى مصرى وأنت جاى دى أول حاجة طلبتها كان واحشنى الأكل المصرى الشعبى).***

(٥) تغير المناخ والطقس فى بلاد المهجر عن مصر خاصة فى فصل الشتاء: أفادت عينة الدراسة أن اختلاف المناخ والجو بين مصر والبلاد التى هاجروا إليها قد أصابهم ببعض الصعوبات فى التكيف معه وذلك بحد تعبيرهم: ***(عشان جرش كلها مرتفعات فالجو هناك برد أوى أوى فى الشتا جوهم غيرنا عشان كده أول سنة ليا كنت فيها تعبانة على طول مكنتش عارفة أخد على الجو هناك)، (الشتاء فى روسيا بارد ومدته شهور طويلة ودرجات الحرارة تحت الصفر والتلج مغطى الشوارع فى الأول كان غريب عليا)، (الجو فى نيويورك تلج الشتا بيبدأ من شهر ١٠ لحد ٥ كان تلج تلج صعب أوى الجو بره برد بس جوه البيت أو أى مبنى حلو وكنت مبسوطة بالتلج وكنت ألعب بيه ومكنش مشكلة بالنسبة ليا).***

٣. أما عن **الصعوبات والتحديات الأكاديمية** التى واجهت عينة الدراسة من المبحوثين تمثلت فى:

(١) لغة الدراسة: قد واجهت عينة الدراسة صعوبات دراسية نظرًا لأن الدراسة بالجامعة باللغة الإنجليزية –بصفة خاصة–، ولأن عينة الدراسة التحقوا بالكليات العملية فتخصصاتهم جميعها يتم الدراسة فيها باللغة الانجليزية، وهذا ما أكده الطلاب من عينة الدراسة بقولهم: ***(الدراسة بالانجليزى وأنا الانجليزى بتاعى مكنش قوى فكانت الدراسة فى الأول بالنسبة ليا صعبة)، (أنا طالعة من ثانوى ورايحة كلية صيدلة أنا عارفة إن الدراسة طبعا بالانجليزى لقيت صعوبة فى الأول كده أنى أفهم أنا بذاكر إيه).***

بينما أضاف حالة واحدة من المبحوثين أنه يدرس باللغة الروسية، ولم يكن يتقنها قبل السفر إلى روسيا، وأشار بقوله: ***(أنا بدرس طب أسنان فى روسيا والدراسة فى جامعتى باللغة الروسية وأنا طبعا مكنتش عارفها فأخدت سنة تحضيرية الأول أتعلمت فيها اللغة الروسية عشان أعرف أدرس بدون صعوبة).***

(٢) نظام الدراسة: تقوم الدراسة بالجامعات الأجنبية على أساس المقررات والساعات المعتمدة، وتوزيع مقرراتها الإجبارية والاختيارية على مراحل الدراسة المختلفة وعدد الساعات المعتمدة لكل مقرر، ويختار الطالب بنفسه في بداية كل فصل دراسي المقررات التي يدرسها خلال الفصل الدراسي من بين المقررات الدراسية، وهذا النظام لم يعتاد عليه الطلاب والطالبات من عينة الدراسة فواجهتهم صعوبة فى التعامل مع نظام الساعات المعتمدة فى البداية وهذا ما أشاروا إليه فى أقوالهم التالية: ***(الموضوع كان بالنسبة ليا فى الأول صعب أنى أختار المواد اللى هنزلها فى الترم بنظام الساعات المعتمدة نظام غريب، لو نزلت فى الترم ١٨ ساعة كاملين ممكن أخد summer وأخلص ترم بدري)، (أول ماروحت أنا اللى أختار المواد اللى أدرسها فى التيرم وبسجلها بنفسي وأنا مش عارفة إيه اللي المفروض أبدأ بيه إيه الأسهل بالنسبة ليا والواحد مش عارف حد يسأله كمان فكان الموضوع صعب عليا طبعا)، (الدراسة نظام المواد اختياري الجامعة مش بتفرض علينا المواد اللى ندرسها يعنى فيه مواد إجبارى ومواد تخصص ومواد حرة ومواد اختيارى***

والواحد هو اللى بيشكل جدوله يعمله زى ما هو عاوزه ففأول سنة كان غريب عليا وبعد كده خلاص عرفته).

(٣) طرق التدريس: هناك اختلاف كبير بين نظم التعليم التى تعود عليها الطلاب المصريين والدراسة بالجامعات الأجنبية؛ حيث تعوّد أغلب الطلاب على التلقين والإملاء، والاعتماد على شرح محاضر المادة فى المرحلة الثانوية، واستذكار الدروس من الملازم والملخصات الخارجية، بينما فى الجامعات الأجنبية تستخدم طرق تدريسية شديدة التفاعل مع الطلاب، لتعليمهم بطرق أكثر كفاءة وتميزًا، وهذا ما أشار إليه الطلاب بقولهم: ***(الدراسة فى الجامعة مختلفة خالص عن أيام الثانوى الواحد كان بيروح الدروس ويحفظ اللى المدرس بيعطيه له إنما فى الجامعة الاعتماد عليك فى الأول والآخر فيه مواد مكنش ليها كتب نذاكر منها وننزل المادة من كتب على النت أو ندور فى كتب من مكتبة الجامعة يعنى المنهج أنت اللى بتجمعه وتذاكر منه الموضوع صعب بجد، ده غير إن البروفسور بيطلب منك عرض presentation بتعمله من الشغل اللى جمعته لازم أقرأ مراجع ومصادر كتيرة عشان أقدم بحث كويس مش سطرين وخلاص الدراسة بره مش سهلة خالص وفيها مجهود كبير)، (الامتحانات هنا مختلفة عن مصر الامتحانات ٣ مرات فى السنة first و second و final وفيه مشاركة وبيبقي عليها درجات).***

وعلى الرغم من الصعوبات الأكاديمية التى واجهها الطلاب إلا أن عينة الدراسة أشارت إلى **مشاركتهم فى أنشطة الجامعة** وذلك بقولهم: ***(أنا أشتركت فى كل أنشطة الجامعة شاركت فى المسرح وكمان جامعتى مهتمة جدا باللياقة البدية والصحة جدا فأشتركت فى جيم الجامعة)، (أنا شاركت فى كل الاحتفالات اللى الكلية عملتها والرحلات كمان روحتها وشاركت فى نشاط فيه زراعة شجر ودهنت الرصيف كلها كانت تبع الكلية)، (أنا كنت مشاركة فى أنشطة الجامعة وحتى فى تخرجى كنت أنا المتحدثة الرسمى باسم دفعتى).***

٤. أما عن **ظروف المعيشة** والصعوبات التى واجهوها فقد تمثلت فى:

(١) الاعتماد الكلى على النفس فى قضاء متطلبات المعيشة من الأعمال المنزلية الخاصة بطهى الطعام والتنظيف، وهذا ما جاء فى أقوالهم: ***(فى الغربة مفيش حد بقى يجهز لى الأكل ولا***

يغسلي هدومى ولا يرتب ورايا ولو مقمتش شربت ميه مش هشرب لأن مفيش حد هيناولنى كوباية المية أنا اللى بقيت بعمل كل حاجة لنفسي ومتحمل مسئولية نفسي كاملة)، (أنا مكنتش فى مصر بعمل لنفسي أى حاجة ولا بدخل المطبخ خالص ولا بشيل الحاجة من مكانها أصلا لما بقيت لوحدى بره أتعلمت الطبيخ وبغسل وبكوى وبنزل أشترى طلباتى بنفسي).

(٢) كما أشار الغالبية العظمى إلى عدم قدرتهم على التكيف داخل سكن الجامعة، والكثير منهم من قام بنقل سكنه إلى سكن خارجى، وذلك على حد قولهم: ***(أنا أول ما وصلت روسيا نزلت على سكن الجامعة فى فندق والطلبة المصريين عملوا مشكلة سهر بليل وطبل وغنا خلوا نزلاء الفندق طلبوا البوليس وإدارة الجامعة أتدخلت هنا بقى أخدت بعضى على سكن برانى مع طلبة فى طب زمايلى خفت مشاكلهم تتكرر وممكن نترحل كلنا من البلد)، (أنا نزلت على سكن الجامعة بس مرتحتش فيه فنقلت على سكن عمارة لواحد مصرى فى جرش عاملها زي نظام المدينة بوابة بأمن وكاميرات مراقبة ومواعيد للدخول والخروج فحسيت فيه بالأمان ده غير إن العمارة فيها مصريين كتير فحبيت السكن معاهم)، (كنت ساكن سكن جامعة فى أول سنة اللى هى السنة التحضيرى كان سكن نضيف أوي ولما أخدت التخصص هندسة بترول أتنقلت على مدينة تانية لقيت السكن مش بنفس جودة السكن الأولانى فنقلت على سكن خارجى).***

(٣) كما تتطرقت الباحثة إلى الجانب الخاص بكيفية قضاء الطلاب والطالبات للمناسبات الدينية كشهر رمضان والأعياد الدينية (عيد الفطر، عيد الأضحى)، ليس بالغريب أن تنتاب الدارس مشاعر الغربة والحنين للوطن في بلد الابتعاث، خصوصاً في المناسبات الدينية التي تعود فيها الطلاب على اجتماع الأسرة وسط العادات والطقوس والتقاليد المصرية المعهودة، فقد تبين من نتائج المادة الميدانية حرص الطلاب على تعزيز روابط العلاقات الأخوية والتزاور مع غيرهم من الطلاب المصريين أو العرب المتواجدين سواء فى جامعاتهم أو المدينة التى يسكنون بها، ففي شهر رمضان المبارك، يتم إعداد إفطار يجمع الطلبة على مائدة واحدة، لخلق أجواء رمضانية أسرية، الأمر الذي يبدد إحساسهم بالغربة والحنين للوطن والأهل، ويمنحهم الشعور بالسعادة والتآلف، وهذا ما أكده الطلاب بأقوالهم التالية: ***(مفيش أكتر من المناسبات بتاعتنا اللى بنحس فيها بالغربة فعلا بقضي***

رمضان بعيد عن أهلى بيبقي إحساس صعب بس هنا بنعمل طربيزة كبيرة وبنطلع كلنا نفطر سوا، ونصلي العشا والتراويح ونقرأ قرآن بنعمل روح للأيام)، (لما روحت أستراليا خاصة سيدنى شئ مختلف تمامًا عن سنغافورة الجالية العربية هناك ما شاء الله كبيرة أوى مصريين وخليجيين كنا بنتجمع فى المناسبات والأعياد وكنا بنحاول نعمل الحاجات اللى كنا بنعملها فى مصر تجمعنا سوا بيهون الغربة وشوقنا لأهلنا والبلد).

ويجدر الإشارة هنا أنه رغم الصعوبات التى واجهها الطلاب عينة الدراسة خاصة فى الفترة الأولى من وصولهم إلى بلاد الدراسة إلا أن طول الفترة الزمنية التى يقضيها الطلاب للدراسة بالخارج تؤدى إلى الألفة لأسلوب الحياة الجديد، والتعود على الممارسات الاجتماعية، وعدم استغراب المسلمات الثقافية، كما قد يؤدى إلى تحولات فى الاتجاهات والميول الاجتماعية والفكرية تكون باتجاه ثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه ويدرسون به، وبالتالى يكون أكثر تكيف وانسجامًا فى هذا المجتمع، ويتفق ذلك مع ما جاء فى دراسة "**صالح بن محمد الصغير ٢٠٠٠**" من نتائج أن للفترة الزمنية التى يعيشها الطالب أثرًا كبيرًا فى تخفيف مشكلات تكيفه، فكلما ازدادت الفترة الزمنية خفت المشكلات وتحسن التكيف.

رابعًا: الفرص والمميزات التى حصل عليها الطلاب المصريين من سفرهم والتحاقهم بالتعليم الجامعى خارج مصر.

تقول حكمة قديمة "إن للسفر سبع فوائد"؛ وذلك نظرًا لما يقابله الإنسان خلال السفر من مواقف تُكون لديه خبرات وتحسن من أساليب تصرفه فى حياته العادية، وقد اكتسب الطلاب عينة الدراسة العديد من المزايا والفوائد من الدراسة بالجامعات الأجنبية خارج مصر تمثلت فى النقاط التالية:

(١) إتقان لغة جديدة: إنّ الدراسة في الخارج فرصة مثالية لإتقان لغة جديدة؛ إذ لا توجد طريقة لصقل مهارة لغوية جديدة أفضل من ممارستها والتحدّث بها في الحياة اليومية، ويعد اكتساب لغة جديدة من أهم الفوائد التي جناها الطلاب عينة البحث من السفر؛ حيث تمكن الطلاب من تعلم بعض اللغات واللهجات كاللغة الانجليزية والروسية وتعمقت معارفهم بلغة مختلفة وذلك بقولهم: ***(أنا دلوقتى بتكلم انجليزى كويس جدا)، (أنا بقيت بتكلم روسي زى العربى بالظبط)، (أنا قبل***

ما أسافر كنت طبعا بتكلم عربى وانجليزى مش أوى دلوقتى بتكلم عربى وانجليزى وروسي كويس جدا).

(٢) اكتساب ثقافة وأسلوب حياة جديد: فالدراسة بالخارج تُتيح للطلاب العيش في بلد جديد مختلف تمامًا في أسلوب الحياة، والعادات عن بلده الأم، كما يتضمّن التعرُّف على تفاصيل البلد الجديد؛ بمشاهدةِ معالمه، وهذا ما جاء على لسان الطلاب بقولهم: ***(السفر ده دنيا تانية خالص روحت بلد أول مرة أروحها ولا كنت أحلم أسافر لها ولا حتى سياحة شفت ثقافة جديدة ونظام جديد حياة مختلفة عننا فى مصر)، (روسيا بلد حلوة أوى وعايش فى البلد زي زى سكانها الروس)، (سنغافورة بلد متطورة أوى فيها نظام ونظافة والتزام بالقوانين ونظام العيشة بره بقى مطبق عليا فخلاص لازم أكون زيهم والشعب هناك ملتزم فى الشارع وأنا حبيت التزامهم جدا وبقيت زيهم وأرتحت على نظام العيشة هناك).***

(٣) إمكانية انتقال الطالب لأكثر من دولة فى آن واحد: حيث تتاح الفرصة للطالب للانتقالِ لأكثر من دولة، مثال ذلك إمكانية انتقال الطالب إلى مختلف أرجاء أوروبا في حال دراسته بإحدى جامعاتِ دولة أوروبية ما. وهذا ما أكده الطلاب بقولهم: ***(أنا قدرت أروح ألمانيا فى تدريب تبع جامعتى)، (أنا زورت أستراليا وماليزيا وأندونيسيا وتايلاند وكوريا وطوكيو كلهم روحتهم تبع الجامعة فى كذا مشروع بنشارك فيه كنت بقعد مدة لحد ١٥ يوم).***

(٤) مجالات التعليم الأوسع؛ تُتيح الدراسة في الخارج للطالب مجالًا ليمارس نمطًا تعليميًّا مختلفًا، ويرى تخصّصه من عدّة جوانب أخرى، وهذا ما أشارت إليه الأقوال التالية: ***(نظام الدراسة بره مختلف يعنى أنا قعدت ٦ شهور فى الجامعة زى تيرم تمهيدى كانوا بيعرضونى على التخصصات الهندسية المختلفة بروح للأقسام أحضر هنا وهنا محاضرات ومعامل lab وأقرر بعدها بقى أنا عاوز أدرس إيه وأخترت هندسة ميكانيكا فرع صواريخ ومركبات فضائية)، (الدراسة فى مصر الكم كبير ٤ أضعاف اللى بيتدرس بره بس مفيش تدريب عليه يعنى أنا فى طب من أول سنة نزلت تدريب عملى أنما فى مصر بينزلوا المستشفي وهم فى سنة ٥ بره بيهتموا أوى بالعملي)، (الدراسة هنا مختلفة على طول بيطلعونا على الجديد والأبحاث الجديدة وصلت***

لفين وعندهم update ومتابعين كل جديد يعنى كورونا حاجة جديدة درسوها لنا وبيبعتوا لنا كل حاجة عنها التعليم هناك مختلف)، (أستاذى فى الجامعة دايما يقولنا الشهادة للجميع والتعليم لمن أراد يعنى الرك عليك أنت الأساس أنت اللى تكون مختلف بمجهودك دور على المعلومة اللى أنت عاوزها وشغلنا من المراجع هم مركزين أوي فى اللى بيعلموه لنا).

ويجدر الإشارة هنا أن جميع أفراد العينة كانوا يتابعون مع زملاء لهم يدرسون نفس تخصصاتهم المواد العلمية التى يتلقونها داخل الجامعات المصرية لمعرفة مدى التشابه والاختلاف بين المناهج داخل مصر وخارجها، ومحاولة تعويض أى نقص فى المواد التى تدرس داخل مصر حتى يكون على استعداد لها عند العودة والتقدم بمعادلة لشهاداتهم، وذلك ما أكده المبحوثين بقولهم: ***(طبعا ليا صحاب فى جامعة السويس ومتابع معاهم وبسألهم بيدرسوا إيه عشان أقارن بين المناهج هنا واللى فى مصر وده غير أنى بقضي تدريبى العملى فى مصر)، (أنا ليا صحاب فى طب المنصورة والأزهر وعلى تواصل معاهم على طول عشان أعرف بيدرسوا مواد إيه وبيخدوا ايه عشان أعرف هو نفس اللى بدرسه ولا لأ ولو فيه حاجة زيادة أعرفها من بدري عشان لما أجى وأعمل المعادلة)، (أنا مشتركة فى جروبات كليات الصيدلة فى مصر وأخدت دورات فى الفارما فى مصر على التلجرام ومتابعة الشرح بين مصر والأردن بس مفيش اختلاف كبير يعنى).***

(٥) أن نسبة الطلاب العددية بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس تجعل الطلاب يشعرون بأنهم ذوى أهمية لأنهم يحصلون على الإهتمام الفردى من معلميهم. وهذا ما أشاروا إليه الطلاب بقولهم: ***(إحنا المحاضرة عندنا ٢٠ طالب ٢٥ طالب بالكتير ومقسمنا زى السكاشن والمسئول عننا دكتور بيشرح لنا)، (عدد الطلبة فى الجامعة مش كبير زى مصر والدكاترة قريبين من الطلبة وبيقعدوا معانا فى حديقة الجامعة وبيفتحوا معانا مواضيع نتناقش فيها كنت بروح أتفرج وأى وقت فاضي ليا كنت بروح أشارك معاهم).***

(٦) **اكتساب صداقات جديدة:** عند الانتقال للدراسة بالخارج يجد الطلاب الفرصة للاختلاط بأصدقاء من جنسيات وثقافات متنوعة، ويمكن أن يتعلمون منهم مهارات جديدة، ويتبادلون معهم الخبرات في شتى المجالات. وهذا ما أشار إليه الطلاب بقولهم: ***(أنا بقى ليا صحاب من جنسيات مختلفة مش عرب بس لأ أجانب كمان ومن دول مختلفة عندى صحاب فى أمريكا***

وأستراليا والصين لأكتير أوى)، (أنا طبعا اكتسبت صحاب من العرب كتير أردنيين وسعوديين وفلسطنيين وسوريين وجزائريين ده غير مصريين من محافظات تانية)، (أنا كنت ساكن مع طالب من الصين والتانى من أمريكا وليا أصدقاء فى أستراليا والسعودية ونيجيريا والجزائر وإيران وألمانيا وغيرها).

(٧) الاعتماد على النفس وتعزيز الاستقلالية: وهى من أهم الصفات التي اكتسبها الطلاب من السفر للخارج؛ حيث أصبح المبحوثين عينة الدراسة معتمدين كليًا على أنفسهم، كونهم يتواجدون في بلد أجنبي بمفردهم، ممّا يُتيح لهم فرصة اكتشاف أنفسهم، واختبار قدراتهم وتنميتها على التكيّف مع جميع الظروف، مع تحسين قدرتهم على حل مشكلاتهم بأنفسهم؛ حيث يمنح السفر تعزيز القدرة على اتخاذ القرارات بعيدًا عن تأثير العائلة، وهذا ما أشار إليه بعض الطلاب بقولهم: ***(أنا بقيت باخد القرارات بنفسي وليا حياة خاصة بيا أنا اللى بتحكم فيها)، (أنا بقيت معتمد كليا على نفسي وبقيت مكيف نفسي أنى لوحدى ولازم أكون أد المسئولية)، (أنا هنا من غير العيلة ولوحدى فكل حاجة أنا المسئول عنها).*** ويتفق ذلك مع ما جاء فى دراسة *Bilal Fayiz Obeidat,* ٢٠٢٠ حيث يتعلم الطلاب في عامهم الدراسي الأول التكيف مع المتطلبات الجديدة، مثل الاستقلالية والتكيف مع بيئة جديدة تختلف عن تلك الموجودة في وطنهم؛ حيث عادة ما يبتعدون عن عائلاتهم وأصدقائهم لأول مرة خلال هذه الفترة، ويعيشون بعيدًا عن نظام الدعم الاجتماعي مما يكسبهم ذلك الاعتماد على النفس والاستقلالية. ويتفق ذلك مع نتائج دراسة *Robalik H.* ٢٠٠٦[٥٩] أيضًا حيث جاءت الثقة بالنفس والشعور بالاستقلالية الجديدة من قبل الطلاب كأهم الخصائص التي تعلموها عن أنفسهم خلال دراستهم خارج أوطانهم.

وبسؤال المبحوثين عن متابعتهم لأخبار مصر من الخارج أتفقت جميع أفراد العينة على متابعتهم للأخبار من خلال مواقع السوشيال ميديا وذلك كنوع من الارتباط مع وطنهم الأم وذلك بقولهم: ***(كنت متابعة أخبار مصر إلى حد كبير عشان محسش إنى بعيدة عن البلد وكنت بتابعها على السوشيال ميديا)، (أنا متابع جدا الأخبار فى مصر وأخبار البلد قريبى وبحب أعرف كل حاجة بتحصل).***

كما تبين من النتائج الميدانية تعرض المبحوثين لمشكلات تتعلق بالتأقلم مرة أخرى عند العودة للوطن الأم حيث أشارت النتائج انتقاد المبحوثين أفراد العينة لثقافة المجتمع المصرى السائدة وتمردهم عليها بعد سفرهم للخارج، وهذا ما أكدته أقوالهم التالية: ***(أنا فى أول أجازة ليا لمصر حسيت أنى غريب ومش عاجبنى الزحمة فى الشوارع وعدم النضافة والعشوائية اللى إحنا فيها وعدم احترام المواعيد وتدخل الناس فى حياتك بشكل أوفر كأنى مكنتش عايش هنا قبل كده)، (أنا لما نزلت أول أجازة قعدت أقول لأهلى أنتم مستحملين التراب ده إزاى والدبان والناموس أختى ردت عليا وقالت لى ماتنساش نفسك أنت هتخلص وترجع هنا تانى بس أنا خلصت وبكمل ماستر هناك وبقي صعب عليا التأقلم على جو العيشة فى مصر بعد اللى عيشته فى روسيا)، (أنا أول أجازة ليا شفت تريقة على تصرفاتى بربط الحزام لما أركب العربية أى أكياس زبالة مش برميها على الأرض بعمل زي ما أتعودت بره).***

خامسًا: تأثير جائحة ١٩-COVID على الطلاب الدوليين والدراسة بالخارج:

١) تجربة الطلاب المصريين بالخارج أثناء أزمة كورونا.

وبسؤال المبحوثين عينة الدراسة عن تجربتهم بالخارج أثناء أزمة كورونا أتفقت جميع أفراد العينة عن شعورهم بالخوف والقلق وأنتابتهم أفكار سوداوية وسلبية خوفًا من الإصابة بالمرض أو إصابة أحد أفراد عائلاتهم بالمرض أثناء الغربة وعدم تواجدهم معًا والالتزام بالتباعد الاجتماعى وحظر التجوال، وما نتج عنه من الشعور بالملل نظرًا لقضاء الوقت داخل السكن، وأكدت على ذلك الأقوال التالية: ***(فترة كورونا دى كانت دمار بمعنى الكلمة الجامعة قفلت وأتفرض حظر تجوال ٣ شهور مقفول علينا حرفيا والدراسة بقت أون لاين، والواحدة بقى خايفة إيه المرض ده وخايفة من كل اللى حواليا من زمايلى فى السكن يكون أى حد حامل الفيروس ويتعدى وده مرض ملوش علاج كل ده فى جمب بقى وإنى بعيدة عن أهلى دى حدوتة تانية كنت قلقانة عليهم جدا)، (أنا جت لى أفكار سودا كتيرة فى الفترة دى واكتئاب حقيقي من متابعة الأخبار والأعداد بتزيد والوفيات وأنى ممكن أعيى هنا بكورونا وأموت بعيد عن أهلى ومش عارفين هننزل أمته وأفكار تودينا وتجيبنا لأ كانت فترة بشعة).***

٢) دور أجهزة الدولة فى التعامل مع الطلاب المهاجرين أثناء أزمة كورونا.

ووسط الأجواء المرعبة التى عاشتها دول العالم منذ ظهور جائحة فيروس كورونا ورغم صعوبة الأزمة التي أثرت على كافة جوانب الحياة، ومع فتح مجال الطيران قامت مصر بإعادة أبناءها بالخارج في مختلف دول العالم، فقد اتخذت وزارة الهجرة برئاسة السفيرة نبيلة مكرم العديد من الإجراءات العاجلة ضمن إستراتيجية عمل الدولة المصرية لحل أزمات الطلاب المصريين العالقين بالخارج، حيث شكلت وزارة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج على الفور غرفة عمليات، بالإضافة إلى إطلاق خط ساخن للتواصل مع الطلاب بالخارج، ممن تواجههم مشاكل في مغادرة البلاد في ضوء الإجراءات الاحترازية والوقائية التي قامت بها عدد من الدول للحد من انتشار فيروس كورونا. وخصصت الوزارة بريدًا إلكترونيًا ورقم يتواصل عبر الواتس آب لتلقي الاستفسارات والشكاوى، وكذلك إعداد نموذج تسجيل عبر الإنترنت لتلقي بيانات الطلاب العالقين بسبب الأزمة. وقامت بالتنسيق مع وزارة الطيران لتخصيص رحلات استثنائية للشركة الوطنية (مصر للطيران)، وذلك من أجل إعادة الطلاب الراغبين في العودة إلى مصر.(٦٠)

وعن عودة الطلاب من أفراد العينة أشاروا جميعهم أنهم تواصلوا مع السفارة المصرية فى الدول التى يدرسون بها من خلال الموقع الالكترونى الخاص بها، وتم ترتيب عودتهم من خلال الرحلات الاستثنائية لإجلاء العالقين من المصريين بالخارج وتم عمل لهم عزل صحى منزلى لمدة ١٤ يومًا فى ظل الاجراءات الاحترازية لمرض كوفيد ١٩ وهذا ما أشارت إليه أقوالهم التالية: ***(السفارة المصرية فى الأردن كانت متبعانا أول بأول وكانت ليهم صفحة على الفيس بوك كمان وعملت حصر لينا سلمنا جواز السفر وصورة من الـ ID بتاع الجامعة وهى اللى حجزت لنا وبلغتنا بميعاد السفر وبس نزلنا المطار مضينا على إقرار بالعزل المنزلى لمدة ١٤ يوم)، (أنا بلغت اسمى للقنصلية المصرية وحجزوا ليا على الرحلات الاستثنائية اللى كانت معمولة للطلبة عشان الحدود كانت مقفولة ونزلت تبع السفارة ونزلت المطار مخلتش حد من أهلى يجى يخدنى خفت أكون حامل للفيروس وأعدى حد فيهم عزلت نفسي ١٤ يوم فى شقتنا اللى فى دمياط وبعدين روحت على البيت)***.

ورغم الدور الذى قامت به الأجهزة المعنية فى التواصل مع الطلاب المصريين بالخارج، وإعادتهم إلى مصر خلال جائحة كورونا، إلا أن نتائج الدراسة الميدانية كشفت عن ضعف رعاية تلك الأجهزة للطلاب المصريين خلال فترة دراستهم بالخارج خاصة فى الدول الأوروبية؛ حيث أفادت الغالبية العظمى من المبحوثين عدم تواصل السفارة المصرية معهم لرعايتهم والاطمئنان عليهم، أو معرفة الصعوبات التى تواجههم بدول المهجر، والأقوال التالية تشير إلى ذلك: ***(مفيش أى تعامل كان بينى وبين القنصلية المصرية بره مع إن القنصليات العربية التانية بتستقبل الطلبة بتعوها وبتعمل حفلات لهم أنا حضرتها فى القنصلية السعودية والقطرية خصوصا الجالية قليلة فكنا بنروح عادى وبيعزمونا إنما مفيش أى تعامل ولا حتى استعلامات للسفارة أو القنصلية المصرية أكلمهم أو أتواصل معاهم لما بيبقي مطلوب منى ورق كنت بسافر من مدينة لمدينة عشان أسأل السؤال وأرجع تانى أعمل الورق كان إجهاد بالنسبة ليا)***، ***(أنا مكنتش بتعامل مع القنصلية أو السفارة حتى ومحدش منهم كان متابع نظام دراستى ولا أنا عايش إزاى ولا إذا كنت محتاج حاجة أو مساعدة ولا لأ)***، ***(أول تعامل ليا مع السفارة والقنصلية كان وقت كورونا بس غير كده مكنوش يعرفوا عنى حاجة)***.

بينما أفادت عينة الدراسة الدارسين بجامعات دولة الأردن التواصل الدائم للسفارة المصرية بالأردن مع الطلاب، وأن هناك قاعدة بيانات خاصة بهم مسجل عليها كافة بياناتهم وأرقام هواتفهم، ويتم التواصل معهم من خلال موقعهم الرسمى، كما يتم دعوتهم فى المناسبات، وأقوالهم التالية تؤكد ذلك: ***(القنصلية هناك عارفة عددنا قد إيه فى الجامعة ومتبعانا وعلى طول متواصلة معانا وعلى طول فيه زيارات لنا هناك وقابلنا القنصل وقعد أتكلم معانا ومتابع إذا حد قابلته مشكلة ونظام الدراسة والسكن وكده ويسأل إذا إحنا مرتاحين ولا لأ ولو فيه أى مشاكل مع أى حد بيكونوا معانا على طول)***، ***(أنا شاركت مع الجالية المصرية فى حفلة كنا لابسين لبس صعيدى وفرعونى واسكندرانى وحاجات من ثقافتنا وعملنا أكلات مصرية كشرى ومحشي والسفير جه لنا يومها كانت حفلة حلوة والسفير جه حضرها)***.

٣) آراء المبحوثين حول التعليم عن بعد فى ظل جائحة كورونا.

٣,١. أما فيما يخص آراء المبحوثين حول التعليم عن بعد فى ظل جائحة كورونا فهو خيارًا لا مفر منه من أجل تلقى التعليم والمواد الدراسية التى يدرسونها، وقد أشاد الغالبية العظمى من عينة البحث بالتعليم الأون لاين فمن **إيجابيات الدراسة عن بعد** عدم تطلب حضور الطالب للجامعة؛ حيث يستطيع الدراسة في المنزل أو أي مكان بكل أريحية، كما أنها تمكنه من تنظيم وقت دراسته بالشكل الذي يريده، وهذا ما أشاروا إليه بأقوالهم التالية: ***(الجامعة لما قفلت وإحنا بره عملوا لنا تعليم أون لاين من خلال منصات للجامعة وبقينا بناخد المحاضرات على النت النظام فى الأول طبعا غريب علينا بس لما نزلنا مصر أنا شايفة أنه كويس باخد المواد بتاعتى ومحاضراتى من البيت ووسط أهلى دى لوحدها كفاية)***، ***(النظام ده حلو لأنه خلانى أزود الساعات المعتمدة للمواد اللى بدرسها وده يخليني أخلص ترم بدرى فى الدراسة فهخلص صيدلة على ٤ سنين ونص إن شاء الله)***، ***(فكرة الأون لاين كانت حلوة عشان التباعد الاجتماعى ونقلل انتشار الفيروس فدى كانت حاجة كويسة وكمان مع الحظر منبقاش قعدين فى السكن وخلاص بنتعلم ومكملين دراستنا ومش متعطلين)***.

٣,٢. إلا أن بعض المبحوثين أشاروا إلى بعض **الصعوبات التى واجهتهم فى التعليم عن بعد** تمثلت فى:

١) تحول التعليم إلى الالكترونى بقول إحدى الطالبات: ***(أنا متعودة مذاكرتى فى ورق وأشخبط وأعلم براحتى وأكتب إن كل ده يتحول لإلكترونى كان صعب جدا وخدت وقت على ما أتأقلمت عليه)***.

٢) ضعف الأنترنت خاصة وأنهم جميعًا محل إقامتهم داخل القري والتى تعانى من ضعف شبكة الأنترنت داخلها، إلى جانب انقطاع خدمة الأنترنت فى أوقات كثيرة وخاصة فترة الامتحانات، وانقطاع الكهرباء أيضًا؛ مما يؤثر ذلك على المتابعة الجيدة لصفوفهم التعليمية وبجودة عالية، وهذا ما جاء فى أقوالهم التالية: ***(مشكلة التعليم على النت هنا فى شبكة***

النت مش حلوة فى البلد والباقة بتخلص بسرعة أوى ده غير إن النت بيقطع عليا وأنا فى الامتحان والكهربا لو قطعت وأنا بدرس على النت وعلى ما حد يشغل لى مكنة الكهربا والاتصال يرجع تانى كل ده بياخد وقت، ده غير ممكن تواجهك أى مشكلة من الموقع نفسه يقع منك فده صعوبة الأون لاين فى الامتحانات بس الدكاترة بيقدروا النقطة دى جدا لو حد حصل معاه كده يعيدوا له الامتحان أو يزودوا له وقت زيادة للامتحان).

٣) اختلاف المواعيد والتوقيت بالخارج عن مصر، حيث أشار بعض الطلاب لهذه الصعوبة فى أقوالهم التالية: ***(أنا يومى بقي متشقلب خالص بنام الساعة ٨ الصبح وأقوم ٦ المغرب مظبط يومى على التوقيت اللى بره طبعا)، (المحاضرات بتكون على الموقع والدراسة بتوقيت الأردن ده عاملي لخبطة فى يومى شوية).***

٤) ضعف التواصل والتفاعل بشكل كلى، فقد أشار الطلاب إلى أن بعض المحاضرات تكون مسجلة على موقع الجامعة، ويصعب هنا التواصل المباشر مع الأستاذ الجامعى، وطلب الاستفسارات حول نقاط المحاضرة، وفى حالة تواجد الأستاذ الجامعى فى بث مباشر يكون التواصل ضعيف لارتباطه بتوقيت معين، وذلك بقول بعض الطلاب: ***(فيه محاضرات نزلت لنا مسجلة وبنسمعها المشكلة بتبقى لو فيه جزء مش فهماه وعايزة أسأل عليه فده بيكون صعب، أنا لما ببقى قدام الدكتور بكون مركزة ١٠٠٪ وببقى عارفة هو بيشرح أى جزء مهم وحتى فى طريقة الشرح التفاعل بيكون مهم لنا غير لما تكون المحاضرة على اللاب والموبايل).***

سادسًا: رؤية المبحوثين الذاتية لتجربة السفر والتعليم خارج مصر ونظرتهم المستقبلية..

كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن الطلاب الدارسين بالخارج عينة الدراسة أشادوا بتجربة سفرهم للدراسة خارج مصر، وأنه على الرغم من الصعوبات التى واجهوها ويواجهونها حتى اليوم إلا أنهم راضون تمامًا عن خطوة السفر التى أقبلوا عليها، وأن تجربة السفر أكسبتهم العديد من المزايا والمكتسبات، وذلك بأقوالهم التالية: ***(أنا مبسوطة جدا بتجربة دراستى بره مصر وفرحانة أنى***

هحقق حلمى أنى أكون صيدلانية)، (السفر غيرنى كتير الصراحة بقيت حد تانى بقيت عملي وأكتر مسئولية واجتماعى ومعتمد على نفسي وواثق من نفسى وأقدر أتكلم مع أى حد فى أى موضوع وأحترم رأيه من غير تعصب، والواحد أكتسب من السفر خبرة مختلفة أظن إنى ببص للحياة بطريقة مختلفة دلوقتى)، (أنا السفر فرق معايا كتير الصراحة حسيت بنعمة الأهل وأنك تكونى وسطهم وبقيت حاسة بأهلى واللى بيعملوه علشانى فلازم أكون أد المسئولية وهفرحهم بتخرجى إن شاء الله)، (أنا المنحة خليتنى أسافر نيويورك وأتخصص فى تخصص جديد مش موجود في مصر وده هيفتح ليا مجال للعمل بره).

وتظهر تلك الأقوال تأثر المبحوثين عينة الدراسة بالسلوكيات السائدة بدول المهجر والتغير القيمى لديهم، وقد جاء هذا التأثر إيجابيًا ببعض القيم لعل من أبرزها: تقدير الوقت والالتزام واحترام القوانين وقيمة النظام والعمل، وقيمة احترام الآخر وحرية الفكر.

كما تبين من نتائج الدراسة الميدانية أن عينة الدراسة يرسمون **خططًا مستقبلية** طموحة بعضهم للبقاء والاستمرار بالخارج، والآخر للعودة إلى مصر بعد حصولهم على درجاتهم العلمية للعمل فى مجال تخصصهم، وهذا ما جاء فى أقوالهم: ***(أنا بس أخلص صيدلة هعمل المعادلة طبعا فى مصر وأفتح صيدلية وأشتغل ونفسي أكمل دراسات عليا كمان)، (أنا بعد ما خلصت طب فى السودان جيت عملت المعادلة وسجلت فى الوزارة والنقابة وأستلمت التكليف بتاعى فى وحدة صحية قريبة من قريتى وهقدم على التخصص وأشق طريقى بقى)، (أنا تخصصي هندسة فضاء التخصص ده طبعا مش موجود فى مصر فهكمل بره ونفسي أشتغل فى ناسا)، (أنا بعد ما خلصت طب أسنان بكمل دلوقتى ماستر فى نفس جامعتى وخلاص أخدت على العيشة هنا ومبسوط ومش بفكر أرجع مصر)، (أنا حاليا مسجلة دكتوراه فى نيويورك لو جت لى فرصة أكون أستاذة جامعية فى جامعة زويل أو الجامعة الأمريكية ممكن أنزل بس دلوقتى أنا مقررة أفضل هناك).***

سابعًا: استخلاص النتائج العامة للدراسة:

من خلال استعراض مشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها، والإطار النظرى للدراسة، وعرض الدراسات والأبحاث السابقة ومناقشتها، وما توصلت إليه الدراسة الميدانية من نتائج، أمكن التوصل إلى نتائج عامة للدراسة تجيب عن أثير فيها من إشكاليات وقضايا مثلت محورًا للعديد من التساؤلات، حاولت الدراسة الإجابة عليها، محققة بذلك الأهداف التى رمت إليها منذ بدايتها.

فيما يتعلق بخصائص المبحوثين ما يلى:

- كشفت نتائج الدراسة فيما يتعلق بنوع المبحوثين عن تساوى فئة الذكور مع الإناث حيث مثلت كل منهما نصف عينة الدراسة، مما يشير ذلك إلى إقبال الطلاب على الدراسة بالخارج سواء من الذكور أو الإناث، ولم تعد فكرة سفر الفتيات بمفردها خارج مجتمعاتهم الريفية مرفوضة وعائقًا لاستكمال الدراسة بالخارج.

- بالنسبة لمتغير السن احتلت الفئة العمرية التى تراوح عمرها من (٢١-٢٣ سنة) الترتيب الأول حيث مثلوا أكثر من نصف العينة، تلاهم فى الترتيب الثانى من تراوحت أعمارهم (١٨-٢٠ سنة)، بينما الترتيب الأخير لمن تراوحت أعمارهم من (٢٤-٢٦سنة). وطبقًا لمتغير السن توزع الطلاب عينة الدراسة بين طلاب مازالوا فى المرحلة الجامعية شكلوا النسبة الأكبر منهم، أما البقية بين من أنهى دراسته بالخارج، ومن يستكمل دراسته العليا بجامعته التى تخرج منها خارج مصر.

- أما بالنسبة للحالة التعليمية كشفت نتائج الدراسة أن أكثر من نصف عينة الدراسة حاصلون على الثانوية الأزهرية، تلاها الحاصلون على الثانوية العامة، بينما جاء فى آخر الترتيب من حصل على ثانوية من مدرسة المتفوقين فى العلوم والتكنولوجيا *STEM*.

- أما عن التخصصات العلمية للمبحوثين كشفت نتائج الدراسة عن أن معظم المبحوثين يدرسون تخصصات علمية موزعين بين كليات الطب، والصيدلة، وطب الأسنان والهندسة.

- تبين من نتائج الدراسة الميدانية أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة يدرسون بالخارج على نفقتهم الخاصة، بينما قلة قليلة جدًا حصلوا على منحة دراسية لاستكمال دراستهم الجامعية بالجامعات الأجنبية خارج مصر.

ثانيًا: أسباب هجرة الطلاب للدراسة خارج مصر.

١. توصلت نتائج الدراسة إلى أن السبب الرئيسي لهجرة الطلاب والطالبات المصريين لاستكمال دراستهم الجامعية خارج مصر –خاصة الدارسين على نفقتهم الخاصة– هو عدم تمكنهم من الالتحاق بكليات القمة (الطب– طب الأسنان– الصيدلة– الهندسة) سواء فى الجامعات الحكومية أو الخاصة أو جامعة الأزهر الشريف. مما يؤكد ذلك على أن "كليات القمة" تعد أحد المفاهيم التى وضعها المجتمع، وترسخت فى عقيدة وأذهان طلاب الثانوية العامة والأزهرية، وباتت حجر الأساس لتحديد مستقبل الطلاب وهاجس لدى الطلاب وأسرهم يسعون لتحقيقه حتى لو من خارج مصر.

أما أسباب هجرة طلاب المنح الدراسية تمثلت فى الرغبة فى الحصول على شهادة جامعية دولية والتميز فى تخصص جديد ومختلف.

٢. كشفت نتائج الدراسة أن أكثر الطلاب الذين يهاجرون للدراسة بالخارج هم من خريجى الثانوية الأزهرية، وذلك لعدة أسباب: أن نظام التنسيق بجامعة الأزهر يختلف عن الجامعات الحكومية، فهو عبارة عن مرحلة واحدة فقط وليس هناك حد أدنى للقبول بالكليات، ويتم تسكين الطلاب بالكليات وفقًا لمجموعهم، ويختلف تنسيق الكليات للذكور عن الإناث حيث أن الكليات التابعة لجامعة الأزهر غير مختلطة الجنسين؛ مما يصعب معها تكافؤ الفرص للقبول بنفس الكلية للذكور والإناث، فضلًا عن صعوبة التحاقهم بالجامعات الخاصة وذلك بسبب معادلة الدراجات والتى يتم فيها حذف درجات مواد الشريعة ليصبح المجموع أقل بكثير من تنسيق الجامعات الخاصة.

٣. كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن أكثر الدول التى تستقطب طلابًا مصريين للدراسة بجامعاتها هى روسيا والأردن؛ حيث بينت الدراسة أن أقل من نصف العينة بقليل يدرس

بدولة روسيا والتى جاءت فى الترتيب الأول، تلاها فى الترتيب الثانى دولة الأردن. ويرجع ذلك إلى **عدة أسباب** هى: عدم التقيد بشروط للقبول بالدراسة الجامعية، انخفاض تكلفة الدراسة وتكاليف السكن والإقامة والمعيشة بها، جودة التعليم والشهادة المعترف بها بجميع أنحاء العالم.

ثالثًا: الصعوبات التى واجهها الطلاب فى السفر لاستكمال دراستهم بالخارج. أ) تبين من خلال نتائج الدراسة إلى تعدد الصعوبات التى واجهها الطلاب والتى تمثلت فى صعوبات أثناء أخذ قرار السفر، وصعوبات أثناء التقديم، وصعوبات بعد السفر للخارج تمثلت فيما يلى:

١. رضا وتقبل الأسرة لفكرة سفر الأبناء لاستكمال دراستهم بالخارج وصعوبة تقبل المجتمع والآخرين سواء من الأقارب والمعارف لفكرة السفر للخارج وخاصة سفر الفتاة بمفردها نظرًا لتمسك الريف المصرى بالعادات والتقاليد التى ترفض السفر للخارج بدون مرافق.

٢. تأخر رد بعض الجامعات على طلبات قبول الطلاب للدراسة بها مما يصعب معه تمكنهم من السفر قبل بدء الفصل الدراسي.

٣. صعوبات خاصة بطلاب المنح الدراسية تمثلت فى تعدد شروط المنح من الدورات والكورسات التى لابد من الحصول عليها كدورات اللغة الإنجليزية متمثلة فى شهادة التوفل والأيلتس *IELTS, TOFLE* واجتياز اختبارات مثل *ACT* و *SAT*، وعدم توفر خبرة لديهم عنها وطول مدة الحصول عليها وتوقيت التقدم لها.

٤. تبين من خلال النتائج الميدانية تعرض الطلاب لمخاوف وأفكار كثيرة حول السفر والمعيشة بمفردهم بعيدًا عن الأسرة والأهل وخاصة أنهم لم يخوضوا تجربة السفر من قبل فضلًا عن صغر سنهم.

ب) أما عن الصعوبات التى واجهتهم فى بلاد المهجر من الناحية الاجتماعية والثقافية والنفسية والأكاديمية. كشفت الدراسة الميدانية عن تعرض الطلاب لبعض المشكلات خاصة فى أول فترة من وصولهم وجاءت كالتالى:

١. **اختلاف اللغة:** أكدت نتائج الدراسة الميدانية أن الغالبية العظمى من الطلاب قد واجهتهم مشكلة فى فهم اللغة فى البلاد التى يدرسون بها حتى من درسوا بدول عربية فاختلاف اللهجة قابله الطلاب بصعوبة فى فهم اللغة العامية والمصطلحات الدارجة من السكان المحليين. مما يؤكد ذلك أن الصعوبات اللغوية هي المشكلة الأكثر تحديًا. لما لها من تأثير على التكيف النفسي والاجتماعي لديهم، كما تؤثر على التفاعل الاجتماعي مع أقرانهم، وتحد من قدرتهم على المشاركة في الثقافة الجديدة.

٢. **الإحساس بالغربة والحنين للوطن والأهل:** حيث واجه الطلاب حالة من الاغتراب، كونهم بعيدين عن أسرهم ووطنهم، مما جعلهم دائمًا ما يشعرون بالغربة والحنين إلى الأهل والوطن، وقد وصلت مع بعض الطلاب إلى حالات من الاكتئاب والحزن الشديد والضيق والرغبة فى الانعزال عن الناس.

٣. **الصدمة الحضارية أو الثقافية** Culture Shock: حيث واجه الطلاب لدى وصولهم إلى بلد الدراسة بالصدمة من الثقافة وأسلوب الحياة، ونظرًا لأن عينة الدراسة من أصول ريفية فصدموا بتطور المجتمعات التى هاجروا إليها.

٤. **اختلاف العادات والتقاليد:** فهناك اختلاف فى العادات والتقاليد التى نشأ الطلاب عليها وتلك التى وجدوها فى المجتمعات التى سافروا للدراسة بها، وإن كانت عادات وتقاليد المجتمعات العربية تعد متشابهة من عادات وتقاليد المجتمع المصرى إلى حد ما، إلا أن الاختلاف يظهر فى المجتمعات الغربية والأوروبية خاصة.

ج) أما عن **الصعوبات والتحديات الأكاديمية** التى واجهت عينة الدراسة من المبحوثين جاءت متمثلة فى:

١. **لغة الدراسة:** قد واجهت عينة الدراسة صعوبات دراسية نظرًا لأن الدراسة بالجامعة باللغة الإنجليزية أو الروسية وهم لم يكن يتقنون هذه اللغات.

٢. **نظام الدراسة:** والتى تقوم على أساس المقررات والساعات المعتمدة، ويقوم الطلاب باختيارها وهذا النظام لم يعتاد عليه الطلاب والطالبات من عينة الدراسة فواجهتهم صعوبة فى التعامل مع نظام الساعات المعتمدة فى البداية.

٣. **طرق التدريس:** هناك اختلاف كبير بين نظم التعليم التى تعود عليها الطلاب المصريين والدراسة بالجامعات الأجنبية، حيث تعوّد أغلب الطلاب على التلقين واستذكار الدروس من الملازم والملخصات الخارجية، بينما فى الجامعات الأجنبية تستخدم طرق تدريسية شديدة التفاعل مع الطلاب، لتعليمهم بطرق أكثر كفاءة وتميزًا.

د) أما عن **صعوبات وتحديات المعيشة** فقد تمثلت فى الاعتماد الكلى على النفس فى قضاء متطلبات المعيشة من الأعمال المنزلية الخاصة بطهى الطعام والتنظيف، وصعوبة التكيف داخل السكن الجامعى مما قابله الطلاب بنقل السكن إلى سكن خارجى.

رابعًا: الفرص والمميزات التى حصل عليها الطلاب المصريين من سفرهم والتحاقهم بالتعليم الجامعى خارج مصر.

توصلت نتائج الدراسة أن الطلاب قد اكتسبوا العديد من المزايا والفوائد من الدراسة بالجامعات الأجنبية خارج مصر تمثلت فى النقاط التالية:

١. **إتقان لغة جديدة:** فقد تمكن الطلاب من تعلم بعض اللغات واللهجات كاللغة الانجليزية والروسية، وتعمقت معارفهم بلغة مختلفة وثقل مهاراتهم اللغوية بها.

٢. **اكتساب ثقافة وأسلوب حياة جديد:** فالدراسة بالخارج أتاحت للطلاب العيش في بلد جديد مختلف تمامًا في أسلوب الحياة والعادات عن بلده الأم، والتعرُّف على تفاصيل البلد الجديد؛ ومشاهدةِ معالمه، كما أتيحت لهم الفرصة للانتقالِ لأكثر من دولة في آنٍ واحد.

٣. **اكتساب صداقات جديدة:** فقد أكتسب الطلاب أصدقاء من جنسيات وثقافات متنوعة سواء العربية أو الأجنبية.

٤. **الاعتماد على النفس وتعزيز الاستقلالية:** وهى من أهم الصفات التي اكتسبها الطلاب من السفر للخارج؛ حيث أصبح المبحوثين عينة الدراسة معتمدين كليًا على أنفسهم، كونهم يتواجدون في بلد أجنبي بمفردهم قد أتيحت لهم فرصة اكتشاف أنفسهم، واختبار قدراتهم وتنميتها على التكيّف مع جميع الظروف، وتحسين قدرتهم على حل مشكلاتهم بأنفسهم؛ كما أكسبهم السفر صفة الاستقلالية.

خامسًا: تأثير جائحة ١٩-COVID على الطلاب الدوليين والدراسة بالخارج:

١. توصلت نتائج الدراسة إلى أن المبحوثين أفراد العينة قد شعروا بالخوف والقلق وأنتابتهم أفكار سوداوية وسلبية خلال فترة كورونا خوفًا من الإصابة بالمرض أو إصابة أحد أفراد عائلاتهم أثناء الغربة وعدم تواجدهم معًا.

٢. أما فيما يخص آراء المبحوثين حول التعليم عن بعد فى ظل جائحة كورونا فاختلفت استجابات المبحوثين حول مزايا وعيوب التعليم الالكترونى عن بعد "الأون لاين" حيث تمثلت المزايا فى: عدم تطلب حضور الطالب للجامعة؛ حيث يستطيع الدراسة في المنزل أو أي مكان بكل أريحية، كما أنها تمكنه من تنظيم وقت دراسته بالشكل الذي يريده، وإمكانية تحميل وتنزيل ساعات معتمدة كاملة للترم الدراسي؛ مما يساعد ذلك على إنهاء الدراسة الجامعية ترم دراسي أبكر.

أما عن سلبيات التعليم الأون لاين: ضعف الأنترنت خاصة وأنهم جميعًا محل إقامتهم داخل القري، والتى تعانى من ضعف شبكة الأنترنت داخلها، إلى جانب انقطاع خدمة الأنترنت فى أوقات كثيرة وخاصة فترة الامتحانات وانقطاع الكهرباء أيضًا؛ مما يؤثر ذلك على المتابعة الجيدة لصفوفهم التعليمية وبجودة عالية، فضلًا عن ضعف التواصل والتفاعل بشكل كلى مع أعضاء هيئة التدريس خاصة فى المواد المسجلة على الأنترنت.

٣. أما فيما يخص دور أجهزة الدولة المصرية المعنية برعاية الطلاب المصريين بالخارج، فقد أشاد الطلاب عينة الدراسة بدورها فى متابعتهم ورعايتهم أثناء جائحة كورونا، ودورها الكبير فى عودتهم إلى مصر، إلا أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة أشارت إلى ضعف

دورها فى متابعتهم أثناء الدراسة بالخارج وخاصة فى الدول الأوروبية، وأن القنصليات والسفارات المصرية بالخارج لا تتواصل مع الطلاب، وتقدم يد المساعدة معهم فى أى مرحلة من تواجدهم بالخارج.

سادسًا: رؤية المبحوثين الذاتية لتجربة السفر والتعليم خارج مصر ونظرتهم المستقبلية..

كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن الطلاب الدارسين بالخارج عينة الدراسة أشادوا بتجربة سفرهم للدراسة خارج مصر، وأنه على الرغم من الصعوبات التى واجهوها ويواجهونها حتى اليوم إلا أنهم راضون تمامًا عن خطوة السفر التى أقبلوا عليها، وأن تجربة السفر أكسبتهم العديد من المزايا، كما تبين من نتائج الدراسة الميدانية أن عينة الدراسة يرسمون **خططًا مستقبلية** طموحة بعضهم للبقاء والاستمرار بالخارج، وآخرون للعودة إلى مصر بعد حصولهم على درجاتهم العلمية للعمل فى مجال تخصصهم.

ثامنًا: توصيات الدراسة:

١. تفعيل دور الأجهزة المصرية داخل مصر فى عقد اجتماعات مع الطلاب الذين قرروا الهجرة للدراسة بالخارج، وتعريفهم على طبيعة المجتمعات التى سيهاجرون إليها؛ مما يقلل ذلك من صعوبة الصدمة الثقافية عند الوصول، وسهولة التعامل مع ثقافة بلد الدراسة.

٢. الاهتمام بتدرس اللغات فى المراحل الدراسية المختلفة للطلاب؛ مما يقلل ذلك مشكلة اختلاف اللهجات.

٣. ضرورة تفعيل دور الأجهزة المصرية بالخارج كالسفارات والقنصليات والملحقات الثقافية، وعقد اجتماعات منتظمة مع الطلاب المصريين للاطلاع على مشكلاتهم والصعاب التى تواجههم فى مختلف الجوانب.

٤. الاعتراف بأهمية الشباب الذين يدرسون فى الخارج أو درسوا وعادوا، ومحاولة الاستفادة منهم فى نقل تجربتهم، وإشراكهم فى الأنشطة التنموية فى مصر، وتشجيعهم على الانخراط فيها كشركاء .

٥. توفير وحدات أكاديمية خاصة يمكن من خلالها الاستفادة من الطلاب الدارسين بالخارج، والاستفادة من خبراتهم فى التعليم الدولى.

م	الاسم	السن	النوع	الثانوية	الدولة	التخصص	مهنة الأب	مهنة الأم	الترتيب بين الأخوات
١	شهاب	٢٢	ذكر	أزهرية	سيبريا -روسيا	طب	مدرس	مدرسة	الوحيد
٢	علاء	٢٢	ذكر	عامة	كندا "تبادل طلابى فى سنغافورة"	هندسة فضاء	مدرس	-	الأخير
٣	مريم	٢١	أنثى	أزهرية	العقبة – الأردن	صيدلة	نجار مسلح بالكويت	ربة منزل	الأول
٤	ريناد	١٩	أنثى	عامة	جرش – الأردن	صيدلة	يعمل بالسعودية	-	الأول
٥	عبير	٢١	أنثى	أزهرية	العقبة – الأردن	صيدلة	محاسب بالسعودية	ربة منزل	الأخير
٦	أحمد	٢٣	ذكر	أزهرية	سامارا – روسيا	هندسة بترول	مقاول	ربة منزل	الأخير
٧	سارة	٢٣	أنثى	مدرسة المتفوقين	جامعة Rochester بنيويورك،USA	Bioinformatics المعلوماتية الحيوية	محامى	مدرسة	الأوسط
٨	محمد	٢٤	ذكر	أزهرية	بينزا- روسيا	طب أسنان	طبيب	مدرسة	الأخير
٩	هشام	٢٥	ذكر	عامة	السودان	طب	طبيب	-	الأوسط
١٠	منه	٢٠	أنثى	عامة	روسيا	طب	مهندس زراعى	إدارية	الأول
١١	محمد	٢١	ذكر	أزهرى	جرش -الأردن	صيدلة	مهندس	-	الأوسط
١٢	آية	٢٠	أنثى	أزهرى	روسيا	طب	مدير معهد دينى	ربة منزل	الأول
١٣	حسين	١٩	ذكر	عامة	موسكو- روسيا	طب أسنان	أعمال حرة	مديرة	الأول

جدول تفصيلى لخصائص المبحوثين

الهوامش:

(١) إيمان عبدالوهاب محمد عبده، الطلاب الوافدين وآليات التكيف الثقافي والأكاديمي: دراسة ميدانية في بعض الجامعات الحكومية والخاصة، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين شمس، ع٢٠، ج٤، ٢٠١٩، ص٣٤٠.

(٢) ***International students***, *Migration data portal, ٩ June ٢٠٢٠, https://migrationdataportal.org/themes/international-students*

(٣) سعيدة طاطش، الحنين إلى الوطن وعلاقته بدافع الانجاز الدراسي لدى الطلبة العرب بجامعة بغداد، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، عدد ٢٨، ٢٠٠٧، ص١٦١.

(٤) إبراهيم بن محمد العبيدى، العوامل المرتبطة بنية عودة الطلاب المهاجرين إلى الأماكن التي قدموا منها: دراسة ميدانية في هجرة الإياب، مجلة جامعة الملك سعود – كلية الآداب، جامعة الملك سعود – كلية الآداب، مجلد٩، عدد١، ١٩٩٧، ص ٢١٠.

(٥) عارف توفيق محمد عطارى، الوعي العالمي لدى الطلاب الأجانب في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا واتجاهاتهم نحو بعض القضايا الدولية، مجلة مركز البحوث التربوية، مركز البحوث التربوية– جامعة قطر، س٨، ع ١٥، ١٩٩٩، ص٢٣٠.

(٦) هل تجتذب الجامعات الأهلية والدولية الجديدة في مصر الطلبة الراغبين في الدراسة بالخارج؟، انتربرايز فنشرز، ٢٨ سبتمبر ٢٠٢٠

https://enterprise.press/ar/blackboards/%D٩٪٨٧٪D٩٪٨٤-%D٨٪AA%D٨٪AC%D٨٪AA..%

(٧) عبد الرحمن على عبد الرحمن باعشن، العمالة الأجنبية وأثرها الاجتماعى والسياسى على المنطقة الخليج العربى، مكتبة مدبولى، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٠، ص١٠.

(٨) عادل محمود السعيد الخولى، البطالة بين خريجى التعليم الجامعى"دراسة حالة بجامعة المنصورة"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنصورة، ٢٠٠٣، ص٦٦.

(٩) فتحى محمد أبو عيانه، جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٣، ص٢٣٣.

(١٠) ***International (or internationally mobile) students***, *UNESCO Institute for Statistics, United Nations Educational Scientific and Cultural Organization,*
http://uis.unesco.org/en/glossary-term/international-or-internationally-mobile-students

(١١) *Nick Clark,* ***What Defines an International Student? A Look Behind the Numbers***, *World Education News & Reviews,* ٢٠٠٩
http://uis.unesco.org/en/glossary-term/international-or-internationally-mobile-students

(١٢) نايف عودة البنوى وآخرون، المتغيرات المؤثرة فى مؤشرات التكيف النفسي الاجتماعى الحنين للوطن لدى الطلبة الوافدين فى جامعة مؤتة، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، جامعة آل البيت، مج ١٧، ع ١، ٢٠١١.

(١٣) جهاد على السعايدة وأمل العواودة، هناء الحديدي، مشكلات الطلاب الوافدين من دول الخليج العربى فى الجامعات الأردنية من وجهة نظرهم، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمى – الجامعة الأردنية، مجلد ٤٢، عدد١، ٢٠١٥ .

(١٤) عمر بن علوان عقيل، تجربة الدراسة بالخارج وعلاقتها بالذكاء الثقافى لدى مبتعثى التربية الخاصة من المملكة العربية السعودية، المجلة السعودية للتربية الخاصة، جامعة الملك سعود، مج٣، ع١، ٢٠١٧.

(١٥) مصطفى أحمد شحاتة أحمد، تنمية الوعي بالهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات المصرية المبتعثين للدراسة بالخارج، المجلة التربوية، كلية التربية– جامعة سوهاج، ع ٦٤، ٢٠١٩.

(١٦) إيمان عبد الوهاب محمد عبده، التكيف الاجتماعي والثقافى للطلبة الوافدين بالجامعات المصرية دراسة لأوضاعهم المعيشية والدراسية، رسالة دكتوراه، كلية البنات –جامعة عين شمس، ٢٠١٩.

(١٧) *Nada, C.I. and Araújo, H.C.,* ***Migration and education: A narrative approach to the experience of foreign students in Portugal***, *London Review of Education Volume ١٦ Issue ٢, ٢٠١٨.*

(١٨) *Tran Le Huu Nghia,* ***Motivations for Studying Abroad and Immigration Intentions: The Case of Vietnamese Students***, *Journal of International Students, Volume ٩, Issue ٣, September ٢٠١٩.*

(١٩) *Bilal Fayiz Obeidat, Mohammad Salman AlKhaza'leh,* ***How do Americans Perceive Arabs: Social and Cultural Experience of***

University Students, *Human and Social Sciences, Volume ٤٧, No. ١, ٢٠٢٠.*

(٢٠) *Samia Satti,* ***Migration of higher education students from the North Africa Region to the United Kingdom****, Maastricht Economic and social Research institute on Innovation and Technology (UNU-MERIT), The Netherlands, ٢٠٢٠.*

(٢١) *Russell King,* ***Theories and Typologies of Migration****: An Overview and A Primer – Willy Brandt Series of Working Papers in International Migration and Ethnic Relations****, Malmö Institute for Studies of Migration, Diversity and Welfare (MIM), Malmö University, Sweden, January ٢٠١٢, p١٣.*

(٢٢) صبرى محمد حمد، دراسات فى جغرافية السكان أسس وتطبيقات، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨، ص ٢٤٦-٢٤٧.

(٢٣) هاشم نعمة فياض، مفاهيم نظرية فى الهجرة السكانية: دراسة تحليلية مقارنة، مجلة عمران، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد ٢٦، ٢٠١٨، ص.٢٤

(٢٤) *Russell King,* ***Theories and Typologies of Migration****: An Overview and A Primer****, op.cit, p١٤.*

(٢٥) هناء محمد خيري المرصفي، ثقافة الترفيه لدى طلاب الجامعات الحكومية والخاصة اختبار ميدانى لبعض مفاهيم وقضايا بيير بورديو، مجلة البحث العلمي في الآداب العدد ٢٠، ج٦، ٢٠١٩، ص ٣١٩.

(٢٦) *Allan M Findlay,* ***World class? An investigation of globalisation, difference and international student mobility****, Royal Geographical Society (with the Institute of British Geographers), ٢٠١١, p ١٢٨.*

(٢٧) *Philip G. Altbach, et al.,* ***Trends in Global Higher Education****: Tracking an Academic Revolution, A report prepared for the UNESCO ٢٠٠٩, World Conference on Higher Education, UNESCO, France, ٢٠٠٩, p ١٠٧.*

(٢٨) *Yvonne Riaño, Etienne Piguet,* ***International Student Migration****, in, Oxford Bibliographies, Oxford University Press (Ed.), ٢٠١٦, p٢٤.*

(٢٩) *Angel Gurría,"**What is the profile of internationally mobile students?**", in, Education at a Glance ٢٠٢٠: OECD Indicators, OECD Publishing, Paris, ٢٠٢٠, p ٢٣٠.*

(٣٠) ***Top ٢٠ Countries to Study Abroad as of ٢٠٢٠**, Erudera College News, ٢٠ October, ٢٠٢٠,*
https://collegenews.org/top-٢٠-countries-to-study-abroad-as-of-٢٠٢٠/

(٣١) *Samia Satti, **Migration of higher education students from the North Africa Region to the United Kingdom**, Maastricht Economic and social Research institute on Innovation and Technology (UNU-MERIT), The Netherlands, ٢٠٢٠, p١٤.*

(٣٢) *Ramage Y. Mohamed, Makala Skinner, and Stefan Trines, **Education in Egypt**, WENR World Education News +Reviews, February ٢١, ٢٠١٩.*
https://wenr.wes.org/٢٠١٩/٠٢/education-in-egypt-٢

(٣٣) ***Global Flow of Tertiary-Level Students**, UNESCO Institute of Statistics, ٢٠٢٠.*
http://uis.unesco.org/en/uis-student-flow

(٣٤) *Ramage Y. Mohamed, Makala Skinner, and Stefan Trines, **Education in Egypt**, op.cit.*

(٣٥) *Samia Satti, **Migration of higher education students from the North Africa Region to the United** Kingdom, op.cit, p٣٦.*

(٣٦) *Ramage Y. Mohamed, et.al, **Education in Egypt**, op.cit.*

(٣٧) **كم عدد الطلاب الأجانب الموجودين في روسيا، *studyinrussia*، ١٨ يناير ٢٠١٩.**
https://studyinrussia.ru/ar/actual/articles/international-student-numbers-in-russia/

(٣٨) **عماد مسعود ولما الكور، العوامل المؤثرة في اختيار الطلبة العرب للجامعات الأردنية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية) ، المجلد٢٩(٥) ، ٢٠١٥، ص٩٤٣.**

(٣٩) *Dian-Fu Chang,* ***College students' perceptions of studying abroad and their readiness****, Asia Pacific Education Review ١٢(٤), December ٢٠١٢.*

(٤٠) *Tran Le Huu Nghia,* ***Motivations for Studying Abroad and Immigration Intentions****:* ***The Case of Vietnamese Students****, Journal of International Students, Volume ٩, Issue ٣, September ٢٠١٩, pp ٧٥٩-٧٦٠.*

(٤١) ***Migration, displacement and education****:* ***Building Bridges, Not Walls****, Global Education Monitoring Report, United Nations Sustainable Educational, Scientific and Development Cultural Organization Goals, ٢٠١٩, p٩٨.*

(٤٢) ***The Great Brain Race****:* ***How Global Universities are Reshaping the World*** *(****B Wildavsky****), Journal of Educational Planning and Administration, Volume ٢٨, Issue ٢, April ٢٠١٤, p ٢٠١.*

Hamad Alghamdi and Suzanne Otte, Ed.D., ***The Challenges and Benefits of Study Abroad****, International Journal of Humanities and Social Science, Vol. ٦, No. ٥; May ٢٠١٦, p ١٧.*

(٤٣) *Angel Gurría, "****What is the profile of internationally mobile students?****", op.cit, p٢٢٧.*

(٤٤) *Nada, C.I. and Araújo, H.C.,* ***'Migration and education****:* ***A narrative approach to the experience of foreign students in Portugal'****, op.cit, p ٣٠٩-٣١٠.*

(٤٥) *Madeline Milian, et.al,* ***Personal and Professional Challenges and Benefits of Studying Abroad****, Journal of International Education and Leadership, Volume ٥, Issue ١, Spring ٢٠١٥, p٢-٣.*

(٤٦) *Amy Spencer,* ***Facilitating the academic success of international students****, Teaching Theology and Religion, Volume ٦, Issue ٣, ٢٠٠٣, p ١٦٥-١٦٦.*

(٤٧) نجلاء محمد حامد، التعليم الجامعي المصري والتنافسية العالمية التحديات والفرص دراسة تطبيقية على الطلاب الوافدين بمعهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة، المركز العربى للتعليم والتنمية، مج ١٩، ع ٧٥، ٢٠١٢، ص٣٠١.

(٤٨) شيماء عصام عبدالرحمن أبو العلا، أسباب هجرة العقول ونتائجها الاقتصادية على التنمية الاقتصادية فى مصر، المجلة العلمية كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، المجلد ٢، العدد ٤، ٢٠١٧، ص ١٨٢.

(٤٩) جهاد سالم، وزير التعليم العالي: ٢٠ مليار جنيه تكلفة دراسة الطلاب المصريين في الخارج سنويًا، جريدة المال، ٢٩ أغسطس ٢٠٢٠،

https://almalnews.com/%D٩٪٨٨٪DA٪B٢٪D٩٪٨A%DA٪B١-%DA٪A٧٪D٩٪٨٤٪DA٪AA%DA٪B٩٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨A%D٩٪٨٥-%..

(٥٠) *Angel Gurría, "****What is the profile of internationally mobile*** *students?", op.cit, p ٢٣١.*

(٥١) محمود سعد، تقرير مفصل عن الدارسين بالخارج على مائدة وزير التعليم العالي، بوابة الأهرام،

http://gate.ahram.org.eg/News/١٤٢٨٤٧٩.aspx

(٥٢) ورشة عمل بـ"الهجرة" لمتابعة الاستعدادات النهائية لإطلاق استراتيجية وطنية لشباب الدارسين بالخارج، وزارة الهجرة وشئون المصريين بالخارج، ٢٨ يناير ٢٠٢٠،

http://www.emigration.gov.eg/DefaultAr/Pages/newsdetails.aspx?ArtID=١٠٦٤

(٥٣) *Goenner, C., & Snaith, S.,* ***Assessing the effects of increased admission standards****, College and University, Volume ٨٠, Issue ١, ٢٠٠٤.*

(٥٤) *Allan M Findlay,* ***World class? An investigation of globalisation, difference and international student mobility****, Royal Geographical Society (with the Institute of British Geographers),* ٢٠١١, *p* ١٢٨.

(٥٥) **ACT** هو اختصار American College Testing و اختبار الـ **SAT** هو اختصار لـ Scholastic Assessment Test وهى اختبارات قياسية تستخدم للقبول في الجامعات بالخارج، ويقيس هذا الامتحان مدى جاهزية طلاّب الثانوية للالتحاق بالجامعة. ويغطي اختبار أربعة مجالات للمهارات الأكاديمية: اللغة الإنجليزية والرياضيات والقراءة والمنطق العلمي. كما يقدم اختبارًا اختياريًا للكتابة المباشرة. حيث أنّه يقدّم للكليات والجامعات المختلفة بيانات موحّدة للمقارنة بين المتقدّمين، بالإضافة إلى مراجعة نتائجهم في الثانوية، رسائل التوصية، سيرهم الذاتية ورسائل الحافز الخاصّة بهم، ومن ثمّ الخروج بقرار نهائي حول قبولهم أو لايتم قبولها وهذه الاختبارات مطلوبة من قبل أكثر من ٢٢٥ جامعة بالخارج.

/https://lookinmena.com/sat-test-guide/.

(٥٦) اختبار **GMAT** هو اختبار يعمل على قياس مستوى الطالب في كل من مواد الرياضيات الأساسية مثل الجبر، والهندسة، وتحليل البيانات المتعددة المصادر والقواعد، كما يعمل على قياس مدى قدرة الطالب على تحليل وتقييم المواد المكتوبة، والتفكير النقدي لحل المشكلات.

(٥٧) **صالح بن محمد الصغير، التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين: دراسة تحليلية مطبقة على الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، جامعة أم القرى، مج ١٣، ع١، ٢٠٠٠، ص٤٥.**

(٥٨) *Lillian I. Olagoke-Oladokun, Mahani Mokhtar and Zainudin Bin Hassan,* ***Alleviating Culture Shock Experience Among Nigerian Students Studying Abroad: Effects on Migrated Nigerian Students Studying Abroad****, Education, Sustainability and Society (ESS), Volume* ٢*, Issue* ٣*, June* ٢٠١٩*, pp* ١٦-٢٠.

(٥٩) *Heather Anne Robalik,* ***Study Abroad: An Exploration of Student Development and Student Perceptions****, MA, University of Florida,* ٢٠٠٦.

(٦٠) هايدى أيمن، مصر لا تنسى أبناءها بالخارج.. "بوابة الأهرام" ترصد إجراءات وزارة الهجرة لإنقاذ العالقين، بوابة الأهرام، ٢٠٢٠/١٢/٣٠

http://gate.ahram.org.eg/News/٢٥٥١٧٩٥.aspx